الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة المصطلح البلاغي في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (ت-1120 هـ)

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)

شعبة علوم اللغة العربية

إعداد الطالب:
سليمان بزاز

إشراف الأستاذة:
د/ فاطمة ولد حسين

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ
2018م/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة المصطلح البلاغي في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (ت-1120 هـ)

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)

شعبة علوم اللغة العربية

إعداد الطالب:
سليمان بزاز

إشراف الأستاذة:
د/ فاطمة ولد حمين

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ
2018م/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها

دلالة المصطلح البلاغي في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (ت-1120 هـ)

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه (LMD)

شعبة علوم اللغة العربية

إعداد الطالب:
سليمان بزاز

إشراف الأستاذة:
د/ فاطمة ولد حسين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصّفة
أحمد حساني	أستاذ دكتور	جامعة الجزائر 2	رئيسا
فاطمة ولد حسين	أستاذة دكتورة	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقرّرا
ابن حويلي ميدني	أستاذ دكتور	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
عائشة مقدم	أستاذة دكتورة	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
شفيقة العلوي	أستاذة دكتورة	المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة	عضوا مناقشا
سعيد بوخاوش	أستاذ دكتور	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ

2018م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

أحمد الله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه ملء السّماوات وملء الأرض وملء ما بينهما، وأشكره شكرا جزيلا على كلّ نعمه، وفضله عليّ فالشكر والحمد لله دائما وأبدا.

أتقدّم بالشّكر والعرفان تنشدها خفقات قلوبنا، وتجمعها باقة من التّكريم والتّقدير إلى أستاذتي المشرفة الأستاذة الدكتورة: "**فاطمة ولد حسين**" الّتي رافقتني طيلة إعداد هذا البحث بتوجيهاتها القيّمة وإرشاداتها النّيرة.

كما أقدّم أسمى عبارات الشّكر والامتنان والتّقدير إلى رئيس المشروع الأستاذ الدّكتور: "**محمّد العيد رتيمة**"، وإلى لجنة المناقشة على قراءة هذه الأطروحة وتصويب أخطائها.

كما لا أنسى شكري وامتناني إلى زوجتي ورفيقة دربي "**حسنى عائشة**" الّتي ساندتني وأخذت بيدي لإنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني شكر كلّ أساتذتي من الطّور الابتدائي إلى الجامعي، وإلى كلّ من ساعدي في إخراج هذا العمل من قريب أو من بعيد.

سليمان بزّاز

إهـــــــداء

أهدي هذا البحث إلى من كان الموت حائلا دون رؤيتي طيلة مساري الدّراسيّ: **أمّي قرّة عيني** الّتي لم تفارقني ولو للحظة في حياتي، كما أهديه إلى من رافقها وكان ينعتني بالمعلّم ولم يرَ ذاك بعينيه: **جدّي الغالي**.

وأهدي هذا العمل إلى جدّتي وأبي اللّذين كانا سببا في مواصلة مشواري الدّراسيّ.

وأهدي هذا العمل لزوج أبي وإخوتي الّذين أحبّهم: **عبد الوهاب، وهاجر، ومحمّد ويوسف**.

كما لا أنسى بإهدائي كلّ غيور على اللّسان العربيّ المبين، وكلّ محبّ للغة القرآن الكريم.

سليمان بزّاز

إهـــــــداء خاصّ

أهدي عملي هذا إلى زوجتي وأحبّ النّاس إلى قلبي، إلى الّتي كانت أمّا وأختا وزوجة وابنة، إلى الّتي زرعت حبّ التّحدّي في قلبي، وجعلت حياتي أسهل وآنستني في وحشتي وكثرة كتماني.

إلى الّتي كانت سندا لي في حياتي، وآوتني إلى حياة تملؤُها السّعادة والحنان.

يا رب احفظها وأبعدها عن كلّ سوء وشرّ حاسد إذا حسد.

سليمان بزّاز

مقدمة

مقدّمة:

ليس ثمّةَ كلام مُلِئَ فصاحة وبلاغة وبياناً أجمع من كلام اللّه عزّ وجلّ، وليس ثمّة أَبْيَنُ معنىً وأفصح لفظاً وأبلغ قصداً في نفوس سامعيه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وليس ثمّة علم من علوم اللغة العربيّة يهب النّفوس من كنوز الوحيَيْن (القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف) سحراً وتِبْراً أكرم نفساً من علم البلاغة.

فلمّا ظهر علم البلاغة استبشر العلماء بفهم معاني القرآن الكريم وأساليبه، والحديث النّبويّ الشّريف، فقد كانت علوم البلاغة متّصلة غير منفصلة، مجتمعة غير متفرّقة، حتّى إنّنا نجد المؤلفات في هذا العلم مشتملة على كلّ علومه، إلّا أنّ هذا لم يُثْنِ العلماء عن محاولة الفصل بينها، فأثمر سعيهم بأنْ قسّموا البلاغة إلى ثلاثة علوم هي: المعاني، والبيان، والبديع، وجعلوا كلّ علمّ يهتمّ بمبحث واحد، فجعلوا علم المعاني يهتمّ بأحوال المسند والمسند إليه، وأغراض الخبر والإنشاء وغيرها، وأمّا علم البيان فصبّوا كلّ اهتمامهم في قالب الصّور البيانية من تشبيه واستعارات ومجاز بأنواعه، وكناية، وغيرها، وأمّا علم البديع –وهو علم جديد مقارنة بعلمي المعاني والبيان– فجعلوا موضوع بحثه محصوراً في المحسّنات اللّفظيّة كالجناس والسّجع وغيرهما، والمحسّنات المعنويّة كالطّباق والمقابلة وغيرهما.

يعَدُّ علم المعاني أحد علوم البلاغة الّتي يُراعي الأديب أو النّاظم قواعده عند الكلام، ثمّ يكون عليه بعد ذلك مراعاة أن يكون الكلام واضح الدّلالة على المعنى المراد من تشبيه أو استعارة أو كناية، وغيرها من الصّور البلاغيّة الّتي تُعَدّ من مباحث علم البيان ثاني العلوم البلاغية، ثمّ يبقى تحسين الكلام وتنميقه، وهو ما يُعْرَفُ بعلم البديع ثالث علوم البلاغة.

فمهمّة هذه العلوم أن تضع أيدي الكاتب على طرق صياغة الأسلوب الصّحيح الخالي من العيوب، والّتي تسلمه من النّقد.

وهذه العلوم الثّلاثة كان ولا يزال هدفها الأسمى هو إعانة قارئ العربيّة على فهم القرآن الكريم، وتدبّر معانيه، وخفايا أسراره، وتذوّق أساليبه، للوصول إلى عميق حكمته وتفصيل أحكامه.

وقد حظي الدّرس البلاغي باهتمام الكثير من الباحثين، الّذين عرفوا قيمته، وقدّروا ثراءه، خاصّة علمي المعاني والبيان، نظراً لكونهما أقدم من علم البديع، إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ العلماء لم يهتمّوا به، بل إنّ البديع احتلّ مكانة مرموقة عند النّقّاد والبلاغيين، لما رأوا فيه من جمال يضفيه على العبارة النّثرية، أو القصيدة الشّعريّة، كما وجدوا ألواناً من البديع تزخر بها آيات الذكر الحكيم، وأحاديث الرّسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم، فحفلوا به وانجذبوا إليه في توشية أشعارهم، وتزيين خُطَبهم دون كلفة أو قصد، حتّى عدّه قوم من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، لما له أثر في جلال المعاني، وجمال الألفاظ، لذلك ظهرت مؤلّفات كثيرة تهتّم بهذا العلم، بدءاً بكتاب عبد الله بن المعتزّ (ت. 399هـ) الّذي سماه بالبديع، وابن أبي الإصبع (ت. 654هـ) الّذي سمّاه بديع القرآن، ومرورا بأبي القاسم السّجلماسي (ت.705هـ) الّذي سمّى مؤلَّفه بالمنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ووصولا إلى علي صدر الدين بن معصوم المدني (ت.1120هـ) الّذي ترك مؤلّفا في علم البديع يُسَمَّى أنوار الرّبيع في أنواع البديع —وهو مدوّنة بحثنا-.

لقد لاحظنا اهتمام العلماء القدماء بالبديع، لذلك وجدنا تنوّعا كبيراً في ألوانها وصلت إلى أزيد من مائة لون بديعيّ، مع توافق في الاصطلاح في بعضها واختلاف في بعضها الآخر.

والموضوع المطروح في هذا البحث هو مصطلحات البديع في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع، فلئن كانت بعض الكتب البلاغية قدْ دُرِسَت مصطلحات البديع فيها، ككتاب نهج البلاغة المنسوب إلى عليّ رضي الله عنه، فإنّ الباحثين لم يهتمّوا بكتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع، ربّما لعدم معرفتهم به، أو لعدم اهتمامهم بالبديعيّات وشروحها، أو لاعتبارات عقديّة لكونه شيعيّا، لكن هذا لا يعني خدمته لغة القرآن الكريم، لذلك فمثل هذه المواضيع أكسب هذا الموضوع أهميته التّي نُجملها فيما يأتي:

-دراسة مثل هذه الموضوعات الّتي تتّخذ كتب علماء اللّغة العربية مُدَوّنة، عادة ما تؤدّي إلى ثراء معرفيّ كثيراً ما يفتقده الباحث الّذي لم يكن له سابق بحث في مختلف علوم اللغة العربية.

-يساعد هذا النّوع من الدّراسات على قراءة عدد لا بأس به من كتب البلاغة، والمعاجم اللغوية، وهذا ما يعمل على بناء رصيد الباحث ويزيد من مكتسباته العلمية.

-تناول موضوع بلاغيّ كمصطلحات البديع بوصفه جزئية محدودة ومحصورة، يحفّز الباحث على اقتحام أيّ جزئيّة مهما كانت طبيعتها.

-تتبع مختلف مصطلحات البديع في كتب البديع عامّة، يجعل الباحث أقدر على إدراك الفروق الجوهريّة في طريقة تناول هذه المصطلحات بين العلماء.

ما من بحث مهما كانت طبيعته إلّا وتكتنفه دوافع تحفّز الباحث على خوض غماره، ولعلّ أهمّ الأسباب الّتي جعلتنا نختار هذا الموضوع دون غيره هي:

-قلّة الدّراسات الّتي تناولت مصطلحات البديع مستقلّة بالبحث عامّة، وانعدامها في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع خاصّة.

-المدوّنة المختارة للدّراسة لم تُدْرَسْ من قبل، كونها غير معروفة عند أغلب الباحثين، وكذا عدم اهتمامهم بالبديعيّات.

-كوننا متخصّصين في علوم اللّغة العربية، أردنا أن ننوّع بحوثنا، ففي مرحلة الليسانس كانت مذكّرتنا في الأسلوبيّة بعنوان –سورة الرحمن دراسة أسلوبيّة دلاليّة–، وفي مرحلة الماستر كان بحثنا في النّحو بعنوان –دلالة ظرف المكان في القرآن الكريم–، وفي الدكتوراه أردنا أن نخوض مغامرة جديدة في علم آخر من علوم اللّغة العربيّة وهو البلاغة وبالأخصّ علم البديع، لأنّ هذا العلم حديث مقارنة بعلمي المعاني والبيان.

-اختلاف ابن معصوم المدني في طريقة تناوله لبعض مصطلحات البديع عن باقي علماء البديع جعلنا متحمّسين لدراسة هذه المدوّنة بالذّات.

-قلّة الدّراسات في هذا النّوع من المباحث، إذ قلّما نجد دراسات تهتمّ بدراسة مصطلحات البديع في كتاب من الكتب البلاغيّة القديمة على كثرتها.

لقد تنازعت في أذهاننا عدّة تساؤلات رئيسة وأُخرى فرعيّة يمكن إجمالها في نصّ الإشكاليّة الآتي:

-إذا درس اللّغويون علوم البلاغة دراسةً تكاد تكون متواترةً، واستخرجوا ما يمكن استخراجه من المصطلحات البلاغيّة؛ فلماذا لم يدرسوا هذه المصطلحات عامّة، ومصطلحات البديع خاصة دراسة دلاليّة؟

-هل تناول ابن معصوم المدني المصطلح البلاغي في كتابه (**أنوار الربيع في أنواع البديع**) بدلالة تختلف عمّا جاء في كتب البديع الأخرى؟

-هل خالف ابن معصوم المدني في عرضه المصطلحات البديعيّة في كتابه (**أنوار الربيع في أنواع البديع**) علماء البديع السّابقين؟ وما هي الاختلافات التي يمكن استيحاؤها من خلال توظيفه لهذه المصطلحات؟

-كيف كانت طريقة ابن معصوم المدني في عرض مصطلحات البديع في كتاب (**أنوار الرّبيع في أنواع البديع**)؟

أفضت بنا هذه التّساؤلات العامّة والخاصّة إلى بلورة عنوان نراه مناسباً لهذا البحث، يُمْكن توضيح تركيبه في هذه الديباجة: **دلالة المصطلحات البلاغيّة في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (ت.1120هـ)**.

يصبو كلّ باحث من وراء بحثه إلى تحقيق جملة من الأهداف الّتي يسعى إلى بلوغ غايته من خلالها، وأهمّ الأهداف الّتي توخّينا إدراكها في هذا البحث هي:

-نهدف إلى الكشف عن الطريقة الّتي يعرض بها ابن معصوم المدني مصطلحات البديع في كتابه **أنوار الرّبيع في أنواع البديع**.

-نسعى إلى عرض الاختلافات الواردة في التّعريفات بمصطلحات البديع بين ابن معصوم المدني وغيره من علماء البديع.

-نهدف إلى عرض المصطلحات البديعيّة والتّعريفات الّتي انفرد بها ابن معصوم المدني دون غيره من علماء البديع.

بحثنا في فهارس الجامعات وكذا مواقع الإنترنت عن دراسات لها علاقة بموضوع بحثنا، فلم نجد إلّا بحثين، **الأوّل**: بعنوان: إشكالية المصطلح البلاغي دراسة تطبيقية في مصطلح علم البديع، من إعداد الطالبة ماجدة فاخر شامخ المذخوري، إشراف: الأستاذ الدّكتور: حسن يحي الخفاجي، أطروحة معدّة استكمالا لمتطلّبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، بكلّية الآداب في الجامعة المستنصريّة،

(2004م)، وما يُعَاب على هذا البحث أنّه يهتمّ بدلالة المصطلحات البديعيّة الّتي وظفتها، وإغفالها اختلافات العلماء في تعريفاتها.

أمّا **البحث الثّاني** فبعنوان: أساليب البديع في نهج البلاغة –دراسة في الوظائف الدّلاليّة والجماليّة–، من إعداد الطّالب: خالد كاظم حميدي الحميداوي، إشراف الأستاذ الدكتور: مشكور كاظم العوادي، أطروحة معدّة استكمالاً لمتطلّبات دكتوراه فلسفة في اللغة العربية، بكليّة الآداب في جامعة الكوفة– العراق، سنة 1432هـ/2011م، وما يعيب هذا البحث اعتماده عدداً قليلاً من مصطلحات البديع، وكذا قلّة ذكره للاختلافات الّتي وقع فيها علماء البديع أثناءَ تعريفهم لمصطلحات البديع.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي والمقارنة، أمّا المنهج الوصفي فيصف الظّاهرة كما هي، وذلك في معرض حديثنا عن البديع ووظائفه، فقد وصفناها كما وردت في كتب البلاغة قديمها وحديثها، كما اعتمدنا المقارنة، وذلك في معرض حديثنا عن مصطلحات البديع في كتاب أنوار الرّبيع ومقارنتها بنظيراتها في كتب علماء اللغة السّابقين لابن معصوم المدني، كما عمدنا إلى نوع من التّحليل، وذلك للإحاطة بالفوارق بين التّعريفات المختلفة لمصطلحات البديع وتسمياتها.

وقد اقتضت طبيعة موضوع بحثنا أنْ نُقَسّمه إلى: مقدّمة، ومدخل، وفصليْن متبوعيْن بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع الّتي اعتمدناها:

أمّا المقدّمة فقد أوجزنا فيها الحديث عن عناصرها الرّئيسة مثل الأهمية، والأسباب، ونصّ الإشكاليّة، والأهداف، والخطّة التّفصيليّة لهذا البحث، وكذا أهمّ الصّعوبات الّتي اعترضت سبيل إنجازه.

وأمّا المدخل: فعرضنا فيه لمفهوم المصطلح لغة واصطلاحا، وكذا تعريف موجز بمدونتنا الموسومة بأنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني، وكذا صاحبها عليّ صدر الدّين بن معصوم المدني، وهذا ليتعرّف القارئ على هذا الكتاب وصاحبه، كما عرضنا فيه لأهمّ التّعريفات اللّغويّة والاصطلاحيّة لكلمة (بديع)، وعرضنا فيه كذلك تطوّر لفظة (بديع) واستعمالاتها في اللّغة العربيّة، وكذا ظهور البديعيّات، كما عرفنا فيه أقسام البديع عند علماء البلاغة المتقدّمين، وعند علماء البلاغة المتأخّرين وذلك في ضوء اللّسانيّات النّصّيّة، وفي نهايته عرضنا إلى وظائف البديع الدلاليّة والجماليّة.

وأمّا الفصل الأوّل (الجزء الأول من الدراسة التّطبيقيّة) فقد عنونّاه بدلالة مصطلحات البديع اللّفظي في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع، وفيه عرضنا لبعضٍ من المصطلحات البديعيّة اللّفظية، ثمّ مقارنتها بما جاء في كتب البلاغة الّتي سبقت أنوار الرّبيع في أنواع البديع، وهذا للإحاطة بالتّعريفات المختلفة لهذه المصطلحات مع استخلاص أوجه التّجديد والتّقليد فيها.

وأمّا الفصل الثّاني (الجزء الثّاني من الدراسة التّطبيقيّة) فقد عنونّاه بدلالة مصطلحات البديع المعنوي في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع، وفيه عرضنا لبعضٍ من المصطلحات البديعيّة المعنوّية، ثمّ مقارنتها بما جاء في كتب البلاغة الّتي سبقت أنوار الرّبيع في أنواع البديع، وهذا للإحاطة بالتّعريفات المختلفة لهذه المصطلحات مع استخلاص أوجه التّجديد والتّقليد فيها كذلك.

وأمّا الخاتمة فقد جعلناها خلاصة لبحثنا، ولأهمّ النتائج الّتي توصّلنا إليها.

وقد حتّمت علينا طبيعة البحث أنْ:

-نستقرِئَ المدوّنة وهي أنوار الرّبيع في أنواع البديع، ثم استخراج مصطلحات البديع منها، لإحصائها.

-نشكُل الآيات والأبيات الشعريّة الواردة في الحديث عن أحد المصطلحات وذلك تحريا للدّقة والضّبط.

-نفهرس الآيات والأشعار الّتي أوردناها في بحثنا وذلك لتسهيل العثور على الصّفحات الّتي ذُكِرَتْ فيها.

-ندرس ثلاثة أجزاء فقط من المدوّنة، وذلك لضيق الوقت، كمّا أنّنا لو درسناها كلهّا لأخذت منّا مجلّدات كبيرة.

وقد عمدنا في بحثنا هذا إلى جملة من المصادر والمراجع، منها: المعاجم اللّغوية: كالعين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وتهذيب اللّغة للأزهري، وجمهرة اللغة لابن دريد، ومقاييس اللغة لابن فارس،وأساس البلاغة للزمخشري، والصّحاح للجوهريّ، وتاج العروس من جواهر القاموس للزّبيدي، ومحيط المحيط لبطرس البستاني، ومتن اللغة لأحمد رضا، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، وغيرها، وقد اعتمدناها للإلمام بمختلف التعريفات اللّغويّة الّتي أوردناها في بحثنا.

وكتب البلاغة ك: أسرار البلاغة للجرجاني، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ومفتاح العلوم للسّكّاكيّ، والبيان والتّبيين للجاحظ، وتحرير التّحبير وبديع القرآن لابن أبي الإصبع، والمنزع البديع للسجلماسي، ونهج البلاغة المنسوب لعليّ رضي الله عنه، وشرح الكافية البديعيّة لصفيّ الدّين الحلّيّ، وكفاية الطّالب لضياء الدّين بن الأثير، والمصباح لابن النّاظم، والقول البديع في علم البديع لمرعي بن يوسف الحنبلي، وخزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجّة الحموي، والبديع لعبد الله بن المعتزّ، وجوهر الكنز لنجم الدّين بن الأثير، وغيرها، وقد استخلصنا منها التعريفات المختلفة لمصطلحات البديع، ومقارنتها بما جاء به **ابن معصوم المدني في أنوار الرّبيع في أنواع البديع**، وكذا استخلصنا منها التّعريف بالبديع ووظائفه.

وكتب التّراجم ك: الغدير للنّجفي، وسبحة المرجان للبلكرامي، للتّعريف بابن معصوم المدني، وكتابه أنوار الرّبيع في أنواع البديع.

ومعاجم المصطلحات ك: التّعريفات للجرجاني، كشّاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي، وكشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ومعجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة، وغيرها، وقد استعملناها للتعريف الاصطلاحي بمعنى كلمة (مصطلح)، وغيرها.

وكتب لسانيّة حديثة ك: المعنى وظلال المعنى لمحمّد يونس عليّ، والنّقد الأدبي ومدارسه لستانلي هايمن، في اللّسانيات التّداولية لخليفة بوجادي، وغيرها، وقد استخلصنا منها وظائف البديع، وكذا التّعريف بكلمة (مصطلح).

البحث العلميّ شيء لا يُمكن تحصيله بسهولة، لأنّ مسلكه صعب؛ إذ اعترضت سبيلنا بعض المشكلات، منها: ضيق الوقت الّذي كان منافسنا الأوّل في إنجاز هذا البحث، وكذلك صعوبة الحصول على المصادر والمراجع، خاصة المحمّلة على شابكة الإنترنت؛ لكنّنا وبفضل الله سبحانه وتعالى تجاوزنا هذه المشاكل وأنهينا بحثنا والحمد لله.

وأخيراً لا يسعنا إلّا أن نتوجّه بالشّكر الجزيل للأستاذة المشرفة: الأستاذة الدكتورة: فاطمة ولد حسين، لما بذلته من مجهود خالص، وكذا لما أسدته من نصائح وتوجيهات جدّ قيّمة انعكست إيجاباً على بحثنا، وأنهيناه بعد جهد كبير.

دون أن ننسى أعضاء لجنة المناقشة، لما سيقدمونه من نقد بنّاء سيخدم هذا البحث، والوقوف على نقائصه كي نصحّحها، كما لا يفوتنا تقديم الشّكر لكلّ من أسهم في إخراج هذا البحث ولو بكلمة طيّبة.

ونرجو من الله عزّ وجلّ أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وخادماً للغة كتابه الحكيم، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربّ العالمين.

مدخل

توطئة:

لقد شغلت مسألة المصطلح تفكير اللّغويين قديماً وحديثاً، وذلك لأنّ المصطلح يحتلّ مكانة كبيرة في تواصل الأجيال ونقل المعارف من جيل إلى آخر، وبين أبناء الجيل الواحد وتقريب المفاهيم.

والحاجة إلى المصطلح ضرورة أدركها العلماء منذ القديم، وزادوا عنايتهم به في العصر الحديث، ويُعْرَفُ المصطلح بأنّه العلم الّذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغويّة الّتي تُعَبِّرُ عنها ولقد أدّت كثرة المصطلحات إلى لفت انتباه علماء اللّغة في إبراز معالم هذا العلم، في وضع نظام لصوغ المصطلحات وتصنيفها.

وعليه نتحدّث في هذا المدخل عن ماهية المصطلح لغة واصطلاحا، وكذا إشكالات وضع المصطلح في اللّغة العربيّة.

وبما أنّ موضوع بحثنا **البديع**، فإنّنا سنعرض إلى تعريفه لغويا وتتبع المعاني المختلفة لجذره اللغوي في مختلف المعاجم العربية من قديمها إلى حديثها، ومقارنتها مع التعريفات الاصطلاحيّة الّتي جاء بها علماء البلاغة.

كما نعرض في هذا المدخل –إن شاء الله– إلى استعمالات لفظة (**بديع**) في القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشّريف، والشعر والنّثر، وهذا يندرج ضمن تطوّر استعمال لفظة (**البديع**).

وفي السّياق ذاته سنتحدّث عن البديعيّات أو القصائد الّتي نُظِمَت في مدح الرّسول صلى الله عليه وسلّم، والّتي تحوي في كلّ بيت من أبياتها لونا من ألوان البديع.

وفي هذا المدخل سنعرض كذلك إلى أنواع البديع عند علماء البلاغة المتقدّمين، وكذا أنواعه عند علماء البلاغة المحدثين.

وفي آخر هذا المدخل سيكون الحديث عن الوظيفة الجماليّة والدلالية للبديع، وذلك بعرض وظيفة البديع عند علماء البلاغة المتقدّمين، ومقارنتها بما جاء به علماء البلاغة المحدثون.

بين المصطلح والاصطلاح:

اشْتُقَّ هذان اللّفظان من الجذر اللّغويّ (**صلح**)، وهما مترادفان على معنى واحد، فالمصطلح يصلح أن يكون اسم مفعول من الفعل المبنيّ للمجهول (**اصْطُلِحَ**)، أو مصدراً ميميّا للفعل المبني للمعلوم (**اصْطَلَحَ**)، بوزن (**افْتَعَلَ**) من الصّلح والاتّفاق على الشيء الّذي يُرَاد تسميته [1].

لا شّكّ أنّ هناك ترادفاً في استعمال لفظي (**مصطلح**) و(**اصطلاح**)، في المعجمات اللغويّة ومعجمات المصطلحات، وقد أوثِرَ لفظ (**اصطلاح**)، وقلّما نجد تعريفاً للفظ (**مصطلح**)، فقد ورد عند الجاحظ لفظ (**اصطلح**) في قوله: «**اصطلحوا** على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم.» [2]، كما ذكر الخوارزمي تسمية (**الاصطلاح**) عوضاً عن تسمية (**المصطلح**) وذلك في معرض حديثه عن سبب تأليفه كتاب مفاتيح العلوم، في قوله: «دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب باسمه النّابه، أعلاه الله، يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصّناعات، متضمّنا ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواضعات **والاصطلاحات**.» [3]، وتسمية (**الاصطلاح**) استعملها التّهانوي كذلك في تسمية كتابه "كشّاف **اصطلاحات** الفنون)،وقال في مقدّمته: «اشتباه **الاصطلاح**، فإنّ لكلّ علم اصطلاحاً خاصّا به.» [4]، كما استعمل تسمية (**مصطلح**) وذلك في قوله: «فلمّا فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعيّة (...)، فلم يتيسّر تحصيلها من الأساتذة، فصرت شطرا من الزّمان إلى مطالعة مختصراتها الموجودة عندي فكشفها الله تعالى عليّ، فاقتبست منها **المصطلحات**.» [5].

---

[1]-يُنْظَرُ: ديوان الأدب: الفارابي (أبو إسحاق بن إبراهيم)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب للطباعة والنّشر، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 2/ 398.

[2]-البيان والتبيين: الجاحظ (أبو عثمان بن بحر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، الطبعة السابعة، (1418هـ/1998م)، 1/ 139.

[3]-مفاتيح العلوم: الخوارزمي (محمّد بن أحمد بن يوسف)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1409هـ/1989م)، 13.

[4]-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي (محمد عليّ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1996م)، 1.

[5]-يُنْظَرُ: المصدر نفسه، 1.

أ-المصطلح والاصطلاح لغة:

الأصل اللّغوي الّذي اشْتُقَّ منه **الاصطلاح والمصطلح** فهو: **صلح**، وقد جاء هذا الجذر بمعنى الصُّلح والاتّفاق، فقد جاء في لسان العرب: «والصّلح: تصالح القوم بينهم، والصّلح السّلم، وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشدّدة الصّاد، قلبوا التّاء صادا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد، وقوم صُلُوح: متصالحون، كأنّهم وُصِفوا بالمصدر.» [1]

أمّا في تاج العروس فقد ورد قول الزّبيدي: «والاصطلاح: اتّفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.» [2]

التّعريف الوارد في معجم تاج العروس يقارب إلى حدّ بعيد المعنى الاصطلاحي **للمصطلح والاصطلاح**.

أمّا ابن فارس فاستعمل كلمة **اصطلاح** في قوله: «باب القول على لغة العرب أتوقيف أم **اصطلاح؟**» [3]، وقوله: «ولو كانت اللغة مواضعة **واصطلاحا** لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم.» [4]، كما استعمل لفظتي **مصطلح واصطلاح** في قوله: «أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء **مُصْطَلِحِينَ** عليه، فكنا نستدلّ على **اصطلاح** كان قبلهم.» [5].

يبدو أنّ ابن فارس لم يفرّق بين لفظتي (**اصطلاح**) و(**مصطلح**)، فقد استعملهما على أنّهما بمعنى واحد.

---

[1]-لسان العرب: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، مادة (ص ل ح)، 2/ 517.

[2]-تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي (محمّد مرتضى الحسيني)، تحقيق: حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، (1369هـ/1969م)، 6/ 551.

[3]-الصّاحبيّ في فقه اللّغة ومسائلها وسسن العرب في كلامها: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا الرّازي اللّغوي)، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1414هـ/1993م)، 36.

[4]-المصدر نفسه، 37.

[5]-المصدر نفسه، 38.

وقد استعمل أبو البقاء الكفوي كلمة **اصطلاح** وذلك في قوله: «**الاصطلاح**: هو اتفاق قوم على وضع شيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.» [1]، كما استعمل كلمة **مُصطلح** وذلك في تسمية كتابه بـ: الكليّات معجم في **المصطلحات** والفروق اللّغويّة.

يتبيّن لنا أنّ التّعريفات السابقة الواردة في المعاجم القديمة قد بيّنت لنا عمليّة وضع المصطلح، وتتلخّص في تحويل اللّفظ الذي كان يدلّ على معنى عامّ، إلى لفظ يدلّ على معنى خاصّ بشرط وجود رابط بين المعنيين.

ولم تختلف المعاجم الحديثة عن القديمة، وذلك أنّها لم تذكر لفظ (**مُصطلح**) وركّزت على لفظة (**اصطلاح**)، فقد جاء في معجم الوسيط: «**الاصطلاح**: مصدر اصطلح **والاصطلاح** اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكلّ علم اصطلاحاته.» [2]، وجاء في محيط المحيط قول بطرس البستاني: «**الاصطلاح** هو العرف الخاصّ وهو عبارة عن اتّفاق القوم على وضع الشّيء، وقبل إخراج الشّيء عن المعنى اللّغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد منه.» [3].

لم يختلف أصحاب المعاجم الحديثة عن أصحاب المعاجم القديمة، في التّعريف بكلمة (**اصطلاح**)، وهذا ما يُفَسِّرُ أنّ المتقدّمين كانوا مُدَقِّقين في وضع هذا التّعريف، كما أنّ التّعريفات الّتي جاءت في المعاجم قديمها وحديثها قريبة من المعنى الاصطلاحي.

---

[1]-الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة: الكفوي (أبو البقاء أيّوب بن موسى الحُسَيْنِي)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1419هـ/1998م)، 129.

[2]--المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، (1425هـ/2004م)، مادة (ص ل ح)، 520.

[3]-محيط المحيط قاموس مطوّل للّغة العربيّة: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1987م)، مادة (ص ل ح)، 515.

ب-المصطلح والاصطلاح اصطلاحاً:

استعمل القاضي الجرجاني تسمية (**اصطلاح**)، وقد عرّفه بقوله: «**الاصطلاح**: عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية ما يُنْقَلُ عن موضعه الأوّل، وإخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: **الاصطلاح**: اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى، وقيل: **الاصطلاح**: إخراج الشّيء عن معنى لغويّ إلى معنى آخر، لبيان المراد، وقيل: **الاصطلاح**: لفظ معيّن بين قوم معيّنين.» [1].

يتبيّن لنا أنّ تعريف الجرجانيّ للاصطلاح يوافق ما جاء في معجم تاج العروس، وقد وافق التّهانوي الجرجاني في تعريفه للاصطلاح [2].

والمصطلح أو الاصطلاح عند عبد الصّبور شاهين: «هو في نظرنا اللّفظ أو الرّمز اللّغويّ الّذي يُسْتَخْدَمُ للدلالة على مفهوم علميّ أو فنيّ، أو أيّ موضوع ذي طبيعة خاصّة، وهذا التّعريف يضع في حسبانه أنّ المصطلح قد يكون لفظا، وقد يكون رمزاً لغويّا، فعبارة (رأس مال) مصطلح مركّب ذو دلالة اقتصاديّة، وكلمة (تحليل) ذو دلالة علميّة عامّة، والرّمز (كت) مصطلح يدلّ على العنصر الْمُسَمَّى (أكتنيوم).» [3].

إنّ تعريف عبد الصّبور شاهين أكثر وضوحا ودقّة، لأنّه ابتعد عن شرط الاتّفاق والمواضعة، وهذا الشرط وجدناه في تعريفيْ الجرجاني والتّهانوي.

---

[1]-التّعريفات: الجرجاني (عليّ بن محمّد بن عليّ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الرّيان للتراث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 44-45.

[2]-يُنْظَرُ: كشّاف اصطلاحات الفنون: التّهانوي، 212.

[3]-يُنْظَرُ: العربيّة لغة العلوم والتّقنية: عبد الصّبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1406هـ/1986م)، 119.

التّعريف بابن معصوم المدني وكتابه أنوار الرّبيع في أنواع البديع:

أوّلا: ابن معصوم المدني:

1-اسمه ونسبه:

هو صدر الدّين السّيّد عليّ خان المدني الشّيرازي بن نظام الدّين محمّد معصوم بن أحمد نظام الدّين ابن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدّين بن محمّد صدر الدّين بن منصور غياث الدّين بن محمّد صدر الدّين بن إبراهيم شرف الله بن محمّد صدر الدّين بن إسحاق عزّ الدّين بن عليّ ضياء الدّين بن عربشاه فخر الدّين ابن الأمير عزّ الدّين أبي المكارم ابن الأمير خطير الدّين بن الحسن شرف الدّين أبي عليّ ابن الحسين أبي جعفر العزيزي ابن عليّ أبي سعيد النّصيبيني ابن زيد الأعشم أبي إبراهيم بن عليّ بن الحسين أبي شجاع الزّاهد بن محمّد أبي جعفر ابن عليّ بن الحسين بن جعفر أبي عبد الله ابن أحمد نصير الدّين السّكين النّقيب ابن جعفر أبي عبد الله الشّاعر ابن محمّد أبي جعفر ابن محمّد بن زيد الشّهيد ابن الإمام السّجّاد زين العابدين. [1]

---

[1]-الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب: النّجفي (عبد الحسين أحمد الأميني)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1414هـ/1994م)، 11/ 403. ويُنْظَرُ: مقدّمة تحقيق أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني (علي صدر الدّين)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف-العراق، (الطبعة الأولى)، (1388هـ/1968م)، 1/ 6. ويُنْظَرُ: سبحة المرجان في آثار هندستان: البلكرامي (غلام عليّ آزاد الحسيني الواسطي)، تحقيق: محمّد سعيد الطّريحي، دار الرّافدين، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (2015م)، 160.

2-مولده ونشأته:

وُلِدَ ابن معصوم المدني بالمدينة المنوّرة ليلة السّبت 15 جمادى الأولى سنة 1052هـ [1]، واشتغل بالعلم إلى أنْ هاجر إلى حيدر آباد الهند سنة 1068هـ، وشرع بها في تأليف (سلافة العصر) سنة 1071هـ، وأقام بالهند ثمان وأربعين سنة كما ذكره مُعاصره [2] في (نسمة السّحر)، وكان في حضانة والده إلى أن توفي أبوه سنة 1086هـ، فانتقل إلى برهان بور عند السّلطان أورنك زيب، وجعله رئيساً على ألف وثلاثمائة فارس، (...) وكان بعسكر ملك الهند سنة 1114هـ، ثمّ استعفى وحجّ وورد أصفهان في عهد السّلطان حسين سنة 1117هـ، وأقام بها سنين ثمّ عادها إلى شيراز. [3]

3-دراسته وشيوخه وتلاميذه:

إنّ تضلّعه في كثير من العلوم يوحي بكثرة أساتذته، فمنهم والده نظام الدّين أحمد، وجعفر بن كمال الدّين البحراني، والعلامة المجلسي، والشّيخ عليّ بن فخر الدّين محمّد بن الشّيخ حسن صاحب المعالم، والشّيخ محمّد بن عليّ بن محمود بن يوسف بن محمّد بن إبراهيم الشّامي. [4]

أمّا من تتلمذ على يده فلم يذكر الرّواة إلّا الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي، والشّيخ باقر بن المولى محمّد حسين المكّيّ. [5]

---

[1]-يُنْظَرُ: الغدير: النّجفي، 11/ 405. ويُنْظَرُ: سبحة المرجان: البلكرامي، 160.

[2]-يُنْظَرُ: مقدّمة تحقيق أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/8-9.

[3]-يُنْظَرُ: الغدير: 11/405-406.

[4]-يُنْظَرُ: مقدّمة تحقيق أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/8-9.

[5]-يُنْظَرُ: المصدر نفسه، 1/ 10.

4–مؤلفاته:

ذكر صاحب كتاب الغدير مؤلفات ابن معصوم المدني وهي: رياض السّالكين في شرح الصّحيفة الكاملة السّجّاديّة، ونغمة الأغان في عشرة الإخوان، ورسالة في المسلسلة بالآباء، وسلوة الغريب وأسوة الأديب، وأنوار الرّبيع في أنواع البديع، والكلم الطّيّب والغيث الصّيّب، والحدائق النّديّة في شرح الصّمديّة، وملحقات السّلافة مشحونة بكلّ أدب وظرافة، وشرحان على الصّمدية: المتوسّط والصّغير، ورسالة في أغاليط الفيروز آبادي، وموضع الرّشاد في شرح الإرشاد، وسلافة العصر في محاسن أعيان العصر، والدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة، والتّذكرة في الفوائد النّادرة، والمخلاة في المحاضرات، والزهرة في النّحو، والطّراز في اللّغة، وديوان شعره. [1]

5–وفاته:

اختلف الرّواة في تحديد تاريخ وفاته رحمه الله، ففي سبحة المرجان يقول صاحبه إنّه قد توفي سنة 1117هـ بشيراز [2]، أمّا صاحب كتاب الغدير فقد ذكر أنّه قد توفي في شيراز سنة 1120هـ [3].

---

[1]–يُنْظَرُ: الغدير: 11/ 404–405. ويُنْظَرُ: سبحة المرجان: البلكرامي، 163.

[2]–يُنْظَرُ: سبحة المرجان: البلكرامي، 163.

[3]–يُنْظَرُ: الغدير: النّجفي، 11/ 406. ويُنْظَرُ: مقدّمة تحقيق أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/ 21–22.

ثانيا: كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع:

كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع كتاب فريد في بابه، تضمّن بديعيّة صاحبه المشهورة مع شرحها، وخلاصة لكلّ المصنّفات الّتي سبقته في علم البديع، وقد قارن المؤلف فيه بين بديعيّته المذكورة وبين بديعيّات الصّفيّ الحلّيّ، وابن جابر الأندلسي، وعزّ الدّين الموصليّ، وابن حجّة الحموي، وعبد القادر الطبري، وشرف الدّين المقري، وتوسّع في إيراد الشّواهد، ولكنّه أحسن الاختيار إلى درجة تُثير الإعجاب، وتصرّف في الشّروح تصرّف حكيم يضع الأمور في مواضعها وأيّد وفنّد، ونَقَدَ نقْد صيرفيّ ماهر، وأورد خلال تلك الشّروح من الحوادث التّاريخيّة، والمواعظ، والنّكات، والطّرائف الأدبيّة، ما يشرح الخواطر، ويبهج النّفوس، ويوسّع المدارك، فهو بحقّ دائرة معارف يحتاجه الطّالب، ولا يستغني عنه العالم. [1].

[1]-يُنْظَرُ: مقدّمة تحقيق أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/ 22.

مفهوم البديع:

إذا أردنا أنْ نعرف المعنى اللغوي لمصطلح ما، وجب علينا أنْ نستخرج جذره اللغوي أولّا، ثم نبحث عن هذا الجذر في المعاجم اللغوية معجما معجما، حتى يتسنى لنا معرفة الاختلاف الموجود بين هذه المعاجم، وكذلك إيجاد الفروق اللغوية لهذا المصطلح في مختلف المعاجم والعصور اللغوية، بدءا من القرن الثاني للهجرة الذي عرف إنتاج **كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**، وانتهاءً بالعصر الحديث الذي عرف إخراج عدة معاجم آخرها المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بمصر.

وإذا عرفنا أنّ الجذر اللغوي لمصطلح البديع الذي هو (**ب د ع**)، وبحثنا عن كنهه في مختلف المعاجم، وجب علينا كذلك معرفة ما آل إليه هذا المصطلح في الاصطلاح أو كتب البلاغة القديمة والحديثة على اختلاف العصور التي أُلِّفَتْ فيها، من القرن الثاني الهجري، إلى بدايات القرن الخامس عشر الهجري.

أ-مفهوم البديع لغة:

أ-1-عند الخليل:

«اَلْبَدْعُ: هُو إِحداث شيء لم يكن له من قبل خَلْقٌ ولا ذِكْرٌ ولا مَعْرِفَةٌ. والله بديع السماوات والأرض ابتدعهما ... والْبِدْعُ: الشيء الذي يكون أوّلا في كل أمر ... والْبِدْعَةُ: اسم ما ابتدع من الدين وغيرهم. ونقول: جِئْتُ بِأمر بديعٍ؛ أي: مبتدع عجيب»[1].

ذكر **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في نصّه هذا أنّ البديع هو الجِدّة، والبديع الأول من كلّ شيء، والبديع العجيب، ونرى من خلال هذا أنّ المعاني التي ساقها الخليل تشترك في أمر واحد هو أنّ البديع أمر جديد لا وجود له، وهذه المعاني بعيدة قليلا عن المعاني الاصطلاحية لمصطلح البديع.

---

[1]-يُنْظَرُ: العين: الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ/1988)، مادة (ب د ع)، 54/2.

أ-2-عند ابن دريد:

«بَدَعْتُ الشَّيْءَ إذا أَنْشَأْتُهُ، والله عزّ وجلّ بديع السماوات والأرض؛ أيْ منشئها (...)، وَبَدَعْتُ الرَّكِيَّ*، إذا استنبطتها، ورَكِيٌّ بَدِيعٌ: حديثة الحفر، (...)، ويُقَالُ: أُبْدِعَ بِالرَّجُلِ، إذا كَلَّت راحلته وانقُطِعَ به[1].»

فالبديع عند **ابن دريد** هو الإنشاء والاستنباط، والحداثة، والانقطاع، وهذه المعاني مخالفة للمعاني التي جاء بها الخليل قبله؛ لكنه مخالف أيضا للمعنى الاصطلاحي لمصطلح البديع.

أ-3-عند الأزهري:

«ويُقال: سقاء بديع؛ أي جديد [2].»

ويدور المعنى الذي جاء به **الأزهري** في فَلَكِ الجِدّة، وهو بهذا لم يخالف كثيراً الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أيضا بعيد عن المعنى الاصطلاحي لمصطلح البديع.

أ-4-عند الصاحب بن عباد:

«وبَدِيعٌ: اسْمُ مَاءٍ (...)، وأُبدِع البعير: قام فتُرِكَ في الطريق[3].»

ويخرج **الصاحب بن عبّاد** بمعانيه عن البديع إلى أنّ البديع اسم ماء، والبديع ترك البعير في الطريق إذا قام، وهو بهذا خالف الخليل والأزهري، والمعاني التي ساقها الصاحب بن عبّاد تخالف المعنى الاصطلاحي لمصطلح البديع.

---

*الرَّكِيّ: والرَكِيَّةُ بئرٌ تُحْفَرُ، فإذا قلت الرَّكِيّ فقد جمعت. (العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، 402/5).

[1]-يُنْظَرُ: جمهرة اللغة: ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1987م)، مادة (ب د ع)، 298/1.

[2]-تهذيب اللغة: الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، مادة (ب د ع)، 240/2.

[3]-يُنْظَرُ: المحيط في اللغة: ابن عبّاد (الصاحب إسماعيل)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1414هـ/1994م)، مادة (ب د ع)، 430/1.

أ-5-عند الجوهري:

«والبديع: الزّقُّ* [1].»

خرج **الجوهري** في مفهومه هذا عن دائرة المفاهيم السابقة التي ساقها الخليل ومن بعده؛ لكنّه لم يُصبِ المعنى الاصطلاحي لمصطلح البديع ولو بإشارة صغيرة.

أ-6-عند الزمخشري:

«وأَبْدَعَ الشيءَ وابتدعه: اخترعه [2].»

جاء **الزمخشري** بمعنى جديد لم يذكره مَنْ قبله، وهو الاختراع، لكنّ هذا المعنى يختلف تماماً عن المعنى الاصطلاحي لمصطلح البديع.

أ-7-عند أحمد رضا:

«وبَدَعَ بَدَعاً الشيء: بدأه(...) وبَدِعَ بَدَعاً: سَمِنَ، فهو: بديعٌ، والبَدِيعُ، والمبتَدِعُ، والمبتَدَعُ: الْمُحْدَثُ العجيب، ... والحبل الذي ابتُدِئَ فتله ولم يكن قبلاً فنُكِثَ ثُمَّ غُزِلَ ثُمَّ أُعِيدَ فتلُهُ [3].»

ذكر **أحمد رضا** معانٍ جديدة للبديع، وهي البَدْءُ والسُّمنة، والمحدث العجيب، والحبل الذي ابتُدِئَ فتله، وهو بهذا يوافق التعريف الذي جاء به **ابن رشيق القيرواني**.

---

* الزّقّ: السّقاء. يُنْظَرُ: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (إسماعيل بن حمّاد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة، (1990م)، مادة (ز ق ق)، 4/ 1491.

[1]-تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، مادة (ب د ع)، 1183/4.

[2]-أساس البلاغة: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1419هـ/1998م)، مادة (ب د ع)، 50/1.

[3]-يُنْظَرُ: متن اللغة موسوعة لغوية حديثة: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1377هـ/1958م)، مادة (ب د ع)، 254/1-255.

أ-8-عند مجمع اللغة العربية:

ويُقَالُ: هَذَا مِنَ الْبَدَائِعِ: مِمَّا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي بَابِهِ، وَالْبَدِيعُ: عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامِ [1].»

فمجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط قد أشار إشارة خفيفة إلى أنّ البديع علم يُعْرَفُ به تحسين وجوه الكلم، وهذا يتوافق قليلا مع المعنى الاصطلاحي.

نُلاحظ مما سبق ذكره أنّ جلّ معاجم اللغة أجمعت على أنّ «البديع» بمعنى الجِدَّةِ، وبمعنى الاختراع، وبمعنى الحداثة، وبمعنى الإعادة، وهذا يخالف المعنى الاصطلاحي. أما فالمعجم الوسيط فقد أشار إشارة خفيفة تتوافق قليلا والمعنى الاصطلاحي لمصطلح البديع.

ب-مفهوم البديع اصطلاحاً

ب-1-البديع عند الجاحظ:

«البديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان. والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره البديع مذهب بشار [2].»

فالجاحظ جعل البديع خاصية من الخصائص التي تتفرّد بها اللغة العربية عن باقي لغات العالم، كما ربط البديع بالشعر أيضا، وهذا يتضح من خلال الأمثلة التي ساقها ليبين موقفه.

ب-2-البديع عند القاضي الجرجاني:

«وقد يمتنع بعض الأدباء من تسمية بعض ما ذكرناه بديعاً، لكنّه أحد أبواب الصنعة ومعدود في حليّ الشعر، وله أشياء تجري مجراه، وتذكر معه [3].»

---

[1]-يُنْظَرُ: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة (ب د ع)، 44.

[2]-البيان والتبيين: الجاحظ (أبو عثمان بن بحر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، الطبعة السابعة، (1418هـ/1998م)، 4/55-56.

[3]-الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي الجرجاني (عليّ بن عبد العزيز)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1386هـ/1966م)، 48.

عَدَّ **القاضي الجرجاني** البديع بَاباً من أبواب الصنعة اللفظية، وحِلْيَةٌ من حُلَيِّ الشعر، وهو بهذا يتفِّق مع الجاحظ؛ لَكِنَّهُ لم يتَطَرَّقْ إلى تعريفه.

ب-3-البديع عند ابن رشيق القيرواني:

«أمَّا البديع فهو الجديد، وأصله في الحبال، وذلك أن يُفْتَلَ الحبل جديداً ليس من قوّى حبل نقضت ثمّ فتلت فتلاً آخر [1].»

لقد جعل **ابن رشيق القيرواني** البديع أصلا في الحبال، وجعل من معانيه أيضا الجدّة، وهو بهذا لم يخرج عن نطاق التعريف اللغوي لمصطلح البديع.

ب-4-البديع عند السكّاكي:

«وإذَا تقرّر أنّ البلاغة بمرجعيها، وأنّ الفصاحة بنوعيها، مما يكسو الكلام حُلَّةَ التزيين، ويرقيه أعلى درجات التحسن، فههنا وجوه مخصوصة، كثيراً ما يُصَارُ إليها، لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أَنْ نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ [2].»

يتضح لنا من خلال هذا التّعريف أنّ **السكّاكي** قد جعل البديع علما قائما بذاته لتحسين الكلام؛ لكنّ هذا العلم أقلّ شهرة مِنْ علميْ البيان والمعاني.

ب-5-البديع عند القزويني:

«وَمَا يُعْرَفُ به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته، هو علم البديع [3].»

---

[1]-العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (أبو عليّ الحسن الأزدي)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت-لبنان، (الطبعة الخامسة)، (1401هـ/1981م)، 265/1.

[2]-مفتاح العلوم: السكّاكي (سراج الملة والدين أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن عليّ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الثانية)، (1407هـ/1987م)، 423.

[3]-الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني (الخطيب جلال الدين أبو عبد الله محمد بن حفص عمر)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة-مصر، (الطبعة الثالثة)، (1413هـ/1993م)، 50/1.

اتفق **القزويني** في تعريفه البديعَ مع السكّاكي؛ لكنّه يخالفه في ربطه البديع بمقتضى الحال، وهذا لم يذكره السكّاكي في تعريفه.

ب-6-البديع عند ابن خلدون:

«وَألحقوا بهما صنفاً آخر وهو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، إمّا بسجع بفضله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد، وأمثال ذلك؛ ويُسَمَّى عندهم علم البديع [1].»

عَرَّف ابن خلدون البديع على أنّه النظر في تزيين الكلام وتحسينه، وهو بهذا لم يخالف مَنْ قبله؛ لكنّه أكمل تعريفه ببعض مصطلحات البديع، وهذا لم يأتِ به الذين سبقوه.

ب-7-البديع عند حاجي خليفة:

«البديع: هو علم يُعْرَفُ به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ووضوح الدلالة على المرام، فإنّ هذه الوجوه إنّما تُعَدُّ محسنة بعد تينك الرعايتين، وإلّا لكان كتعليق الدرر على أعناق الخنازير، فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة علميْ المعاني والبيان [2].»

شبّه **حاجي خليفة** عدم وجود البديع بالدرر التي تُعَلَّقُ على أعناق الخنازير، كما أنَّه عرّف البديع بتعريف مطابق للذي جاء به القزويني، وجعله في الرتبة الأخيرة بعد علميْ البيان والمعاني، وكذلك فعل السّكّاكي، ويبدو تعريفه هو التعريف الكامل الشامل للمعنى الاصطلاحي للبديع.

لم يأتِ المعاصرون بتعريف جديد للبديع؛ بل حافظوا على ما جاء به علماء البلاغة القدماء من أنَّ البديع علم يُعْرَفُ به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ووضوح

---

[1]-المقدّمة: ابن خلدون، 2/374-375.

[2]-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 1/232.

الدلالة[1]، وهذا راجع إلى أنّ القدماء قد أجادوا الكتابة في فن البديع ولم يتركوا لا شاردة ولا واردة عن هذا العلم، أو الفرع الثالث من علم البلاغة.

[1]-يُنْظَرُ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق، (د.ط)، (1403هـ/1983م)، 383/1. ويُنْظَرُ: المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني: إنعام فوّال عكّاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الثانية)، (1417هـ/1996م)، 257.

تطوّر مصطلح البديع وظهور البديعيّات:

بعدما عرفنا المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبديع سنعرف في هذا المبحث تطوّر مصطلح البديع واستعمالاته المختلفة في اللغة العربيّة، كما سنعرض إلى نبذة تاريخيّة للقصائد الّتي تُسَمّى (البديعيّات).

1- تطوّر مصطلح البديع:

بعدما عرفنا المعنى اللّغوي للبديع يتضح لنا أنّ المادة اللغوية له (**ب د ع**)، تعني الجديد والمحدث والمخترع، فمثلا نجد في لسان العرب: بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه (...)، والبديع: المحدث العجيب، والبديع: المبدع، (...)، والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيّاها [1]، قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [2]، أي مبدعها ومخرجها من عدم.

وقد اسْتُخْدِم مصطلح البديع في القرآن الكريم مرّتين، في قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [4]؛ أي أخرجهما من لا شيء. وفي الحديث النّبويّ الشّريف في قوله صلى الله عليه وسلّم: «إنّ تهامة كبديع العسل، حلو أوّله حلو آخره.» [5]، أي طيب هواء تهامة كالعسل لا يتغيّر مهما طالت مدّة تخزينه.

اسْتُخْدِمَ البديع في القرآن الكريم بمعنى الخلق الجديد الّذي لم يكن له أثر من قبل، كما استخدم البديع في الحديث النبويّ الشّريف بمعنى الطيب من كلّ شيء، وهذا يخالف المعنى الاصطلاحي للبديع، الّذي هو أحد فروع البلاغة الثلاث.

---

[1]-يُنْظَرُ: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ب د ع)، 6/8.

[2]-البقرة/ 117.

[3]-البقرة/ 117.

[4]-الأنعام/ 101.

[5]-النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير (مجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمد الجزري)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطنّاحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 106/1.

وقد اسْتَخْدِم البديع بلفظة (**بدعة**) وهذا نثراً ونظما، فمن أمثلته نثراً قول عليّ رضي الله عنه: «إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكّله الله إلى نفسه فهو جائر عند قصد السّبيل مشغوف بكلام **بدعة**، ودعاء ضلالة.» [1].

ومن أمثلته شعراً قول حسّان بن ثابت:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ [2]

لاحظنا أنّ البديع في النّثر والشّعر لم يُسْتَعْمَل قبل ظهور البلاغة فيما اصطُلِحَ له، فرأينا أنّه يدلّ على معنى الجدّة ومعانٍ أخرى حسب السّياق.

والبديع تسمية أطلقها الرّواة على المستطرف الجديد من الفنون الشّعريّة، وعلى بعض الصّور البيانيّة، الّتي يأتي بها الشّعراء في أشعارهم، فتزيدها حسنا وجمالاً [3].

فالبديع، أو البلاغة، أو البيان، أو الفصاحة، كلّها مترادفات تعني شيئاً واحداً [4]، ولقد عرف العرب البلاغة منذ العصر الجاهلي، حيث بلغوا منها ومن البيان درجة رفيعة، وهذا يفسّرُه قول الله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾[5]، ولعلّ أكبر دليل على أنّ العرب قد نبغوا في مجال البلاغة أنْ كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم [6].

---

[1]-نهج البلاغة: الشّريف الرضيّ، تحقيق: محمّد عبده، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ط)، 51/1.

[2]-ديوان حسّان بن ثابت: حسّان بن ثابت، تحقيق: عبدأ عليّ مهنا، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1414هـ/1994م)، 152.

[3]-يُنْظَرُ: البيان والتبيين: الجاحظ، 55/4. ويُنْظَرُ: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: أحمد مطلوب، 379/1.

[4]-علم البديع دراسة تاريخيّة وفنيّة لأصول البلاغة ومسائل البديع: بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (الطبعة الثانية)، (1418هـ/ 1998م)، 16.

[5]-الرحمن: 1، 4.

[6]-البلاغة تَطَوّر وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة-مصر، (الطبعة التاسعة)، (د.ت)، 9.

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنّ أوّل من استعمل البديع استعمالاً صحيحاً هو: مسلم بن الوليد أو صريع الغواني، فقال: «أوّل من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، جاء بهذا الّذي سمّاه النّاس البديع»[1].

ولم يعرف العرب البديع منفصلاً عن البيان والمعاني، إلّا حينما كتب عبد الله بن المعتزّ كتابه علم (**البديع**)، وهذا ما أكَّدَهُ السكاكي حين عَرَّف البديع [2].

لذلك فقد ادّعى الجاحظ أنّ البديع لم يعرفه أحد إلّا العرب وذلك بقوله في كتابه (البيان والتبيين): «البديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كلّ لغة، وأربت على كلّ لسان.» [3]

فأوّل من استخدم مصطلح البديع في مؤلف علمي هو الجاحظ، وذلك في كتابه (الحيوان)، فقد سمّى بابا من أبوابه بـ: **قطع من البديع** [4]. وأوّل من استخدم هذا المصطلح عنوانا لكتاب هو عبد الله بن المعتزّ، وذلك في كتابه (**البديع**).

نلاحظ ممّا سبق أنّ مصطلح البديع قد ورد باستخدامات عديدة ففي القرآن الكريم استُخدم بمعنى الجدّة، وفي الحديث النّبوي الشريف بمعنى الطيّب من كلّ شيء، واستُخدم في النّثر والشّعر بمعنى الأمر الْمُحْدَث، وهذه الاستخدامات كلّها لا توافق المعنى الاصطلاحي له، وقد كان أوّل استعمال صحيح له في كتابيْ الحيوان للجاحظ والبديع لعبد الله بن المعتزّ.

---

[1]-الأغاني: الأصفهاني (أبو الفرج عليّ بن الحسين)، تحقيق: إحسان عبّاس وإبراهيم السعافين، وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت-لبنان، (الطبعة الثالثة)، (1429هـ/2008م)، 25/19.

[2]-يُنْظَرُ: مفتاح العلوم: السكّاكي، 423.

[3]-البيان والتّبيين: الجاحظ، 4/ 55-56.

[4]-الحيوان: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة-مصر، (الطبعة الثانية)، (1385هـ/1965م)، 57/3.

2-ظهور البديعيّات:

ظهر علم البلاغة في القرن الأول الهجري، وذلك لمعرفة الأساليب المختلفة للقرآن الكريم، فكتب فيه **عليّ بن أبي طالب** ويُعَدُّ كتابه **نهج البلاغة** أوّل كتاب في هذا الفن، ثم توالت الكتابات في هذا المجال حتى عصرنا الحالي.

ولقد تنوّعت الكتابات في علم البلاغة بين علمَيْ البيان، والمعاني، ولم يكُن لعلم البديع نصيب من التأليف إلّا حينما ألّف **عبد الله بن المعتز** كتابه **علم البديع**.

أمَّا **البديعيّات** فهي أشعار نَظمها أصحابها للإحاطة بألوان هذا الفن، فكُلُّ بيت منها يختص بلون معيّن، وهي: مجموعة من القصائد، غرضها المديح النبوي، وغايتها جمع أنواع البديع ضمن أبياتها، يتَضَمَّنُ كلُّ بيت منها نوعا واحداً، ويصب ذلك كلّه في قالب البحر البسيط، ورويّ يكون ميماً مكسورة [1].

يتّضح لنا ممّا جاء في ثنايا هذا التعريف، أنّ البديعيّات قصائد كُتِبَتْ في مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم؛ لكن تختصّ هذه القصائد بأنها تحوي ألوان البديع، وكلّ لون منها يأتي في بيت منفردا.

لقد ظهرت البديعيّات في القرن الثامن الهجري واستمرت حتى القرن الرابع عشر [2]، وقدْ عكف أصحابها فيها على مدح النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ومنها من اهتمت بمدح المسيح عيسى عليه السلام، وفيما يأتي سنعرف بعض البديعيات وأصحابها.

اختلف الباحثون في تحديد السبّاق في كتابة البديعيّات؛ حيث بقوا مترددين بين ثلاثة شعراء وهم: عليّ بن عثمان أمين الدين الإربليّ، وعبد العزيز بن سرايا صفي الدين الحليّ، ومحمد بن أحمد بن جابر الأندلسي [3].

---

[1]-يُنْظَر: البديعيّات في الأدب العربي نشأتها تطوّرها أثرها: عليّ أبو زيد، عالم الكتب، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1403هـ/1983م)، 6. ويُنْظَر: البديعيّة وشرحها الفتح المبين في مدح الأمين: الباعونيّة (عائشة بنت يوسف بن أحمد)، تحقيق: عادل العزّاوي، وعباس ثابت، دار كنان للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1430هـ/2009م)، 14.

[2]-يُنْظَرُ: البديعيّات في الأدب العربي نشأتها تطوّرها أثرها: عليّ أبو زيد، 6.

[3]-يُنْظَرُ: المرجع نفسه، 55.

ولم يكتب في البديعيّات غير هؤلاء الثلاثة؛ بل هناك شعراء آخرون كتبوا فيها، وهم كالآتي: السيوطي الذي نظم بديعية سماها نظم البديع في مدح خير شفيع، وعائشة الباعونيّة الّتي نظمت بديعيّة اسمها الفتح المبين في مدح الأمين، وصدر الدّين بن معصوم الذي سمى بديعيّته أنوار الربيع في أنواع البديع وغيرهم. [1]

[1]-يُنْظَرُ: البلاغة تطوّر وتاريخ: شوقي ضيف، 361، 366.

أقسام البديع:

1-عند علماء البلاغة المتقدّمين:

ينقسم البديع عند علماء البلاغة المتقدّمين إلى قسمين هما:

أ-البديع اللّفظي [1]:

وهو ما تعلّق تحسينه بالألفاظ[2] ، ويرجع إلى تحسين اللّفظ أصلا، وإذا تبع ذلك تحسين المعنى لأنّ المعنى إنْ عُبِّرَ عنه بلفظ حسن استتبع ذلك زيادة في المعنى. [3]

ب-البديع المعنوي [4]:

ويرجع إلى تحسين المعنى أوّلا وبالذّات. [5]

لاحظنا أنّ للبديع قسمين في اللّغة العربيّة وهما البديع اللفظي والبديع المعنوي، وقد قُسّم إلى هذين القسمين نسبة إلى المحسّنات البديعيّة اللّفظيّة كالجناس والسّجع وغيرهما، والمحسّنات المعنويّة كالطّباق والمقابلة وغيرهما.

2-عند علماء البلاغة المعاصرين:

ينقسم البديع بحسب أثره عند علماء البلاغة المعاصرين إلى ثلاثة أقسام هي:

---

[1]-مفتاح العلوم: السّكّاكيّ، 428.

[2]-القول البديع في علم البديع: الحنبلي (مرعي بن يوسف)، تحقيق: محمد بن عليّ الصامل، كنوز إشبيليا، الرياض-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1425هـ/2004م)، 54.

[3]-علم البديع: عبد العزيز عتيق، دار النّهضة العربيّة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 76.

[4]-مفتاح العلوم: السّكّاكيّ، 423.

[5]-علم البديع: عبد العزيز عتيق، 76.

أ–البديع التّكراريّ:

ويعمل هذا القسم من البديع على تحقيق الموسيقى والإيقاع في بنية النص، إذ ينتظم في مدد زمنية متساوية أو شبه متساوية ، لأن من المسلم به في الدراسات اللغوية والأسلوبية والنقد الأدبي أن تكون للمقول إيحاءات عاطفية وهي لا تخفى على المتلقين الاعتياديين ، وان كانوا لا يجيدون التعبير عنها تعبيراً عملياً في الأعم الأغلب [1].

يتبيّن لنا أنّ علماء البديع قد أطلقوا اسم المحسّنات اللفظية على الجناس والسّجع وغيرهما، يرجع ذلك إلى التّشابه السّطحيّ للألفاظ، فقد نجد مثلا في الجناس لفظتين متشابهتين تشابها كبيرا حتى نتوهّم أنّهما من أصل واحد، لذلك فهذا تكرار، وكذلك السجع تكرار الحرف الأخير في فواصل الجمل، فالعلاقة إذن علاقة سطحيّة تحتاج إلى عمليّات ذهنيّة للوصول إلى الرابط الجوهري بين الفكرتين الأصليتين.

ب–البديع التّقابليّ:

وهو الذي يهتم بتقديم العلاقات المتشابهة بصورة تقابلية بين معاني الكلمات ، ممّا يولّد الأثر الإيحائيّ الذي ينتج عنه اللذة عند المتلقي لنصوص الكلام الموظّف فيه البديع التقابليّ . ومن هذه الفنون المحسنات المعنوية ذات الصبغة التقابلية مثل (الطباق، والمقابلة) [2].

فإذا ورد التقابل في الكلام ولدت لذة لدى المتلقي نتيجة لملء ما يصبو إليه في ذهنه من تداعي التقابل ، وقد وضعه العلماء العرب قسيماً للمحسنات اللفظية ، لأن طرفيه لا يشغلان أحاسيس المتلقي بالصورة السمعية للأصوات، وذلك لعدم تشابه أصوات الألفاظ المتقابلة، فيتوجه التنبه إلى المعاني التي يؤثر بعضها في بعض تأثيراً كبيراً؛ بسبب علاقة التضاد، فقولنا:"الدرهم الأبيض ينفع في اليوم الأسود "، تكتسب فيه لفظة (الأبيض) معنى جديداً يطغى على المعنى القديم الدال على الكسب

---

[1]–المعنى وظلال المعنى أنظمة الدّلالة في العربيّة: محمّد محمّد يونس عليّ، دار المدار الإسلاميّ، بيروت–لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (2007م)، 192.

[2]–يُنْظَرُ: نظريّة البنائيّة في النّقد الأدبي: صلاح فضل، دار الشّروق، القاهرة–مصر، (الطبعة الأولى)، (1419هـ/1998م)، 36.

الحلال والوفرة واليسر ، إذ يتراجع هذا المعنى لبروز معنى الحرص على المدخر والحث على الادخار؛ لأنّ قيمة الصفة لا تكمن في اليسر بل في ضده، وهو(العسر)المكّنى عنه بصفة السواد. [1]

الواضح مما سبق أنّه يمكن جعل المحسّنات المعنوية في إطار البديع التقابلي، وذلك لأنّ المعاني تسحب بعضها بعضا، فإذا ذكرت كلمتين متقابلتين ستفهم منهما معانيَ كثيرة كما ذُكِر في المثال السّابق.

ج-البديع التّداوليّ:

ويقصد به اشتراك المتلقي في الخطاب ، وفاعليته في إنتاج الدلالة في النصوص من خلال تحقيق التعاون مع المتكلّم صاحب النصّ ، وعليه يتحوّل المتلقي من طرف سلبي في عملية التواصل إلى طرف إيجابي أصيل في العملية كلّها ، وتصبح كل أفعاله إنجازية ذات بعد دلالي في علاقات النص ودلالاته المتشابكة . ومن هذه الفنون في هذا النوع ؛ المحسنات المعنوية التي تعتمد على الإيحاء ، والتقاط المعنى غير المباشر مثل فنون (التورية ، والتقسيم ، والجمع والتفريق ، والاقتباس ، والتضمين ، وتجاهل العارف). [2]

وفقاً لما تقدم يمكن أن ندرج أساليب البديع ضمن هذا القسم الذي يقابل أساليب البديع اللّفظي المعتمد على الشكل السطحي ، فهو ينتمي إلى البديع المعنوي ولكنه ينفصل عنه، لأنّ المخاطب يكون فيه أكثر نشاطاً ومشاركة في توليد المعنى بالتأويل عن طريق العمليات الذهنية التي تنشط في مقام تلقّي الخطاب، فهو لا يعتمد عن عنصر التّداعي ، وإنما يكون خطاباً موجهاً للأذكياء. [3]

---

[1]-أساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في الوظائف الدّلاليّة والجمالية: خالد كاظم حميدي الحميداوي، جامعة الكوفة، الكوفة-العراق، (1432هـ/2011م)، 27.

[2]-يُنْظرُ: في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، سطيف-الجزائر، (الطّبعة الأولى)، (2009م)، 79.

[3]-يُنْظَرُ: أساليب البديع في نهج البلاغة: خالد كاظم حميدي، 28-29.

نلاحظ ممّا سبق ذكره أنّ البديع التّداوليّ يحوي المحسّنات المعنويّة، من تورية، وحسن تعليل، واستطراد، وتوجيه، ومشاكلة، واقتباس وتضمين، وغيرها، والّتي تحتاج إلى متلقٍّ جيّد يحسن التّلقي والتّفسير معا.

وظيفة البديع الدلاليّة والجماليّة:

لقد أجمع علماء البلاغة العربيّة على أنّ الوظيفة الأولى للبديع هي التّحسين سواء في مستوى اللّفظ أو المعنى، لذلك أطلقوا تسمية المحسّنات على ألوان البديع، فسمّوا المحسّنات الّتي تهتمّ باللفظ **محسّنات لفظيّة**، والّتي تهتمّ بالمعنى **محسّنات معنويّة**.

أمّا اللّسانيات النّصّيّة فنظرت إلى البديع على أنّه عامل مهمّ في إحداث السّبك بنوعيه النّحويّ والمعجميّ [1].

فالوظيفة الدلالية لمباحث علم البديع لا يمكن معرفتها من النظرة البلاغية القديمة، لأنّ البلاغيين كانوا يكتفون عموماً بتسمية النوع البديعي، وتعريفه، والاستشهاد له، من دون البحث وتحليل المغزى الجمالي و دلالته ، وقد تداخلت عندهم الجوانب الدلالية والإبلاغية مع الأبعاد الفنية والجمالية. [2]

وإذا كان علماء البلاغة المتقدّمون قد حاولوا اكتشاف أنواع التعبير المختلفة وتسميتها وتصنيفها فإن هذه الخطوة الأولى المعتد بها في إقامة جميع العلوم ، ولكن الملاحظ أنها وقفت بعد هذه الخطوة أو المرحلة الأولى ولم تبحث عن الهيكل أو البنية العامة لهذه الأنواع المختلفة [3]، فضلاً عن ذلك فإنها اتسمت بالتناول الجزئي للنص بدلاً من التناول الكلي له ، ذلك أن قواعدها تتناول المفردة أو الجملة أو الفقرة فحسب، علماً أن النص الأدبي لا تنحصر جماليته في فقرات مستقلة ، بل يأتي جماله من ترابط أجزائه بعضها ببعض، وهو يخضع لهندسة خاصة من حيث تنسيق الأفكار والمواقف. [4]

---

[1]-يُنْظَرُ: (فاعلية البديع في إحداث التّماسك النّصّيّ وإنتاج الدّلالة-مقاربة لسانيّة نصّيّة-): عبد اللّطيف حيّ، مجلة مقاليد، العدد 08، جوان 2015، جامعة ورقلة، 25.

[2]-يُنْظَرُ: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية: مسعود بودوخة، عالم الكتاب الحديث، إربد-الأردن، (الطبعة الأولى)، (2011م)، 125-126.

[3]-يُنْظَرُ: علم الأسلوب والنظريّة البنائيّة: صلاح فضل، دار الكتاب المصري، القاهرة-مصر، (الطبعة الأولى)، (1428م/2007م)، 575/2.

[4]-القواعد البلاغيّة في ضوء المنهج الإسلاميّ: محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد-إيران، (الطبعة الأولى)، (1414هـ)، 14.

ويتعدى البديع إلى وظيفة لسانية متغيرة تتطور بتغير حال المؤلف، تسوغها العلاقة المؤكدة بين الشكل الأدبي ومضمونه التي ترفض التعسف في النظر النقدي الأحادي مهما كانت دواعيه.ولا يخفى أنّ الناحية الدلالية تتلبس بعملية الكشف البديعي، وإن تجلت في مظاهر صوتية وإيقاعية [1]، ودلالته ذات أثر بالغ، وفي مباحثه ما يقوم على حركة الذهن وانتقاله من معنى إلى آخر، أو ربطه بين معنى وآخر، أو إكمال المعنى وإتمامه، أو تفريطه وتشعيبه وكل ذلك لا يكون ذا أهمية إذا لم يتحقق مستوى معين من الوضوح، يمكن على أساسه أن تتم عملية التوصيل في صورتها اللغوية، وإن كان هذا لا ينفي وجود بعض الغموض الذي يأخذ طبيعة فنية تساعد عملية التلقي في أداء دورها على الوجه الأكمل [2].

لذا توجد حاجة إلى توظيف الرؤية النصية الحديثة في كشف أبعاد هذه الوظيفة، لأنّ مباحث البديع تعتمد في الأعم الأغلب على وجود علاقة ما، صوتية، أو تركيبية ، أو دلالية بين وحدات النص [3]، مستمدين شرعية ذلك من علماء لغة النص أنفسهم، إذ أكدوا أنّ البحث النصي ما هو إلا امتداد تاريخي لقضايا البلاغة القديمة [4].

أمّا الوظيفة الجمالية للبديع فتتحقق من خلال ما تحققه مباحث علم البديع من تناسب في بنية النص والمقصود من هذا التناسب حسن العلاقة القائمة بين الأجزاء المختلفة للأثر الأدبي حتى يتمتع كل عنصر منه بنصيب من الأثر والإبراز مع مساهمته في انسجام الكل وتماسكه [5]،وهنا نقطة الالتقاء بين مباحث هذا العلم وبين الجمال بوصفه مفهوماً فلسفياً عاماً ، إذ أجمع علماء الجمال قديما وحديثاً، أنّ الجمال لا يتحقق إلا من التناسب، وينبغي أن نذكر هنا أن مبدأ التناسب كان من أشهر

---

[1]-يُنْظَرُ: بناء الأسلوب في شعر الحداثة: محمّد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة-مصر، (الطّبعة الثّانية)، (1995م)، 8.

[2]-يُنْظَرُ: جدليّة الإفراد والتّركيب في النّقد العربي القديم: محمّد عبد المطلب، الشّركة المصريّة العالمية للنشر لونجمان، الجيزة-مصر، (الطّبعة الأولى)، (1995م)، 266.

[3]-يُنْظَرُ: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية: مسعود بودوخة، 127.

[4]-يُنْظَرُ: الدّرس النّحويّ النّصّيّ في كتب إعجاز القرآن: أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (2008م)، 125.

[5]-يُنْظَرُ: معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1974م)، 442.

المبادئ وأقدمها في تفسير ظاهرة الجمال والفن حتى غدا مرادفاً للجمال عبر العصور [1]،بل هو مبدأ أساس في الفن. [2]

ولا تخرج أكثر مباحث البديع عن أن تكون تناسباً صوتياً كالموازنة والتصريع وكل ما يلحق بالوزن والقافية من حيث المبدأ ، أو تناسباً دلالياً صوتياً كالجناس والطباق وغيرها ، فهذه الأنواع تقوم في عمومها على تناسب بين طرفين أو أكثر في النص ، وهي تحقق هذا التناسب بوصفه مقياساً جمالياً له أهمية في التأثير الإيجابي في المتلقي وكسب تفاعله ، وإعجابه، ولهذا ارتبطت تلك المحسنات البديعية عند أكثر البلاغيين بما أسموه المناسبة والملاءمة والترابط والتلاحم وغير ذلك [3].

وتحقيق البديع للوظيفة الجمالية يدلّ على أصالته وعدم تبعيته لعلم ما لأنّ الوظيفة الجمالية هي السمة الخاصة في اللغة الشعرية، وهي التي تميزه عن غيره، غير أنها ليست منفردة، فهنالك وظائف أخرى تصحبها وتسهم معاً في العمل [4].

ويظهر الشكل البديعي في النص فيكون من أهم خصائصه، ومن ثم تتوجه هذه الخصائص إلى المتلقي ، ويكشف جماله ودلالاته من خلاله ، لأنّ الجميل يعني خصائص الشيء الجميل، فضلاً عن التأثيرات الناجمة عن تلك الخصائص [5].

والبديع في شطره اللفظي يحقق عناصر الجمال ذات الوقع العالي على النفس وأخص خصائصها في الشعر الوزن والقافية، وفي النثر السجع والترصيع والتكرار وغيرها من عناصر الشكل المهمة ذات

---

[1]-يُنْظَرُ: غاية الفن: دراسة فلسفيّة ونقديّة: محسن محمّد عطيّة، دار المعارف، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1991م)، 10.

[2]-يُنْظَرُ: مفهوم الشّعر دراسة في التّراث النّقدي: جابر عصفور، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة-مصر، (الطبعة الخامسة)، (1995م)، 384.

[3]-يُنْظَرُ: عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية: مسعود بودوخة، 188-189.

[4]-يُنْظَرُ: (اللغة المعياريّة واللغة الشعرية): يان موكاروفسكي، ترجمة: ألفت كمال الروبي، مجلّة فصول، العدد 01، ديسمبر 1984، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، المجلّد 05، 39.

[5]-يُنْظَرُ: النقد الأدبي ومدارسه: ستانلي هايمن، ترجمة: إحسان عبّاس ومحمّد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 116/2.

التأثير الإيحائي الذي هو أكثر شيوعاً في الاستعمال وأكثر تأثيراً وسهولة إدراك، مما يقابلها من مؤثرات الإقناع المنطقية والبراهين الغامضة [1].

والملاحظ أنّ نظرة علماء لسانيات النّصّ لوظيفة البديع تختلف عن نظرة علماء البلاغة المتقدّمين لها، فهؤلاء المتقدّمون جعلوا وظيفة البديع هي التّحسين سواء في اللّفظ أم في المعنى، أمّا علماء لسانيات النّصّ فربطوا وظيفة البديع بالدلالة والجمال، وهذا هو الاختلاف الحاصل بين علماء البلاغة المتقدمّين وعلماء لسانيّات النّصّ.

[1]-يُنْظَرُ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني (أبو الحسن)، تحقيق: محمّد نجيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، (الطبعة الثالثة)، (1986م)، 85.

نستنتج ممّا ورد ذكره في هذا المدخل ما يأتي:

- لم يختلف التعريف اللغوي لكلمة (**مصطلح**) كثيراً عن تعريفها الاصطلاحي.

-اتّفق العلماء المتقدّمون والعلماء المحدثون على تعريف كلمة (**مصطلح**).

-البديع في المعاجم العربية بمعنى الجدّة، وبمعنى الاختراع، وبمعنى الحداثة، وبمعنى الإعادة.

-البديع في الاصطلاح بمعنى تحسين الكلام وتزيينه.

-استعمالات لفظة البديع في القرآن الكريم تختلف عن استعمالها في الاصطلاح.

-استعمالات لفظة البديع في الحديث النبوي الشّريف تختلف كذلك عن استعمالها الاصطلاحيّ.

-استعملت لفظة البديع في الشعر والنثر بمعنى الأمر المحدث في كلّ شيء.

-تلخّص البديعيّات ألوان البديع فيخصّص أصحابها لكلّ لون بديعيّ بيتا واحدا.

-للبديع عند علماء البلاغة المتقدّمين نوعان هما: البديع اللّفظي، والبديع المعنويّ.

-للبديع عند علماء البلاغة المعاصرين ثلاثة أنواع هي: البديع التكراريّ والبديع التّقابلي، والبديع التّداوليّ.

-للبديع عند علماء البلاغة المتقدّمين وظيفة واحد وهي: التّحسين.

-للبديع عند علماء البلاغة المعاصرين وظيفتان: وظيفة تداوليّة دلاليّة، ووظيفة جماليّة.

الفصل الأوّل:

دلالة مصطلحات البديع اللفظي.. في.. كتاب أنوار الربيع في.. أنواع البديع

توطئة:

بعدما تصّفحنا كتاب (**أنوار الربيع في أنواع البديع لصاحبه ابن معصوم المدني**)، أحصينا تسعة وأربعين ومئة مصطلح بلاغيّ موزعة على ستّة أجزاء، أمّا الجزء السابع منه فقد خُصِّصَ للمسارد والفهارس العامة للكتاب.

وانطلاقا من المصطلحات سنقيم دراستنا -إن شاء الله-، إذ سنقارن بين ما جاء به ابن معصوم المدني في كتابه أنوار الربيع في أنواع البديع وما جاء به العلماء قبله، وننظر هل جاء بجديد أم كان مقلّدا في هذه المصطلحات، ونميّز كذلك بين المصطلحات التي انفرد بها ودلالتها عند علماء البلاغة والبديع الذين سبقوه.

وفي هذا الفصل -إن شاء الله- سنعرض لمصطلحات البديع اللّفظي، ونأتي بالآراء المختلفة ومنها رأي ابن معصوم ونخلص في الأخير بنتيجة أكان مقلّدا أم مجدّدا، أم مبدعا.

وقد جاء هذا الفصل كالآتي:

1-حسن الابتداء وبراعة الاستهلال:

*عند علماء البديع الأوائل:

هذا المصطلح سمّاه عبد الله بن المعتز (**حسن الابتداءات**) [1].

يُعَرِّفه ابن الناظم بقوله: «حسن الابتداء أن يكون مطلع القصيدة أو غيرها مع عذوبة لفظه وسهولة سبكه صحيح المعاني ومتناسب القسمة وأحسنه ما تضمن معنى ما سيق الكلام لأجله، ويسمى براعة الاستهلال.»[2]

جعل ابن النّاظم **حسن الابتداء** مقترنا بعذوبة اللفظ في مطلع القصيدة؛ أي أنّ هذا المصطلح مقترن دائما بالشعر لا بالنّثر؛ إلّا أنّه جاء مقترناً بسائر الكلام بما فيه القرآن الكريم، لا بالشعر وحده، ولا بالنّثر وحده.

ويُعَرِّفُهُ ابن أبي الإصبع بقوله في كتابه (**تحرير التحبير**): «هذه تسمية ابن المعتز وأراد بها ابتداءات القصائد، وقد فرّع المتأخرون من هذه التسمية براعة الاستهلال، وخصّوا بها ابتداء المتكلّم بمعنىً ما يريد تكميله وإنْ وقع في أثناء القصيدة.»[3]

وأردف على هذا التعريف بقوله في كتابه الآخر (**بديع القرآن**): «ومما يدخل في هذا الباب من الكتاب العزيز ابتداءات السور، وإذا تدبّرتها جملتها، وتفصيلها، ومفرداتها، ومركباتها ومعجّماتها،

---

[1]-ينظر: البديع: ابن المعتز (أبو العبّاس عبد الله)، تحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1433هـ/2012م)،104.

[2]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن الناظم (بدر الدين بن مالك)، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، (الطبعة الأولى)، (1409م/1989م)، 269.

[3]-يُنْظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حنفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (د.ت)، 168.

ومعرباتها، ونظرت في أعداد حروفها، وما يوافق أعدادها من العدد الحسابي، وما نسب إليه من المعاني، رأيت من البلاغة والتفنّن في أنواع الإشارة ما تقصر عنه العبارة.»[1]

خالف ابن أبي الإصبع ابن النّاظم في ماهية **حسن الابتداء**؛ إذ جعله ابن أبي الإصبع مقترنا بكلام الله سبحانه وتعالى، وكلام الكاتب والنّاظم، وهو بهذا وضع هذا المصطلح في موضعه الصّحيح وصحّح ما جاء به ابن النّاظم.

ويعرّفه صفي الدين الحلّي بقوله: «أمّا براعة المطلع فهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحّة السبك، ووضوح المعنى، ورقّة التشبيب وتجنّب الحشو وتناسب القسمين، وأن لا يكون البيت متعلّقا بما بعده، ويُسمّى أيضا حسن الابتداء وقد فرّعوا منه **براعة الاستهلال** في النظم والنثر. وشرطه في النظم أن يكون المطلع دالّا على ما بنيت القصيدة عليه من غرض الشاعر.»[2]

خالف صفي الدّين الحلّي ابن أبي الإصبع، ووافق ابن النّاظم في تعريفه لمصطلح **حسن الابتداء**، لكنّه ذكر في تعريفه فرقا بين (**حسن الابتداء**)، و(**براعة الاستهلال**)؛ حيث جعل حسن الابتداء خاصّا بالشّعر، أمّا براعة الاستهلال فجعلها للشعر والنّثر معاً.

أمّا ابن حجّة الحموي فيُعَرّفه بقوله: «واعلم أنّه اتّفق علماء البديع على أنّ براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلّة المعاني واضحة في استهلالها، وأن لا تتجافى جنوب الألفاظ عن مضاجع الرّقّة، وأن يكون التشبيب بنسيبها مرقصا عند السماع، وطرق السهولة متكفّلة لها بالسلامة من تجشّم الحزن،

---

[1]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 64.

[2]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: الحلي (صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن عليّ السنبسي)، تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت-لبنان، (الطبعة الثانية)، (1412هـ/1992م)، 57.

ومطلعها، مع اجتناب الحشو، ليس له تعليق بما بعده، وشرطوا أن يجتهد الناظم في تناسب قسيمته بحيث لا يكون شطره الأوّل أجنبيا من شطره الثاني.»[1]

وافق ابن حجّة الحموي علماء البديع الّذين سبقوه في أنّ حسن الابتداء هو نفسه براعة الاستهلال أو براعة المطلع، كما أنّه وافقهم في أنّه يجب على النّاظم انتقاء الألفاظ السّلسة واجتناب الإكثار من الكلام، فهو بهذا اتّفق مع ابن النّاظم وصفيّ الدّين الحلّيّ، وخالف ابن أبي الإصبع.

ويعرّفه السيوطي بقوله: «فينبغي على المتكلّم شاعرا كان أو كاتبا أن يتأنّق في مواضع هي محلّ تشوّف النفوس ويبالغ في تحسينها بأعذب لفظ وأجزله وأرقّه وأسلسه وأحسنه نظما وسبكا وأصحّه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد ومن التقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسب. أحدها الابتداء لأنّه أوّل ما يقرع السمع، فإن كان محرّرا أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلّا أعرض عنه، ولو كان الباقي في نهاية الحسن، (...) فيجب أن يتجنب ما يتطيّر في المدح ويكره ما ينفر منه المقام.»[2]

ويقول في موضع آخر: «براعة الاستهلال: أن يكون مطلع القصيدة دالّا على ما بنيت عليه.»[3]

لم يخالف السّيوطي العلماء السّابقين في تعريفهم لمصطلح (**حسن الابتداء**)؛ حيث وافق في التّعريف الأوّل ما جاء به ابن أبي الإصبع، ووافق في التّعريف الثّاني ما جاء به ابن النّاظم، وصفيّ الدّين الحلّيّ، وابن حجّة الحموي.

---

[1]-يُنْظَر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي (أبو بكر بن عليّ بن عبد الله)، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، (1425هـ/2005م)، 307/1.

[2]-يُنْظَرُ: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: السيوطي (جلال الدين)، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 172.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: السيوطي (جلال الدين)، تحقيق: عليّ محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار القلم العربي، حلب-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1416هـ/1995م)، 46.

*عند ابن معصوم المدني:

يعرّف ابن معصوم المدني حسن الابتداء وبراعة الاستهلال فيقول: «وهو أن يتأنّق المتكلّم في أوّل كلامه، ويأتي بأعذب الألفاظ، وأجزلها وأرقها وأسلسها وأحسنها نظما وسبكا، وأصحّها مبنى، وأوضحها معنى، وأخلاها من الحشو، والرّكة والتعقيد، والتقديم والتأخير الملبس والّذي لا يناسب.»[1]

بناءً على ما تقدّم اتّضح لنا أنّ ابن معصوم المدني كان مقلّدا في استخدام مصطلح (**حسن الابتداء وبراعة الاستهلال**) ودلالته، فلم يخرج عمّا جاء به سلفه من علماء البديع الذين اتفقوا في ماهية هذا المصطلح وكذا تسميته.

فقد جعل ابن معصوم المدني حسن الابتداء وبراعة الاستهلال تأنّقا في أول الكلام، وعذوبة الألفاظ، ووضوح معانيها، والابتعاد عن التقديم والتأخير الّذي تلتبس فيه المعاني، وهو بهذا لخّص ما جاء به علماء البديع الأوائل، خصوصا ما ورد في تعريف السّيوطيّ.

والدّليل على اتفاق علماء البديع جلّهم على تعريف واحد -يتقدّمهم عبد الله بن المعتز-، أنّهم استشهدوا على حسن الابتداء بمطلع معلقة امرئ القيس الّذي يقول فيها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولُ فَحَوْمَلِ [2]

---

[1]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 34/1.

[2]-ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة، (1425هـ/2004م)، 110.

2-الجناس:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُسميه ابن المعتزّ **التجنيس**، وقد عرّفه بقوله: «وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أنْ تشبهها في تأليف حروفها»[1]

كان عبد الله بن المعتزّ السبّاق لوضع مصطلح (**التّجنيس أو الجناس**)، وتعريفه، وقد عرّفه تعريفاً دقيقاً شاملاً؛ حيث جاءت تسميته موافقة للتّعريف الموضوع له.

ويسميه قدامة بن جعفر (**المطابق والمجانس**)، وقد عرّفه بقوله: «وقد يضع الناس من صفات الشعر المطابق والمجانس وهما داخلان في باب ائتلاف اللفظ والمعنى، ومعناهما أن تكون في الشعر معانٍ متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة.»[2]

يظهر لنا من خلال تعريف قدامة بن جعفر للجناس أنّه يندرج ضمن باب ائتلاف اللفظ والمعنى، وهذا تعريف شامل إلى حدّ بعيد.

ويُعَرِّف ابن سنان الخفاجي الجناس بقوله: «وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقا من بعض إن كان معناهما واحدا أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفا، أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى.»[3]

لم يكن تعريف ابن سنان الخفّاجي دقيقاً، لأنّه جعل الجناس في منزلة المشتقّ، أي أنّ اللفظين المتجانسين من أصل واحد، وهذا ليس هو الأصل في الجناس، وإنّما الأصل فيه ما ذكره في آخر كلامه حين استدرك على قوله الأوّل.

---

[1]-البديع: عبد الله بن المعتزّ، 36.

[2]-نقد الشعر: قدامة بن جعفر (أبو الفرج)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفّاجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 162.

[3]-سر الفصاحة: الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1402هـ/1982م)، 193.

ويعرّف عبد القاهر الجرجاني الجناس بقوله: «أمّا التجنيس فإنّك لا تستحسن اللفظتين إلّا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً.»[1]

نلاحظ أنّ تعريف الجرجانيّ **للجناس** قد وافق إلى حدّ بعيد ما جاء به ابن سنان الخفّاجي؛ إذ جعل الجناس بمنزلة المشتقّ، فلفظتي الجناس حسبه لهما أصل واحد يُشتقان منه، وهذا يخالف التّعريف الّذي وضعه عبد الله بن المعتزّ.

والجناس عند ضياء الدين بن الأثير هو: «وإنّما سُمِّيَ هذا النّوع من الكلام مجانسا لأنّ حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد، وحقيقته أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا.»[2]، ويقول في موضع آخر: «وهو أن تتكرّر اللفظة باختلاف المعنى.»[3]

وافق ضياء الدّين بن الأثير عبد الله بن المعتزّ في تعريفه للجناس؛ إذ وضعه في منزلته الأصليّة وهي اتفاق اللفظتين في الحروف مع اختلاف في المعنى.

والجناس عند الرمّاني هو: «بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة.»[4]

لم يكن تعريف الرّمّاني دقيقا كتعريف ابن المعتزّ أو ضياء الدّين بن الأثير؛ بل جاء تعريفه غامضاً يحتاج المطّلع عليه إلى تبسيط أكبر حتى تتجلّى معالمه.

---

[1]-أسرار البلاغة: الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي)، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت)، 7.

[2]-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير (ضياء الدين)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 262/1.

[3]-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: بن الأثير (ضياء الدين)، تحقيق: نوري القيسي وحاتم الضامن وهلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، الموصل-العراق، (د.ط)، (1982م)، 131.

[4]-النكت في إعجاز القرآن: الرمّاني (أبو الحسن عليّ بن عيسى)، تحقيق: عبد العليم، مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية، دلهي-الهند، (د.ط)، (1934م)، 21.

والجناس عند نجم الدين بن الأثير هو: «اتفاق الألفاظ واختلاف المعاني.»[1]

وافق نجم الدّين بن الأثير، ضياء الدّين بن الأثير وعبد الله بن المعتزّ في تعريفهما للجناس؛ إذ وضعه في صورته الصّحيحة وهي اتفاق الألفاظ في الحروف مع اختلاف في المعنى.

والجناس عند أبي هلال العسكري هو: «أن يورد المتكلّم كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها.»[2]

وافق أبو هلال العسكري ضياء الدّين بن الأثير، وعبد الله بن المعتزّ، ونجم الدّين بن الأثير في تعريفهم للجناس؛ إذ وضعه في منزلته الأصليّة وهي اتفاق اللفظتين في الحروف مع اختلاف في المعنى.

والجناس عند السكاكي هو: «تشابه الكلمتين في اللفظ.»[3]

خالف السّكّاكي علماء البديع السّابقين في تعريفهم للجناس؛ إذ عرّفه بأنّه اتفاق اللفظتين في الحروف، ولم يذكر اختلافهما في المعنى، ومنه فإنّ تعريفه ناقص يحتاج إلى تتميم.

والجناس عند ابن الناظم هو: «أن تأتي في غير ردّ العجز على الصدر بلفظتين بينهما تماثل في الحروف وتغاير في المعنى.»[4]

---

[1]-جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي)، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 91.

[2]-الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل)، تحقيق: عليّ محمد البجاوي ومحمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة-مصر، (الطبعة الأولى)، (1371هـ/1952م)، 321.

[3]-مفتاح العلوم: السكاكي، 429. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: الكرماني (شمس الدين محمد بن يوسف)، تحقيق: عليّ بن دخيل الله بن عجيّان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1424هـ)، 810.

[4]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن الناظم، 183.

وعليه وافق ابن النّاظم ضياء الدّين بن الأثير وعبد الله بن المعتزّ، ونجم الدّين بن الأثير، وأبا هلال العسكري، في تعريفهم للجناس؛ إذ جعله في رتبته الأصليّة وهي اتفاق اللفظتين في الحروف مع اختلاف في المعنى.

والجناس عند ابن حجة الحموي هو: «أن يتفق ركنا الجناس في اللفظ ويختلفا في المعنى.»[1]

وافق ابن حجّة الحموي عبد الله بن المعتزّ ومن سار على خطاه في تعريفه للجناس؛ إذ عرّفه تعريفا صحيحا دقيقا وهو اتفاق اللفظتين في الحروف مع اختلاف في المعنى.

والجناس عند السيوطي هو: «من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين، وهو تشابهما في اللفظ، والجناس مصدر جانس ويسمّى التجنيس والمجانسة والتجانس.»[2]

وبذلك وافق جلال الدّين السّيوطيّ السّكّاكيّ في تعريفه للجناس؛ في الشّقّ الأوّل منه وهو اتفاق اللفظتين في الحروف، وأهمل الشّقّ الثّاني وهو اختلافهما في المعنى، وبهذا يحتاج تعريفه إلى تتميم كتعريف السّكّاكيّ.

*عند ابن معصوم المدني:

والجناس عند ابن معصوم المدني هو: «الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس: كلها ألفاظ مشتقة من الجنس. فالجناس مصدر جانس، والتجنيس تفعيل من الجنس، والمجانسة مفاعلة منه. لأنّ إحدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية، والتجانس مصدر تجانسَ الشيئان: إذا دخلا تحت جنس واحد (...)، وحدّ الجناس في الاصطلاح: تشابه الكلمتين في اللّفظ، أي في التّلفظ.»[3]

وافق ابن معصوم المدني السّكّاكيّ والسّيوطي في تعريفهما لمصطلح الجناس؛ حيث عرّفاه على أنّه اتّفاق اللّفظتين في النّطق، إلّا أنّه أضاف في تعريفه اشتقاق كلمة مجانسة وجناس، وهذا ما لم

---

[1]-يُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 390/1.

[2]-شرح عقود الجمان: جلال الدين السيوطي، 143.

[3]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 97/1.

نجده عند علماء البديع السّابقين كلّهم. وهو بهذا كان مقلّدا لم يضف جديدا يُذكر في تعريفه للجناس.

وينقسم الجناس بحسب اتفاق حروف الكلمتين المتجانستين إلى:

2-1-الجناس المركب

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعَرِّفه ابن سنان الخفاجي بقوله: «وسماه لنا مجانس التركيب لأنّه يركب من الكلمتين ما يتجانس به الصيغتان.»[1]

قدّم ابن سنان الخفّاجي تعريفاً دقيقاً شاملا لمصطلح (**الجناس المركّب**)؛ إذ عرّفه على أنّه كلّ جناس تركبت إحدى لفظتيه من كلمتين متجاورتين، وهذا تعريف صحيح.

ويُعَرِّفُهُ نجم الدين بن الأثير بقوله: «وأمّا جناس التركيب فهو أن تكون الكلمة مركبة من كلمتين.»[2]

اتّفق نجم الدّين بن الأثير مع ابن سنان الخفّاجي في تعريف مصطلح (**الجناس المركّب**)، وأتى تقريبا بالتّعريف نفسه.

ويعرفّه ابن أبي الإصبع بقوله: «هو أن تُرَكَّبَ كلمة من كلمتين ليماثل بها كلمة مفردة في الهجاء واللفظ.»[3]

لم يخرج زكيّ الدّين بن أبي الإصبع عمّا ورد في تعريفي ابن سنان الخفّاجي ونجم الدّين بن الأثير؛ بل إنّه أتى بتعريف يشابه تعريفهما ولم يغيّر شيئا.

ويُعَرّفه صفي الدين الحلي بقوله:«وأمّا جناس التركيب فهو ما تماثل ركناه، وكان أحدهما كلمة مفردة والآخر مركبا من كلمتين فصاعدا.»[4]

---

[1]-سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، 198.

[2]-جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: نجم الدين بن الأثير، 97.

[3]-تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع، 109.

[4]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 60.

إنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس المركّب**)، أكثر وضوحاً وتفصيلاً عمّا جاء به علماء البديع السابقون، وتعريفه شامل وافٍ لجميع شروط الجناس المركّب.

ويُعَرِّفُه ابن حجة الحموي بقوله: «فحدّ المركّب أن يكون أحد الركنين كلمة مفردة والآخر مركبا من كلمتين.»[1]

وافق ابن حجّة الحموي صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريف مصطلح (**الجناس المركّب**)، وذلك بأن ذكر شروط الجناس المركّب كاملة كما فعل صفيّ الدّين الحلّيّ.

ويُعَرِّفه السيوطي بقوله: «جناس التركيب وهو التام الذي أحد لفظيه مركب.»[2]

وافق السّيوطيّ ابن حجّة الحموي وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما مصطلح (**الجناس المركّب**)، وذلك بذكر أنّ إحدى لفظتي الجناس المركّب تكون مركّب من كلمتين متجاورتين.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «أما الجناس المركب –فهو ما تماثل ركناه وكان أحدهما كلمة مفردة والآخر مركبا من كلمتين فصاعدا.»[3]

يتبيّن لنا من خلال هذا التعريف، أنّ ابن معصوم المدني لم يخالف سالفيه من علماء البديع خصوصاً صفيّ الدّين الحلّيّ وابن حجّة الحموي، وجلال الدّين السّيوطيّ؛ إذ أبقى على التعريف نفسه و تسمية المصطلح نفسها، ولم يزد شيئاً عمّا ورد في التّعريفات السّابقة.

---

[1]–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 385/1.

[2]–شرح عقود الجمان: جلال السيوطي، 144.

[3]–أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 98/1.

وقد قسّم العلماء هذا النوع من الجناس المركّب إلى قسمين، أمّا ابن معصوم المدني فجعله ثلاثة أقسام وهي كالآتي:

أ–الجناس المفروق:

عند ابن الناظم فهو: «ما أحد لفظيه مؤلّف من جزأين مستقلّين كقوله:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ **ذَا هِبَهْ** فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ **ذَاهِبَهْ**»[1]

قدّم ابن النّاظم تعريفاً دقيقاً شاملا لمصطلح (**الجناس المفروق**)؛ إذ عرّفه على أنّه كلّ جناس تركبت إحدى لفظتيه من جزأين متجاورتين مستقلّين عن بعضهما، والكلمة الثانية كلمة واحدة، وهذا تعريف موفّق إلى حدّ بعيد.

وهو عند السكّاكي: «إنْ كان مخالفا في الخطّ كقوله:

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ وَلَا **جَامَ لَنَا** مَا الَّذِي ضَرَّ مَدِيرُ الْجَامِ لَوْ **جَامَلَنَا**

سُمِيَ: **مفروقا**»[2]

خالف السّكّاكيّ ابن النّاظم في تعريفه للجناس المفروق؛ إذ ذكر شيئا مُهِمًّا لم يذكره ابن النّاظم، وهو أنّ الكلمتين المتجانستين تتفقان لفظا وتختلفان خطّا أو كتابة، وهذا أمر جديد مقارنة بما جاء به ابن النّاظم.

والجناس المفروق عند ابن حجة الأموي: «هو ما تشابه لفظا لا خطّا.»[3]

وافق ابن حجّة الحموي السّكّاكيّ في تعريفه مصطلح (**الجناس المفروق**)؛ إذ جعله هو الآخر اتفاق الكلمتين المتجانستين في النطق واختلافهما في الكتابة.

---

[1]–المصباح في البيان والمعاني والبديع: ابن الناظم، 185.

[2]–مفتاح العلوم: السكّاكي، 430. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدين الكرماني، 814.

[3]–يُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 387/1.

أمّا ابن معصوم المدني فيعرّفه بقوله: «وهو ما اتفق ركناه لفظا لا خطّا، وخُصَّ باسم المفروق لافتراق الركنين في الخطّ، (...)، ومن أمثلته قول الحاكم المطوعي:

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تَكُنْ بَالَغْتَ فِي **تَهْذِيبِهَا**

فَمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُّوهُ مِثْلَ وَسَاوِسَ **تَهْذِي بِهَا**»[1]

سار ابن معصوم المدني على خطى سلفه، فكان تعريفه جامعاً لما جاء به علماء البديع الأوائل، وهو بهذا لم يقدّم جديداً يُذْكَر، وبقي مقلّدا كما في المصطلحات السّابقة.

ب–الجناس المقرون:

وأمّا **المقرون أو المتشابه** عند السكّاكي فهو: «إذا وقع أحد المتجانسين في التّام مركّبا ولم يكن مخالفا في الخطّ، كقوله:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ **ذَا هِبَهْ** فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ **ذَاهِبَهْ**

سُمِّيَ: **متشابها**»[2]

قدّم السّكّاكيّ تعريفاً دقيقاً شاملا لمصطلح (**الجناس المقرون**)؛ إذ عرّفه على أنّه كلّ جناس تركبت إحدى لفظتيه من جزأين متجاورتين مستقلّين عن بعضهما، والكلمة الثانية كلمة واحدة مشابهة لها نطقا وكتابة، وهذا تعريف موفّق إلى حدّ بعيد.

وهو عند ابن حجة الحموي: «ما تشابه لفظا وخطّا.»[3]

وافق ابن حجّة الحموي السّكّاكيّ في تعريفه مصطلح (**الجناس المقرون**)؛ إذ جعله هو الآخر اتفاق الكلمتين المتجانستين نطقا وكتابة.

---

[1]–يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: 103/1.

[2]–مفتاح العلوم: السكّاكي، 430. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدين الكرماني، 813.

[3]–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 385/1.

وهو عند ابن معصوم المدني: «وهو ما يُسمّى المتشابه، وهو ما اتفق ركناه لفظا وخطّا كقول أبي الفتح البستي:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ **ذَا هِبَهْ** فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ **ذَاهِبَهْ**»[1]

بقي ابن معصوم المدني يدور في فلك ما جاء به علماء البديع المتقدّمين، وهذا ما جعله يبقى مقلّدا جامعا لآرائهم.

ج–الجناس المرفو:

وأمّا **المرفو** عند ابن الناظم فهو: «قسمان: أحدهما ما رفى إحدى كلمتيه ببعض الأخرى كقول الحريري:

وَلَا تَلْهَ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ بِدَمْعٍ يُحَاكِي الْوَبْلَ حَالَ **مَصَابِهِ**

وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ وَرَوْعَةَ مَلْقَاهِ **مَطْعَمَ صَابِهِ**

والآخر ما رفى إحدى كلمتيه بحرف من حروف المعاني إمّا مصدرا كما في قوله:

تَفَرَّقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ فَعِنْدَهُ فَرِيقٌ وَعِنْدِي شُعْبَةٌ **وَفَرِيقُ**

إِذَا ظَمِئَتْ رُوحِي أَقُولُ لُهُ اسْقِنِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءً لَدَيْهِ **فَرِيقُ**

وإمّا مؤخّرا كما في قول الآخر:

جَعَلْتُ هَدِيَّتِي لَكُمُ **سِوَاكَا** وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ أَحَداً **سِوَاكَا**

بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُوداً مِنْ **أَرَاكٍ** رَجَاءَ أَعُودُ وَأَنْ **أَرَاكَا**»[2]

قدّم ابن النّاظم تعريفاً دقيقاً شاملا لمصطلح (**الجناس المرفو**)؛ إذ عرّفه على أنّه كلّ جناس تركبت إحدى لفظتيه من جزأين متجاورتين مستقلّين عن بعضهما ويكون أحد الجزأين جزءاً من كلمة سابقة أو حرفا من حروف المعاني، والكلمة الثانية كلمة واحدة.

---

[1]–أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: 98/1.

[2]–المصباح في البيان والمعاني والبديع: ابن الناظم، 185–186.

والمرفو عند ابن حجة الحموي هو: «أن يكون أحد الركنين جزءا مستقلّا والآخر مُجَزَّأً من كلمة أخرى كقول الحريري:

وَالْمَكْرُ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِهِ لِتَقْتَنِيَ السُّؤْدُدَ وَالْمَكْرُمَهْ.»[1]

خالف ابن حجّة ابن النّاظم في تعريفه للجناس المرفو؛ إذ ذكر شيئا لم يذكره ابن النّاظم، وهو أن يكون جزء من جزأي الكلمة المركّبة مستقلّا والآخر جزء من كلمة أخرى، وهذا أمر جديد مقارنة بما جاء به ابن النّاظم.

والمرفو عند السيوطي هو: «ما تركّب من كلمة وبعض أخرى أو من كلمة وحرف من حروف المعاني.»[2]

وافق السّيوطيّ ابن النّاظم في تعريفه مصطلح (**الجناس المرفو**)؛ إذ جعله هو الآخر ما تركبت إحدى لفظتيه من جزأين متجاورتين مستقلّين عن بعضهما ويكون أحد الجزأين جزءاً من كلمة سابقة أو حرفا من حروف المعاني، والكلمة الثانية كلمة واحدة.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وهو ما كان أحد ركنيه مستقلا، والآخر مرفو من كلمة أخرى، ولم ينظمه الصفي أيضا، ومثاله قول الحريري:

وَلَا تَلْهَ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ بِدَمْعٍ يُحَاكِي الْوَبْلَ حَالَ **مَصَابِهِ**

وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ وَرَوْعَةَ مَلْقَاهِ **مَطْعَمَ صَابِهِ**»[3]

خالف ابن معصوم المدني علماء البديع الأوائل في اصطلاح الجناس المرفو، فالسابقون قالوا إنّ المرفو ما تركب من كلمة وحرف من حروف المعاني؛ أمّا ابن معصوم فخالفهم بأن قال إنّ المرفو ما تركب من كلمة ترفو من كلمة أخرى، وهو بهذا استقلّ بمفهوم جديد لمصطلح الجناس المرفو.

---

[1]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 390/1.

[2]-شرح عقود الجمّان: جلال الدين السيوطي، 144.

[3]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: 111/1.

2-2-الجناس المطلق:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُسمّيه قدامة بن جعفر (**المجانس**) ويعرّفه بقوله: «وأمّا المجانس فأن تكون المعاني اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق، مثل قول زهير:

كأنّ عيني وقد **سال السليل** بهم وجيرة ماؤهم لو أنهم أمم [1]»[2]

يتبيّن لنا من تسمية قدامة بن جعفر لمصطلح (**الجناس المطلق**) بـ(**المجانس**)، أنّه لم يكن دقيقاً في وضع المصطلحات؛ حيث أطلق اسم (**المجانس**) على الجناس عموماً، وعلى (**الجناس المطلق**) خصوصاً، وهذا غير صحيح، كما أنّ تعريفه لهذا المصطلح يخالف ما جاء به من بعده، ويمكن أن يكون تعريفه هذا لنوع آخر من الجناس.

يُعَرِّفُه صفي الدّين الحليّ بقوله: «فهو ما اختلف في الحروف والحركات، فاشتبه بالمشتقّ الراجع معناه إلى أصل واحد، وليس ذلك من أصناف التجنيس كقوله تعالى: ﴿ **أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ** ﴾[3]، (...) وقد غلط فيه أكثر المؤلّفين وعدّوه تجنيسا.»[4]

خالف صفيّ الدّين الحلّيّ قدامة بن جعفر في تعريفه لمصطلح (**الجناس المطلق**)؛ بل إنّ في تعريفه نقد لقدامة بن جعفر ومن وافقه في أنّ الجناس المطلق تكون ألفاظه من أصل واحد أي أنّ اللفظتين مشتقتان من الجذر اللّغوي نفسه.

---

[1]-ديوان زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، تحقيق: عليّ حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1408هـ/1988م)، 114.

[2]-نقد الشّعر: قدامة بن جعفر، 163.

[3]-النجم/57.

[4]-يُنْظَرُ: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 61.

ويعرّفه ابن حجة الحموي بقوله: «وأمّا الجناس المطلق فلشدّة مشابهته بالمشتقّ يوهم أحد ركنيه أنّ أصلهما واحد وليس كذلك؛ كقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾[1].»[2]

وافق ابن حجّة الحموي صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه للجناس المطلق، وذكر أمرا مهمّا جدّا وهو أنّ لفظي الجناس المطلق يتشابهان كثيرا حتّى يُخَيَّل للقارئ أنّهما مشتقان من لفظ واحد.

يُعَرِّفُه السيوطي بقوله: «وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط.»[3]

خالف السّيوطيّ ابن حجّة الحموي وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما للجناس المطلق، ووافق قدامة بن جعفر؛ فتعريف السّيوطيّ لهذا المصطلح يخالف ماهيته الأصليّة.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «فهو ما اختلف ركناه في الحروف والحركات، وجمع بين لفظيهما المشابهة، وهو ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق، وذلك بأن يوجد في كل من اللفظين جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثر، لكن لا يرجعان في المعنى إلى أصل واحد [4]. والجناس المطلق كقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[5]، فإنّ الأسف ويوسف لا يرجعان إلى أصل واحد.»[6]

دقّق ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**الجناس المطلق**)، حيث ذكر أوجه المطابقة بينه وبين الاشتقاق، كما أنّه أشار إلى الاختلاف بينهما، ووضح ذلك بمثال قويّ من القرآن الكريم ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾، لذلك فقد وُفِّقَ ابن معصوم المدني في تعريفه للمصطلح إلى حدّ بعيد،

---

[1]-يونس/107.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 399/1.

[3]-شرح عقود الجمان: جلال الدين السيوطي، 146.

[4]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: 114/1.

[5]-يوسف/84.

[6]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 117/1-118.

وكان مجدّدا فيه بالرّغم من استعماله الكلام نفسه الّذي جاء به صفيّ الدّين الحلّيّ، وكذا ابن حجّة الحموي.

2-3-الجناس الملفق:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعَرِّفُهُ صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «والملفق ما تماثل ركناه وكان كلّ واحد منهما مركبا من كلمتين فصاعدا.»[1]

يبدو أنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس الملفّق**) شامل ودقيق؛ حيث ذكر فيه أنّ الجناس الملفّق تكون كلّ لفظة من لفظتيه مركّبة من كلمتين فأكثر.

ويُعَرِّفُهُ ابن حجة الحموي بقوله: «وحدّ الملفّق أن يكون كلّ من الركنين مركّبا من كلمتين، وهذا هو الفرق بينه وبين المركّب.»[2]

وافق ابن حجّة الحموي صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه للجناس الملفّق، لكنّه أضاف شيئا مهمّا وهو الفرق بين الجناس الملفّق والجناس المركّب، وهذا ما لم يذكره صفيّ الدّين الحلّيّ.

ويُعَرِّفه السيوطي بقوله: «وهو المتركب ركناه.»[3]

تعريف السّيوطيّ لمصطلح (**الجناس الملفّق**) مختصر وغير دقيق، خلافا لما جاء في تعريفيْ ابن حجّة الحموي وصفيّ الدّين الحلّيّ، لذلك فهو يحتاج إلى تفصيل وتحليل أكبر.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وهو من أنواع الجناس وهو ألطفها موقعا في القلوب وأحلاها ذوقا في الأسماع وأصعبها مسلكا. وحَدُّهُ أنْ يكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين فصاعدا. وهذا هو

---

[1]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 62.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 405/1.

[3]-شرح عقود الجمان: جلال الدين السيوطي، 144.

الفرق بينه وبين المركب، وقل من أفرده عنه إلا المحققين كالحاتمي وابن رشيق وأمثالهما. ومن أمثلته في الشعر قول الحاكم المطوعي:

أَرَى مَجْلِسَ السُّلْطَانِ تَقْضِي عِفَاتَهُ إِلَى رَوْضِ مَجْدٍ بِالسَّمَاحِ مُجُودِ

وَكَمْ لِجَبَاهِ الرَّاغِبِينَ لَدَيْهِ مِنْ **مَجَالِ سُجُودٍ** فِي **مَجَالِسِ جُودِ**»[1]

جاء تعريف ابن معصوم المدني لمصطلح (**الجناس الملفق**) دقيقاً وشاملاً، كما أنّه يحوي تفصيلا وتحليلا، وفرق بينه وبين الجناس المركّب، لكنه بهذا لم يخرج عن دائرة التقليد، فقد تبع في تعريفه هذا ابن حجّة الحموي صاحب كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب.

[1]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: 126/1.

2-4-الجناس المذيّل:

*عند علماء البديع الأوائل:

يسمّيه ضياء الدين بن الأثير(**الترجيع**)، ويعرّفه بقوله: «ومنها الترجيع ويُسمّى النّاقص وهو أنْ ترجع حروف إحداهما في الأخرى.»[1]

أطلق ضياء الدّين بن الأثير تسمية (**التّرجيع**)، على (**الجناس المذيّل**)، كما أنّه عرّفه تعريفاً يحتاج إلى قليل من الشّرح والتّفسير، وذلك لأنّه لم يذكر الفرق بين اللّفظتين المتجانستين، إذ الفرق بينهما هو زيادة حرف أو حرفين في واحدة منهما.

وهو عند نجم الدين بن الأثير: «وأمّا جناس الترجيع فهو أن ترجع الكلمة بذاتها غير أنّها تزيد حرفاً أو حرفين.»[2]

وافق نجم الدين بن الأثير ضياء الدّين بن الأثير في تسمية (**الجناس المذيّل**) بـ (**التّرجيع**)، كما وافقه في التعريف به؛ لكنّه خالفه في إضافة الفرق بين اللفظتين المتجانستين وهو زيادة حرف أو حرفين في إحداهما.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وتجنيس الترجيع، (...) وسمّاه قوم تجنيس التذييل، وهو على الحقيقة الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف لا يوجد في الأخرى، وجميع حروف الأخرى موجود في الأولى (...) وقالوا هو الذي يرجع فيه لفظ الكلمة الأولى في الكلمة الأخرى، كقول أبي تمّام:

يَمُدُّون مِنْ أيدٍ **عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ** تَصُولُ بِأَسْيَافٍ **قَوَاضٍ قَوَاضِبِ** [3]»[4]

---

[1]-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدين بن الأثير، 135.

[2]-جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: نجم الدين بن الأثير، 95.

[3]-شرح ديوان أبي تمام: الخطيب التبريزي، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطبعة الثّانية)، (1414هـ/1994م)، 114/1.

[4]-يُنْظَرُ: تحرير التحبير: ابن أبي الأصبع، 107-108.

ويقول في موضع آخر: «تجنيس الترجيع ويُسَمّى التجنيس الناقص، وتجنيس التبديل، وهو الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف لا يوجد في الأخرى، وجميع حروف الأخرى يوجد في أختها على استقامتها.»[1]

أشار ابن أبي الإصبع في كتابيه إلى تسميات أخرى للجناس المذيّل، كما كان تعريفه أكثر تفصيلا ووضوحا، وقد جمع في تعريفه كلّ ما يتعلّق بهذا النّوع من الجناس، إلّا أنّه لم يذكر أهم خاصية في التّعريف وهي أنّ الحرف الزائد يكون في آخر الكلمة لا في أوّلها.

ويقول صفي الدين الحلي فيه: «و**المذيّل** ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في آخره وكان له كالذّيل، كقولهم: **العار ذلُّ العارف**.»[2]

استعمل صفيّ الدّين الحلّيّ مصطلح (**الجناس المذيّل**)، استعمالاً صحيحاً، كما عرّفه تعريفاً دقيقاً؛ حيث ذكر أهم خاصيّة في هذا الجناس وهي أنّ الحرف الزائد يكون في آخر الكلمة لا في أوّلها، لذلك سُمِيَ **بالجناس المذيّل**.

ويعرّفه السكاكي بقوله: «التجنيس المذيّل وهو أن يختلفا بزيادة حرف، كقولك: مالي كمالي.»[3]

لم يكن تعريف السّكّاكيّ **للجناس المذيّل** دقيقاً كتعريف صفيّ الدّين الحلّيّ، وذلك لأنّه ذكر الحرف الزّائد في إحدى اللفظتين، لكنّه لم يذكر رتبته فيها.

---

[1]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 30.

[2]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 63.

[3]-مفتاح العلوم: السكاكي، 429، وينظر: تحقيق الفوائد الغياثية: الكرماني، 812.

ويُعَرِّفه ابن حجة الحموي بقوله: «المذيّل هو ما زاد أحد ركنيه عن الآخر حرفاً في آخره فصار له كالذّيل (...)، كقول كعب بن زهير:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتِ خَيْرُ حَلِيمَةٍ أَنْ لَا يَقْرَبَنِّي **الْهَوَى لِهَوَانِ**[1]»[2]

اتّفق ابن حجّة الحموي مع صفيّ الدّين الحلّيّ في التّعريف الّذي وضعاه لمصطلح (**الجناس المذيّل**)، بل إنّ تعريفه مطابق لتعريف صفيّ الدّين الحلّيّ.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «أمّا **المذيّل** فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في آخره، فصار له كالذّيل كقول أبي تمّام:

يَمُدُّون مِنْ أيدٍ **عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ** تَصُولُ بِأَسْيَافٍ **قَوَاضٍ قَوَاضِبِ**»[3]

نقل ابن معصوم المدني التّعريف نفسه الّذي وضعه سابقاه —صفيّ الدّين الحلّيّ وابن حجّة الحموي–، ولم يزد شيئاً عنهما، وهو بهذا لم يخرج عن دائرة التّقليد.

---

[1]–ديوان كعب بن زهير: كعب بن زهير، تحقيق: عليّ فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان، (د.ط)، (1417هـ/1997م)، 99.

[2]–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 411/1.

[3]–أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 140/1.

2-5-الجناس اللاحق:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعَرِّفُهُ صفي الدين الحلي: «وأمّا اللّاحق فهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[1].»[2]

يتبيّن لنا أنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس اللّاحق**)، شامل وافٍ لكلّ ما يتعلّق به؛ حيث ذكر الخاصية المميّزة لهذا المصطلح، وهي اختلاف اللفظين المتجانسين في حرف يكون من غير مخرج الحرف الأوّل.

ويُعَرِّفه السكّاكي بقوله: «**التجنيس اللاحق**: وهو أن يختلفا مع التقارب، كقولك: سعيد بعيد، وكاتب كاذب.»[3]

تعريف السّكّاكيّ لمصطلح (**الجناس اللّاحق**)، يماثل تعريف صفي الدّين الحلّيّ، لكنّه لم يفصّل ويدقّق كما فعل صفيّ الدّين الحلّيّ.

ويُعَرِّفه ابن حجة الحموي بقوله: «وأمّا اللّاحق فقلّ من فرّق بينه وبين المضارع، والمراد بالمضارع هنا المشابه، والفرق بينهما دقيق، فإنّ اللاحق هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه.»[4]

---

[1]-العاديات/7-8.

[2]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 63.

[3]-مفتاح العلوم: السكاكي، 429. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: الكرماني، 812.

[4]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 414/1.

وافق ابن حجّة الحموي صفيّ الدّين الحلّيّ والسّكّاكيّ في تعريفها لمصطلح (**الجناس اللّاحق**)، غير أنّه أضاف عليهما شيئا مهمّا جدّا وهو الفرق بين **الجناس اللّاحق والجناس المشابه**.

ويُعرّفه السّيوطي بقوله: «الجناس اللّاحق أن تختلف الكلمتان في حرف واحد غير مقارب في المخرج كدمع وهمع.»[1]

لم يخالف السّيوطيّ سابقيه في تعريفهم لمصطلح (**الجناس اللّاحق**)، بل إنّه أكّد ما أدرجوه في تعريفاتهم، فهو بهذا يؤيّدهم ويوافقهم.

ويُعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو ما اختلف بحرف غير مشابه لمخالفته خطّا، ولا مقاربا له في مخرجه، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[2].»[3]

أكّد مرعي بن يوسف الحنبلي ما جاء به السّيوطيّ ومن قبله فيما يخصّ مصطلح (**الجناس اللّاحق**)، وهو بهذا يوافقهم ويحذو حذوهم.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وأمّا **الجناس اللّاحق** فهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر من غير مخرجه، ولا قريب منه. فإنْ كان من مخرجه أو قريبا منه سُمِّيَ مضارعاً. فمن أمثلة اللاحق قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾[4]»[5]

---

[1]-نظم البديع في نظم خير شفيع: جلال الدين السيوطي، 52.

[2]-الهمزة/1.

[3]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 77.

[4]-العاديات/7-8.

[5]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 140/1.

وافق ابن معصوم المدني علماء البديع الأوائل فيما يخصّ مصطلح (**الجناس اللّاحق**)؛ من حيث التسمية و التعريف؛ بل لخّص ما جاؤوا به، خاصّة ما ورد في تعريف ابن حجّة الحموي، وكذا صفيّ الدّين الحلّيّ، وهو بهذا ما زال مقلّدا متعلّقا بالعلماء السّابقين.

2-6-الجناس التّام:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُسمّيه ابن رشيق القيرواني (**المماثلة**) ويُعرّفه بقوله: «وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى، نحو قول زياد الأعجم:

فانْعَ **الْمُغِيرَةَ لِلْمُغِيرَةِ** إِذْ بَدَتْ شَعْوَاءُ مُشْعَلَةٌ كَنَبْحِ النَّابِحِ [1]

فالمغيرة الأولى: رجل، والمغيرة الثانية: الفرس.»[2]

اصطلح ابن رشيق القيرواني تسمية (**المماثلة**) على (**الجناس التّامّ**)، وقد لمسنا في تعريفه دقّة ووضوحا كبيرين، وقد كان تعريفا شاملاً وافياً.

وهو عند ابن سنان الخفاجي: «تساوي اللفظتين في الصفة مع اختلاف المعنى.»[3]

وافق ابن سنان الخفّاجي ابن رشيق القيروانيّ في تعريفه للجناس التّام، رغم أنّ تعريفه كان قصيرا وألفاظه قليلة.

وهو عند ضياء الدين بن الأثير: «المستوفى ويُسَمّى المماثلة والمحقق: وهو أن تتكرر اللفظة باختلاف المعنى.»[4]

اتّفق ضياء الدّين بن الأثير مع ابن سنان الخفّاجي وابن رشيق القيروانيّ في تعريفهما (**الجناس التّام**)؛ حيث كان تعريفه شاملا وافيا لكلّ ما يخصّ (**الجناس التّام**)، لكنّه خالفهما في التّسمية، إذ سمّاه (**المستوفى**).

---

[1]-ديوان زياد الأعجم: زياد الأعجم، تحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1403هـ/1983م)، 58.

[2]-يُنْظَرُ: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني، 321/1.

[3]-سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، 195.

[4]-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدين بن الأثير، 131.

وهو عند صفي الدين الحلي: «وهو ما تماثل ركناه لفظا وخطّا، كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[1].»[2]

يتبيّن لنا أنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس التّام**) أكثر دقّة من تعريفات سابقيه؛ حيث ذكر خاصية مهمّة وهي تشابه اللفظتين المتجانستين نطقا وكتابة.

والجناس التّام عند السكّاكي هو: «وهو أن لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ، كقولك: رحبة رحبة.»[3]

نلاحظ أنّ تعريف السّكّاكيّ لمصطلح (**الجناس التّامّ**) لا يختلف عمّا جاء في التعريفات السّابقة، لذلك فهو يوافق العلماء السابقين ولا يخالفهم.

ويعرّفه ابن حجة الحموي بقوله: «أمّا الجناس التّام فهو ما تماثل ركناه واتّفقا لفظا واختلفا معنى، من غير تفاوت في صحيح تركيبهما واختلاف حركاتهما.»[4]

يوافق ابن حجّة الحموي العلماء السّابقين في تعريفهم **للجناس التّامّ**؛ لكنّه يخالفهم في ذكره جميع خصائص الجناس التّامّ وهي: اتفاق الكلمتين المتجانستين لفظا وتركيبا واتفاقهما في الحركات، مع اختلافهما في المعنى.

ويُعَرِّفُهُ السيوطي بقوله: «الجناس التّام: أن تتفق الكلمتان في أنواع الحروف وأعدادها وترتيبها وهيأتها كالنقى والنقا، الأوّل المكان الحجازي، والثانية اسم من أسماء الشيب.»[5]

يوافق جلال الدّين السّيوطيّ علماء البديع في تعريفهم للجناس التّامّ، خاصّة ابن حجّة الحموي الّذي ذكر جميع خصائص هذا النّوع.

---

(1)-الروم/ 55.

(2)-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 64.

(3)-مفتاح العلوم: السكاكي، 429. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: الكرماني، 810.

(4)-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 418/1.

(5)-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدين السيوطي، 48-49.

ويُعَرِّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو أن يتفق اللفظان حروفا، وعددا، وهيئة، وترتيبا، ونوعا: اسما، أو فعلا، أو حرفا.»[1]

وافق مرعي بن يوسف الحنبلي علماء البديع السابقين في تعريفهم **للجناس التّامّ**، خاصّة السّيوطيّ وابن حجّة الحموي، إلّا أنّه زاد شيئا مهما وهو تشابه اللفظتين المتجانستين في النّوع (اسم، فعل، حرف).

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «أمّا **الجناس التامّ** ويسمّى **الكامل**: فهو ما تماثل ركناه لفظا وخطّا واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما، سواء كانا من اسمين أو فعلين، أو من اسم وفعل، أو اسم وحرف. فإن كان من نوع واحد سمّي مماثلا، أو من نوعين سُمِّي مستوفى. وهذا الجناس من أكمل أصناف التجنيس وأرفعها رتبة، وأولها في الترتيب الأصلي، وشاهده من القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾[2].»[3]

جمع ابن معصوم المدني كلّ تعريفات السّابقين **للجناس التّامّ** في تعريفه هذا، كما أنّه حلّل ما جاؤوا به، وفصّل في الاختلافات الجوهرية بين أنواع الجناس التّامّ وهذا لم يذكره سابقوه، لذلك فهو أضاف شيئا جديدا في تعريفه، ولم يبقَ مقيّدا بما كتبه علماء البديع الأوائل، لذلك فابن معصوم المدني قد أتى بجديد فيما يتعلّق بمصطلح (**الجناس التّامّ**).

---

[1]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 60.

[2]-الروم/55.

[3]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 148/1.

2-7-الجناس المطرّف:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعَرِّفه صفي الدين الحليّ بقوله: «وأمّا المطرّف فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الأوّل، ويُسمَّى (المردّف)، و(النّاقص)، وفي تسميته اختلاف كثير، وخير الأسماء ما طابق المسمّى، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾[1].»[2]

الملاحظ أنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس المطرّف**) دقيقا وشاملا لأنّه حوى كلّ خصائص هذا النّوع من الجناس، خاصّة أنّ إحدى اللفظتين المتجانستين تملك حرفا في أولها لا يكون في الثّانية، كما أنّه لم ينسَ ذكر التّسميات الأخرى له.

يُعَرِّفه السكّاكي بقوله: «التجنيس المضارع أو المطرّف: وهو أن يختلفا بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج، كقولك في الحرف الواحد: دامس وطامس.»[3]

لم يميّز السّكّاكيّ بين جناس المضارعة والجناس المطرّف، لذلك فالتّعريف الّذي وضعه لا يناسب الجناس المطرّ؛ بل هو للجناس المضارع، لذلك فتعريفه بعيد كلّ البعد عن التّعريف الصّحيح لمصطلح (**الجناس المطرّف**).

ويُعَرِّفه ابن حجة الحموي بقوله: «وأمّا الجناس المطرّف فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الأوّل، وهذا هو الفرق بينه وبين المذيّل، فإنّ الزيادة في المذيّل تكون في آخره فهي له كالذيل، وأمّا المطرّف فتكون الزيادة في أوّله لتصير له كالطرف، ويُسمّى الناقص والمردف، وفي

---

[1]-القيامة/29-30.

[2]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 64.

[3]-مفتاح العلوم: السكاكي، 429. ويُنْظَر: تحقيق الفوائد الغياثية: الكرماني، 812.

تسميته اختلاف كبير، ولكنّ مطابقة المطرّف في التسمية طرفة، والمقدّم فيه قوله تعالى: ﴿ **وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾** ﴾[1]. »[2]

اتّفق ابن حجّة الحموي مع صفيّ الدّين الحلّيّ في أنّ الحرف الزائد في إحدى اللفظتين المتجانستين في **الجناس المطرّف** يكون في أوّلها، كما أنّه أضاف شيئا مهمّا وهو الفرق بين الجناس المطرّف والجناس المذيّل، كما ذكر التّسميات المختلفة للجناس المطرّف كما فعل صفيّ الدّين الحلّيّ.

ويُسميه السيوطي في موضع (**المردوف**) ويعلل ذلك بقوله: «سميته أنا بالمردوف لأنّ حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس كقوله تعالى: ﴿ **وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ﴿٣٠﴾** ﴾[3]. »[4]

ويسميه في موضع آخر (**المطرّف**) ويعرفه بقوله: «وجناس التّطريف: أن ينقص أحدهما حرفا في الأولى كقلبي ولبي.»[5]

استعمل السّيوطيّ تسميتين مختلفتين للجناس المطرّف وهما (**المردوف والتّطريف**)، وهما تسميتان ذكرهما كلّ من ابن حجّة الحموي وصفيّ الدّين الحلّيّ، كما أنّه وضع تعريفين مختلفين في الصياغة إلا أنّ معناهما واحد، وهو أن الحرف الزّائد في إحدى اللفظتين المتجانستين يكون في أوّلها.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وأمّا **الجناس المطرّف** فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر بحرف في طرفه الأوّل، وهو عكس المذيّل. فإنّ المذيّل تكون الزيادة في آخره كما مرّ، فهي كالذيل. وقد

---

[1]-القيامة/29-30.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 1/ 437-438.

[3]-القيامة/29-30.

[4]-شرح عقود الجمّان: جلال الدين السيوطي، 145.

[5]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدين السيوطي، 50.

يُسمّى هذا الجناس **المردوف، والناقص**. وفي تسميته اختلاف كثير، ولكنّ **المطرّف** أولاها، لأنّه مطابق للمسمى، إذ الزيادة فيه كالطرف لأنها في أولّه. وخير الأسماء ما طابق المسمى. وهذه الزيادة قد تكون في أوّل الركن الثاني، كقوله تعالى: ﴿ **وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ** ﴿٣٠﴾ ﴾[1] ... وقد تكون في أوّل الركن الأوّل، كقول أبي عليّ الحسن بن أبي الطيّب الباخرزي، وهو والد الأديب أبي الحسن عليّ الباخرزي المشهور صاحب دمية القصر: أنزه المناظر والمجالس ما سار فيه ناظر الجالس.»[2]

يظهر لنا في تعريف ابن معصوم المدني لمصطلح (**الجناس المطرّف**) أنّه قد حذا حذو سابقيه، خاصّة ابن حجّة الحموي؛ بل إنّ تعريف ابن معصوم المدني يطابق تعريف ابن حجة الحموي، لكنّه يخالفه في أمر مهمّ وهو ذكره السّبب وراء اختيار مصطلح (**المطرّف**) دون الاصطلاحات الأخرى، ودليل كان أنّ هذه التسمية توافق تماما للتعريف وهو أنّ الحرف الزّائد يكون كالطّرف لأنّه في أوّل اللّفظ.

---

[1]-القيامة/29-30.

[2]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/171-172، 176.

2-8-الجناس المصحّف:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «ومنها التّصحيف وهو أن يكون النّقط فرقا بينهما كقول البحتري:

وَلَمْ يَكُنِ **الْمُعْتَزُّ** بِاللهِ إِذْ سَرَى لِيُعْجِزَ وَ**الْمُعْتَزُّ** بِاللهِ طَالِبُهْ[1]»[2]

كان ضياء الدّين بن الأثير السّابق إلى التعريف بمصطلح (**الجناس المصحّف**)، كما أنّ تعريفه كان دقيقاً شاملاً، في أنّ جناس التّصحيف يكون فيه النقط فارق بين الكلمتين المتجانستين، وهذا ما أكّده من بعده.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «ومثال الثّاني قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[3]، وهذا الفرع يُسَمَّى تجنيس التّصحيف، وهو أن يكون النّقط فيه فارقا بين الكلمتين.»[4]

وافق ابن أبي الإصبع ضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الجناس المصحّف**)، ولم يزد عنه شيئاً.

ويُعَرِّفه صفيّ الدّين الحليّ بقوله: «الْمُصَحَّفُ ما خالف أحد ركنيه الآخر بإبدال حرف على صورة المبدل منه في الخطّ، ليكون النّقط فارقا بينهما في تغايره غالباً؛ كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ

---

[1]-ديوان البحتري: البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة- مصر، (الطبعة الثالثة)، (2008م)، 215/1.

[2]-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 136.

[3]-الكهف/104.

[4]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 29. ويُنظر: تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع، 105-106.

سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾[1]»[2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع، وضياء الدّين بن الأثير في تعريفهما (**الجناس المصحّف**)، فلم يزد عنهما شيئا يُذْكَر.

ويعرفه نجم الدّين بن الأثير بقوله: «وأمّا جناس التّصحيف فهو أن يكون النّقط والشّكل فارقا بين الكلمتين، كقوله تعالى: ﴿ وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾[3]»[4]

وافق نجم الدّين بن الأثير من سبقه إلى تعريف مصطلح (**الجناس المصحّف**)، إلّا أنّه خالفهم في أن أضاف شيئاً يُحْسَبُ له إلى جانب النّقط وهو الشّكل، وهذا لم يُشر إليه سابقوه.

وهو عند السّكّاكي: «المختلفان في اللّاحق إذا اتّفقا كتبة كقولك: عائب عابث؛ سُمِّيَ تجنيس تصحيف». [5]

خالف السّكّاكيّ من سبقه في تعريفه لمصطلح (**الجناس المصحّف**)، وذلك بأن جعل اللفظتين المتجانستين متفقتين في الكتابة، ولم يذكر فارق النّقاط بينهما، لذلك فتعريفه لا ينطبق على هذا النّوع من الجناس.

وهو عند ابن النّاظم: «وهو أن تتّفق الكلمتان في عدد الحروف وذوات بعضها مع اتّحاد الكتابة، كقول ابن المعتز:

لَهُ وَجْهٌ **يُصْبِي وَيُضْنِي** وَمُبْتَسِمٌ بِهِ **يَسْقِي وَيَشْفِي**»[6]

---

[1]-الكهف/104.

[2]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي، 64.

[3]-الكهف/104.

[4]-جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: نجم الدين بن الأثير، 94.

[5]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، 429. ويُنظر: تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدين الكرماني، 813.

[6]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 188.

لم يذكر ابن النّاظم الفارق بين اللّفظتين المتجانستين في (**الجناس المصحّف**)؛ بل ذكر اتّفاقهما فقط وهو التشابه في الكتابة، ولم يذكر الفارق بينهما.

وهو عند ابن حجة الحموي: «ما تماثل ركناه وضعاً واختلفا نقطاً، والمقدم في هذا قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[1]»[2]

قدّم ابن حجّة الحموي تعريفا دقيقاً وشاملا لمصطلح (**الجناس المصحّف**)؛ حيث ذكر التّشابه بين اللفظتين المتجانستين وهو الرسم، والاختلاف بينهما وهو التنقيط.

ويسميه أبو محمد القاسم السجلماسي **جناس الخطّ**، وهو: «وهو تحسين التّصحيف وهو ما يصحّ تصحيفه، ومن صوره قوله عزّ وجلّ: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾[3]». [4]

أطلق أبو القاسم السّجلماسي تسمية أخرى على (**الجناس المصحّف**)، وهي (**جناس الخطّ**)، وتعريفه لهذا المصطلح يوافق تعريف نجم الدّين بن الأثير.

وهو عند السيوطي: «المصحّف بأن اختلفت الحروف في النّقط (...)، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[5]». [6]

---

[1]-الشعراء/79-80.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 441/1.

[3]-الكهف/104.

[4]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: السجلماسي (أبو محمد القاسم)، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط-المغرب، (الطبعة الأولى)، (1401هـ/1980م)،488-489.

[5]-الشعراء/79-80.

[6]-يُنْظَرُ: شرح عقود الجمّان: جلال الدّين السّيوطي، 144.

ويعرّفه في موضع آخر بقوله: «جناس التّصحيف أن يتفقا لفظا ويختلفا نقطا كالعدل والعذل.»[1]

إنّ تعريف السّيوطيّ في كتابيه للجناس المصحّف مطابق لما جاء به علماء البديع الأوائل، خاصة ما جاء ابن حجة الحموي.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «والمصحّف ما اتّفقت فيه الكلمتان دون النّقط.»[2]

لا يختلف تعريف مرعي بن يوسف الحنبلي عن تعريف سابقيه لمصطلح (**الجناس المصحّف**)، خاصة السّيوطيّ وابن حجّة ومن سار على نهجهما.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «**فالمصحّف** هو ما تماثل ركناه في الحروف، وتخالفا في النقط، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ ﴾[3]». [4]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سابقيه في تعريفه لمصطلح الجناس المصحّف، وأتى بالتّعريف نفسه الّذي اتفق عليه كلّ السابقين، فتعريفه مطابق تماما لتعريف ابن حجّة الحموي، وهو بهذا مازال مقلّدا، ولم يأت بجديد.

---

[1]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 73.

[2]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 66.

[3]-الشعراء/ 79-80.

[4]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/ 180.

2-9-الجناس المحرّف:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «ومنها التّحريف وهو ما اتّفقت حروفه دون وزنه، رجع إلى الاشتقاق أو لم يرجع، كقول أحد بني عبس:

وَذَاكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْعَارِ حَالَفَكُمْ وَأَنَّ **أَنْفَكُمْ** لَا يَعْرِفُ **الْأَنَفَا**

فاتّفقت الكلمتان في الحروف دون البناء ورجعتا إلى أصل واحد.»[1]

إنّ تعريف ضياء الدّين بن الأثير لمصطلح (**الجناس المحرّف**)، شاملاً لأنّه ذكر فيه وجه الشبه بين الكلمتين المتجانستين وهو رسم الحروف، كما ذكر وجه الاختلاف بينهما وهو عدم اتفاقها في التّشكيل، وكذلك الأصل اللغوي.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: « تجنيس التّحريف الّذي يكون الضّبط فيه فارقا بين الكلمتين، أو بعضهما، (...)، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾[2]»[3]

اختصر ابن أبي الإصبع الطريق في تعريفه لمصطلح (**الجناس المحرّف**)، فذكر وجه الاختلاف بين اللفظتين المتجانستين وهو التشكيل، وهو بهذا يوافق ضياء الدّين بن الأثير.

ويعرّفه صفي الدّين الحلّي بقوله: «وأمّا المحرّف فهو ما تماثل ركناه في الحروف، وتخالفا في الحركات، فيكون الشّكل فارقا بينهما، كقول النّبيّ صلى الله عليه وسلّم: «اللهم كما حسّنت خَلْقِي فَحسّن خُلُقِي». »[4]

---

[1]-كفاية الطّلب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 132-133.

[2]-الصافات/ 82-83.

[3]-يُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 29. ويُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 106.

[4]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّي، 65.

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع وضياء الدّين بن الأثير في تعريفها لمصطلح (**الجناس المحرّف**)، وذلك بذكره الفارق بين الكلمتين المتجانستين وهو التّشكيل.

ويعرّفه نجم الدّين بن الأثير بقوله: «وأمّا جناس التّحريف فهو: أن يكون الشّكل وحده فارقا بين الكلمتين كقوله:

وَخَلَّى ذَرْعَى الدَّهْـــ ـــرَ وَ**خَلَّانِي** وَ**خِلَّانِي** »[1]

وافق نجم الدّين بن الأثير صفيّ الدّين الحلّيّ وابن أبي الإصبع وضياء الدّين بن الأثير، في تعريف مصطلح (**الجناس المحرّف**)، كما أصرّ على أنّ الفارق بين الكلمتين المتجانستين واحد فقط، وهو التشكيل.

ويُعَرِّفه ابن النّاظم بقوله: «وهو أن تتّفق الكلمتان فيما سوى الشّكل أو التّضعيف أو زيادة المدّ، كقولهم: اَلْبِدْعَةُ شَرَكُ الشِّرْكِ، وقولهم: الجاهل إمّا مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ، وقول الشاعر:

وَذَلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْعَارِ حَالَفَكُمْ وَأَنَّ **أَنْفَكُمْ** لَا يَعْرِفُ **الْأَنَفَا**»[2]

أضاف ابن النّاظم إلى الفارق الّذي ذكره سابقوه بين الكلمتين المتجانستين في (**الجناس المحرّف**)، فارقين آخرين وهما **التّضعيف، وزيادة المدّ**.

ويُعَرِّفُه ابن حجّة الحموي بقوله: «وهو ما اتّفق ركناه في أعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات، سواء كانا من اسمين أو من فعلين، أو من اسم وفعل أو من غير ذلك، فإنّ القصد اختلاف الحركات كما تقرّر، (...) كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[3]. »[4]

---

[1]–جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: نجم الدّين بن الأثير، 94.

[2]–المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 186.

[3]–الصافات/ 82-83.

[4]–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الأموي، 1/444-445.

لم يختلف ابن حجّة الحموي عن سابقيه في تعريفه لمصطلح (**الجناس المحرّف**)، إلّا أنّه أضاف في تعريفه شرطا يجب توفّره في الكلمتين المتجانستين، وهو أن تكونا فعلين أو اسمين أو حرفين، وهذا لم يذكره العلماء السّابقون.

ويعرّفه السيوطي بقوله: «المحرّف بأن تقع الاختلاف في الحركات [1]، ككَلِم وكَلَم [2].»

أكّد السّيوطيّ ما جاء به علماء البديع الأوائل في تعريف مصطلح (**الجناس المحرّف**)، وذلك بتوظيفه التّعريف نفسه الّذي ساقه علماء البديع السّابقون.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «فالمحرّف ما اتّفقت فيه الكلمتان دون الشّكل (...)، نحو: اَلْبِدْعَةُ شَرَكُ الشِّرْكِ، ونحو: الجاهل إمَّا مُفْرِطٌ وإمَّا مُفَرِّطٌ، والحرف المشدّد في حكم المخفّف، وقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾[3]»[4]

لم يختلف تعريف مرعي بن يوسف الحنبلي عن تعريف العلماء السابقين لمصطلح (**الجناس المحرّف**)، وكان تعريفه تأكيد على ما جاء به هؤلاء العلماء فيما يخصّ (**الجناس المحرّف**).

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني:«**والجناس المحرّف**: هو ما تماثل ركناه في الحروف، وتغايرا في الحركات، سواء كانا من اسمين أو فعلين، أو اسم وفعل وغير ذلك، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[5]»[6]

---

[1]-شرح عقود الجمّان: جلال الدّين السّيوطي، 144.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 51.

[3]-الصافات/ 82-83.

[4]-القول البديع في مدح خير شفيع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 66.

[5]-الصافات/72-73.

[6]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 185/1.

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سالفيه في تعريفهم للجناس المحرّف أو حتّى تسمية المصطلح، وكان تعريفه مطابقا للتعريف الّذي قدّمه ابن حجّة الحموي؛ حيث قدّم الشّرط الواجب توفّره في الكلمتين المتجانستين، وهو أن تكونا اسمين أو فعلين أو حرفين، وهو بهذا بقي مقلّدا لمن قبله ولم يأت بجديد.

2-10-الجناس اللّفظي:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعرّفه صفي الدّين الحلّي بقوله: «واللّفظي هو ما تماثل لفظاه واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطًّا بإبدال حرف منه بآخر يناسبه لفظا، كما يُكْتَبُ بالظّاء والضّاد في مثل قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[1] الأوّل بالضّاد والثّاني بالظّاء.»[2]

يتبيّن لنا أنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس اللّفظيّ**) دقيقا شاملاً؛ وذلك بذكره الاختلاف الموجود بين الكلمتين المتجانستين، وذلك بإبدال حرف في الكلمة الأولى بحرف آخر يقاربه في اللّفظ.

ويعرّفه ابن حجة الحموي بقوله: «وأمّا اللّفظي فهو النّوع الّذي إذا تماثل ركناه وتجانسا خطّا خالف أحدهما الآخر بإبدال حرف منه فيه مناسبة لفظية، كما يكتب بالضّاد والظّاء، (...)، وجاء هذا النّوع في القرآن العظيم قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[3]، فالأوّل من النّضارة، والثّاني من النّظر.»[4]

لم يخالف ابن حجّة الحمويّ صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**الجناس اللّفظيّ**)، إلّا أنّه ذكر وجه الاتفاق بين اللفظتين المتجانستين وهو اتفاقهما خطّا؛ أي كتابة، وهذا لم يذكره صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه.

---

(1)-القيامة/22-23.

(2)-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّي، 66.

(3)-القيامة/22-23.

(4)-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 450/1.

ويسميه أبو محمد القاسم السجلماسي **تجنيس السّمع**، ويعرّفه بقوله: «وهو من قُرب أحد المخرجين من الآخر، ومن صوره قوله عزّ وجلّ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].»[2]

يخالف أبو القاسم السّجلماسي علماء البديع في تسمية (**الجناس اللّفظي**)، إذ سمّاه (**جناس السّمع**)، وقد اختار هذه التّسمية لقرب مخرجيْ الحرفين المختلفين في الكلمتين المتجانستين. ولكنّه أبقى على معنى التّعريف نفسه الّذي وضعه العلماء قبله.

وهو عند جلال الدّين السّيوطي: «أن يكون المبدّل مناسبا للآخر مناسبة لفظية، ويُسمّى اللّفظيّ كالّذي يكتب بالضّاد والظّاء نحو: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[3].»[4]

أكّد جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه ما جاء به علماء البديع الأوائل؛ حيث إنّه لم يضف شيّئا عما وضعه سلفه.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني:« أمّا **الجناس اللفظي** فهو ما تماثل ركناه وتجانسا خطا، وخالف أحدهما الآخر بإبدال حرف فيه مناسبة لفظية، كما يكتب بالضاد والظاء وشاهده من القرآن الكريم قوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[5] فالأوّل من النضارة وهي النعمة والحسن، والثاني من النظر. [6]

---

[1]-القيامة/22-23.

[2]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو محمد القاسم السجلماسي، 488.

[3]-القيامة/22-23.

[4]-شرح عقود الجمّان: جلال الدّين السّيوطي، 146.

[5]-القيامة/22-23.

[6]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 193/1.

لم يخالف ابن معصوم المدني كلّا من صفي الدّين الحلّي وابن حجة الحموي، وجاء بتعريف يشبه تعريفهما ولم يزد عليهما شيئا، وهو بهذا لازم تقلديهم ولم يجدّد.

2-11-الجناس المقلوب:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُسمّيه ضياء الدّين بن الأثير **جناس العكس** ويعرّفه بقوله: «وهو أن تتكرّر حروفهما غير مرتّبة، كقول كعب يمدح النّبي صلّى الله عليه وسلّم:

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِراً بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ [1]»[2]

أطلق ضياء الدّين بن الأثير تسمية (**جناس العكس**) على (**الجناس المقلوب**)، وقد عرّفه بأنّه تكرار الحروف في الكلمتين المتجانستين، مع اختلاف الترتيب، وهذا تعريف شامل ودقيق.

وهو عند ابن أبي الإصبع: «تجنيس العكس، وتعريفه أن تكون إحدى كلمتيه عكس الأخرى بتقديم بعض الحروف على بعض، كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[3].»[4]

يوافق ابن أبي الإصبع ضياء الدّين بن الأثير في تسمية مصطلح (**الجناس المقلوب**) بجناس **العكس**، كما وافقه في التّعريف الّذي وضعه لهذا المصطلح.

---

[1]-ديوان كعب بن زهير: كعب بن زهير، 92.

[2]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 136.

[3]-طه/94.

[4]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 30. ويُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 108.

ويعرّفه صفي الدّين الحلّي بقوله: «وأمّا المقلوب فله أيضا صور، والمقصود ههنا ما تساوت حروفه في العدد والوزن، وتخالف ركناه في الترتيب، كقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم: «اللهم استر **عوراتنا**، وآمن **روعاتنا**». »[1]

تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الجناس المقلوب**)، أكثر توضيحا وتفصيلا مما جاء به ابن أبي الإصبع، وضياء الدّين بن الأثير، فقد ذكر أن الكلمتين المتجانستين تتفقان في الحروف ذاتها في العدد والوزن، مع اختلاف في الترتيب.

وهو عند نجم الدّين بن الأثير: «وأمّا جناس العكس، فهو أن تكون إحدى الكلمتين عكس الأخرى. وهو ينقسم إلى قسمين؛ قسم تنقلب فيه الحروف، وقسم تنقلب فيه الكلمات، فالأوّل كقوله تعالى: ﴿ **إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾، وكقول أبي تمّام:

بِيضُ **الصَّفَائِحِ** لَا سُودُ **الصَّحَائِفِ** فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ [2]

وأمَّا القسم الثّاني فكقول بعضهم: **عادات السّادات سادات العادات.**»[3]

أطلق نجم الدّين بن الأثير التّسمية نفسها الّتي أطلقها كلّ من ضياء الدّين بن الأثير، وابن أبي الإصبع، وهي تسمية (**جناس العكس**)، عوض **الجناس المقلوب**، كما عرّفه بتعريف يوافق ما جاءا به، إلّا أنّه خالفهما بتقسيم هذا النّوع إلى قسمين، قسم تنقلب فيه الحروف وقسم تنقلب فيه الكلمات.

ويعرّفه ابن النّاظم بقوله: «تجنيس العكس، ويُسَمَّى المخالف وهو أن تشتمل إحدى الكلمتين على حروف الأخرى دون ترتيبها، كقول البحتري:

---

[1]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّي، 67.

[2]-ديوان أبي تمّام: أبو تمّام، 1/ 32.

[3]-جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: نجم الدّين بن الأثير، 96.

شَوَاجِرُ **أَرْمَاحٍ** تَقْطَعُ بَيْنَهُمْ شَوَاجِرُ **أَرْحَامٍ** مَلُومٌ قُطُعُوها [1]»[2]

وافق ابن النّاظم ابن أبي الإصبع، وضياء الدّين بن الأثير ونجم الدين بن الأثير في تسمية مصطلح (**الجناس المقلوب**) **بجناس العكس**، لكنّه أضاف تسمية جديدة لهذا المصطلح وهي: **الجناس المخالف**، كما أنّه وافق من سبقه في التّعريف نفسه لهذا المصطلح.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «وأمّا الجناس المقلوب، وسمّاه قوم بجناس العكس، فهو الّذي يشتمل كلّ واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص، ويخالف أحدهما الآخر في التّرتيب، كقوله تعالى حكاية عن هارون عليه السلام: ﴿ **إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾[3]، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يُقَال لصاحب القرآن يوم القيامة: **اقرأ وارقأ**». »[4]

وافق ابن حجّة الحموي في تسميته لمصطلح (**الجناس المقلوب**) صفيّ الدّين الحلّيّ، كما وافقه في تعريفه له؛ إذ جعل الكلمتين المتجانستين متوافقتين في الحروف نفسها دون زيادة أو نقص، مع اختلافهما في التّرتيب.

وهو عند السّيوطي: «ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف، (...)، كقوله تعالى: ﴿ **إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾.»[5]

---

[1]–ديوان البحتري: البحتري، 1299/2.

[2]–المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 190.

[3]–طه/94.

[4]–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 456/1.

[5]–شرح عقود الجمّان: جلال الدّين السّيوطي، 146.

ويعرّفه في موضع آخر بقوله: «جناس القلب: أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف تقديماً وتأخيراً كـ: **واهل ووالله**.»[1]

يسمّي جلال الدّين السّيوطيّ (**الجناس المقلوب**) **بجناس القلب**، ويظهر في تعريفيْه لهذا المصطلح أنّه موافق ومؤكّد لما جاء به علماء البديع السابقون؛ وذلك بذكره لاتّفاق الكلمتين متجانستين في الحروف نفسها، واختلافهما في ترتيب هذه الحروف.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «الجناس المقلوب، ويُقال تجنيس العكس: وهو أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف تقديما وتأخيرا، وهو إمّا قلب الكلمة بأسرها نحو: قلم وملق، وحتف وفتح، وحلب وبلح، ولحم ومحل. أو الوسط نحو: أفصح وأصفح. أو الآخر نحو: قلب وقبل، وأرحام وأرماح، أو غير الوسط، نحو: برق وقرب، وربح وحبر، أو غير الآخر، نحو: جنس ونجس، وهند ونهد.»[2]

وافق مرعي بن يوسف الحنبلي سابقيه في تعريفه لمصطلح (**الجناس المقلوب**)، إلّا أنّه قسّم هذا النّوع إلى ثلاثة أقسام بحسب قلب الحروف، وهذه أقسام هي: قسم تُقْلَبُ فيه الكلمة كاملة، وقسم ينقلب فيه وسها، وقسم تتغيّر فيه رتبة أحد الحروف فقط، وهذا لم يذكره السّابقون.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني:«وأمّا **الجناس المقلوب** ويسمّى جناس العكس أيضا، فهو ما تساوت حروف ركنيه عددا، وتخالفت ترتيبا، كقوله تعالى حكاية عن هارون: ﴿ **إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ** ﴾[3] .»[4]

---

[1]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 50.

[2]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 73-74.

[3]-طه/94.

[4]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 195/1.

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سابقيه في تعريفهم للجناس المقلوب؛ حيث إنّه وضع التّعريف نفسه الّذي وضعه ابن حجّة الحمويّ صفيّ الدّين الحلّيّ وابن أبي الإصبع، وهو بهذا مقلّد ولم يكن مجّددا في هذا المصطلح.

2-12-الجناس المعنوي:

وهو نوعان: تجنيس إضمار، وتجنيس إشارة.[1]

أ-تجنيس الإضمار:

*عند علماء البديع الأوائل:

يُعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «وهو أنْ يُضمر المتكلّم ركني التّجنيس، ويذكر ألفاظا مرادفة لأحدهما، فيدلّ الْمُظْهَرُ على المضمر، كقول أبي بكر بن عبدون -وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها إلى الليل فصارت خلّا-:

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهْوِ كَأْسُ مُدَامَةٍ أَتَتْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتِ

حَكَتْ بِنْتُ بِسْطَامِ بَنِ قَيْسٍ صَبِيحَةً وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتِ [2]

فقوله في صدر البيت: **بنت بسطام بن قيس** كان اسمها (**الصّهباء**)، (...)، وقوله في عجزه: كجسم الشنفرى بعد ثابت، يشير إلى قوله في مرثيته بـ(الحماسة) في خاله تأبّط شرّا، واسمه ثابت.»[3]

أوّل من عرف مصطلح (**جناس الإضمار**) هو صفيّ الدّين الحلّي، وقد عرّفه تعريفا شاملا ودقيقاً، فلم يترك شيئاً يضيفه من جاء بعده.

ويُعَرِّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «المضمر هو أن يضمر النّاظم ركني التّجنيس ويأتي في الظّاهر بما يرادف المضمر للدّلالة عليه، فإن تعذّر المرادف يأتي بلفظه فيه كناية لطيفة تدلّ على

---

[1]-يُنظر: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّي، 68. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 463/1. ويُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 209/1.

[2]-خريدة القصر وجريدة العصر: الكاتب (العماد الأصفهاني)، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، الدّار التّونسية للنشر، تونس، (الطبعة الثانية)، (1986م)، 2 /103.

[3]-يُنْظَرُ: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّي، 68-69.

المضمر بالمعنى، كقول أبي بكر بن عبدون المشار إليه، وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها إلى اللّيل فصارت خلّا:

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهْوِ كَأْسُ مُدَامَةٍ أَتَتْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتِ

حَكَتْ بِنْتُ بِسْطَامِ بَنِ قَيْسٍ صَبِيحَةً وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتِ

وبنت بسطام بن قيس، كان اسمها الصّهباء.»[1]

وافق ابن حجّة الحموي صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه وتسميته لمصطلح (**جناس الإضمار**)، كما أنّه لم يضف شيئا عليه؛ بل إنّه أكّد ما جاء به بالمثال نفسه الّذي وضعه صفيّ الدّين الحلّيّ.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «**فتجنيس الإضمار** هو أن يُضمر المتكلّم ركني الجناس ويُظهر في اللفظ ما يرادف أحد الركنين، ليدل على ما أضمره، فإن تعذّر المرادف، أتى بلفظ فيه إشارة لطيفة تدلّ على ذلك المضمر، كقول أبي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها إلى الليل فصار خلا:

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهْوِ كَأْسُ مُدَامَةٍ أَتَتْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتِ

حَكَتْ بِنْتُ بِسْطَامِ بَنِ قَيْسٍ صَبِيحَةً وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتِ

بنت بسطام بن قيس اسمها الصّهباء، وقوله: كجسم الشنفرى بعد ثابت، أشار إلى قول الشنفرى يرثي خاله تأبّط شرّا واسمه ثابت.»[2]

لم يأت ابن معصوم المدني بتعريف آخر مخالف لما جاء به ابن حجّة الحمويّ وصفيّ الدّين الحلّيّ، لأنّ هؤلاء الثّلاثة من عرفوا وعرّفوا هذا المصطلح، وهو بذلك ما زال مقلّدا تابعاً ومؤكّدا لما قدّمه سابقوه.

---

[1]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 1/464-465.

[2]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/209.

ب-تجنيس الإشارة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه صفي الدّين الحلّي بقوله: «وتجنيس الإشارة: هو ما أُضمر أحد ركنيه.»[1]

يبدو تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**جناس الإشارة**) مختصرا يحتاج إلى تبسيط وشرح أكبر، وذلك لأنّه لم يقدّم مثالا توضيحيّا يوضح ما ذكره في تعريفه.

ويُعَرِّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «والضّرب الثّاني من المعنويّ، وهو جناس الإشارة والكناية هو عين الأوّل، وسبب ورود هذا النّوع في النّظم أنَّ الشّاعر يقصد المجانسة في بيته بين الرّكنين من الجناس، فلا يوافقه الوزن على إبرازهما، فيُضمر الواحد ويعدل بقوّته إلى مرادف فيه كناية تدلّ على الرّكن المضمر، فإن لم تتّفق له مرادف الرّكن المضمر، يأتي بلفظة فيها كناية لطيفة تدلّ عليه؛ وهذا لا يتّفق في الكلام المنثور، والّذي يدلّ عليه المرادف قول امرأة من عقيل (...):

فَمَا مُكْثُنَا دَامَ الْجَمَالُ عَلَيْكُمَا بِثَهْلَانَ إِلَّا أَنْ تَشُدَّ الْأَبَاعِرَا [2]

أرادت أن تجانس بين (الْجَمَال) و(الْجِمَال)، فلم يساعدها الوزن ولا القافية، فعدلت إلى مرادفة (الجمال) بـ(الأباعر).» [3]

أعطى ابن حجّة الحمويّ تسمية أخرى لـ (**جناس الإشارة**) هي (**جناس الكناية**)، وقد كان تعريفه مفصلا ودقيقا وفيه تحليل واستشهاد للتوضيح، وهذا لم نجده عند صفيّ الدّين الحلّيّ.

---

[1]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّي، 70-71.

[2]-أشعار النّساء: المرزباني (أبو عبيد الله بن عمران)، تحقيق: سامي مكي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، 62.

[3]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 1/468-469.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «**وتجنيس الإشارة** ويُسَمَّى تجنيس الكناية، هو أن يُذْكر أحد ركني الجناس في اللفظ ويُشَار إلى الآخر بلفظ يدل عليه من صفة أو عكس أو تصحيف أو لفظ يرادفه أو نحو ذلك. وسبب ورود هذا النوع، أنّ الشاعر يقصد للمجانسة بين لفظين، فلا يساعده الوزن على إبرازهما في اللفظ. فيضمر أحدهما ويشير إلى الثاني بما يدل عليه. ومثاله قول الشماخ:

وَمَا أَرْوَى وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا بَادَنِي مِنْ مَوْقِفَةٍ حُرُونِ

يَطِيفُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتَتَّقِيهِمْ بِأَوْعَالَ مُعَطَّفَةِ الْقُرُونِ [1]

أراد أن يجانس بين أروى اسم محبوبته وبين أروى بمعنى الكثير من أنثى الوعول، فلم يطعه الوزن، فعدل عن ذكرها إلى صفاتها التي تدل عليها.»[2]

خرج ابن معصوم المدني عن المألوف، فأعطى صورة أكثر تبسيطاً عن جناس الإشارة، من صورة من قبله من البديعيين، وهو بهذا جدّد في مضمون تعريف جناس الإشارة كما أعطى أمثلة توضيحية جديدة لم تُذكر في كتب القدماء، وهو بهذا لم يبقَ مقلّدا.

---

[1]-ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 319-320.

[2]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/217-218.

2-13-الجناس المشوَّش:

*عند علماء البديع الأوائل:

لم يهتمّ علماء البديع الأوائل بهذا النّوع من الجناس، وإنَّ أوَّل من تحدَّث عن هذا الفرع، جلال الدّين السّيوطي، ويعرّفه بقوله: «والمشوّش: جناس يتجاذبه طرفان من الصّيغة نحو: محرف ومحترق، فإنّ التّاء لو فُقِدَتْ منه كان جناس تصحيف، ولو كانت القاف فاءً كان جناساً ناقصاً، نحو: جدي وجهدي.»[1]

يبدو تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**الجناس المشوّش**)، فيه نوع من الغموض، يحتاج إلى شرح وتمعّن كبيرين لفهم فحواه، فالسّيوطيّ لم يركّز على خصائص هذا النوع من الجناس، وكذا لم يتعمّق في طرحه للشواهد.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «ومن أنواع الجناس: **المشوّش**، وهو ما تجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن إطلاق اسم أحدهما عليه، كقولهم: فلان مليح البلاغة، لبيق البراعة، فلو كانت عينا الكلمتين متّحدتين مثلا، لكان جناس تصحيف، أو لاماهما متحدتين لكان جناسا مضارعا، فلمّا لم يكن كذلك بقي مذبذبا، ومثاله في النّظم قول أبي فراس بن حمدان:

لَطَيْرَتِي فِي الصُّدَاعِ نَالَتْ فَوْقَ مَنَالِ الصُّدَاعِ مِنِّي
وَجَدْتُ فِيهِ اتِّفَاقُ سُوءٍ صَدَّعَنِي مِثْلَ صَدَّ عَنِّي [2]

فلولا تشديد نون عنّي لكان جناساً مركّبا، أو كان (صدّعني) كلمة واحدة، لكان جناسا محرّفا.»[3]

---

[1]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 51.

[2]-ديوان أبي فراس الحمداني: أبو فراس الحمداني، تحقيق: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطبعة الثّانية)، (1414هـ/1994م)، 331.

[3]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/221-222.

خالف ابن معصوم المدني جلال الدّين السّيوطي في تعريفه للجناس المشوّش، ويظهر جليّا أنّ تعريف ابن معصوم أشمل وأوضح وأبسط من تعريف جلال الدّين السّيوطي، لذلك كان ابن معصوم المدني مجدّداً في التّعريف بهذا المصطلح.

3-التّسليم:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يفرض المتكلّم محالا إمّا منفيّا أو مشروطا بحروف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع مشروطه، ثمّ يسلّم بوقوع ذلك تسليماً جدليّا، ويدلّ على تقدير عدم الفائدة في وقوعه على تقدير وقوعه، كقوله: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [1]، فكأنّ معنى الكلام-والله أعلم- أنّه ليس مع الله من إله، وكأنّ قائلا قال: لو سلّمنا أنّ معه إلها للزم من ذلك التّسليم ذهاب كلّ إله بما خلق، وعلوّ بعضهم على بعض.» [2]

يبدو أنّ ابن أبي الإصبع أوّل من وضع مصطلح (**التّسليم**)، وقد عرّفه على أنّه شرط منفي بأحد حروف الامتناع، ثمّ إتباعه بكلام يسلّم به تسليما جدليّا، مع دلالته على تقدير عدم الفائدة في وقوعه على تقدير وقوعه.

وهو عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «هو أن يفترض المتكلّم فرضاً محالاً، إمَّا منفيّا، أو مشروطا بحرف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثمّ يسلّم وقوع ذلك تسليما جدليّا، ويدلّ على عدم الفائدة على تقدير وقوعه. (...) كقول الطّرمّاح:

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرّحْمَنِ خَافِيَةٌ مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ

فقصد الشّاعر أنّ الله لو كان ممّن يجوز أن يخفى عليه شيء من خلقه خفيت عنه هذه القبيلة.» [3]

وافق صفي الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**التّسليم**) ابن أبي الإصبع، لكنّه خالفه في الاستشهاد فقط.

---

[1]-المؤمنون/ 91.

[2]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 587. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 295.

[3]-يُنْظَرُ: شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 92-93.

وهو عند السّيوطيّ: «أنّه يفوّض المتكلّم حصول أمر قد نفاه أو أفهم استحالته ثمّ يسلّم وقوعه، ويأتي بما يدلّ على عدم فائدته.» [1]

تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**التّسليم**) على قلّة ألفاظه شاملٌ ووافٍ لكلّ خصائص هذا المصطلح.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «التّسليم –قال بعضهم هو أن يفرض المتكلّم حصول أمر قد نفاه، أو فهم استحالته، أو شرط فيه شرطا مستحيلا، ثمّ يسلّم وقوع ذلك بما يدلّ على عدم فائدته. وقال الأكثرون: هو أن يفرض المتكلّم فرضا محالا منفيّا أو مشروطا بحرف الامتناع، ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثمّ يسلّم وقوعه تسليما جدليّا، ويدلّ على عدم الفائدة لو وقع. [2]، فالأوّل أعني المحال المنفيّ كقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [3]، فإنّ معنى الكلام ليس مع الله من إله، ولو سلّم أن معه سبحانه إلها لزم ذلك مع التّسليم، ذهاب كلّ إله من الاثنين بما خلق، وعلوّ بعضهم على بعض. (...)، والثّاني أعني المشروط بحرف الامتناع مثّلوا له بقول الطّرمّاح:

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرّحْمَنِ خَافِيَةٌ مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ

وهو ليس بكامل الشّروط إذ ليس فيه التّسليم الجدليّ، وإنّما مشروط بحرف الامتناع لا غير.» [4]

---

[1]–نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 70.

[2]–أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 214.

[3]–المؤمنون/ 91.

[4]–أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 214-215.

جمع ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**التّسليم**)، تعريفات العلماء السّابقين، وأخذ يمثّل لكلّ نوع، لكنّه انتقد التّمثيل بقول الطّرمّاح في التّعريف الثّاني، وهو بهذا دقّق في التّمثيل لكلا التعريفين اللّذين أوردهما في تعريفه، فكانت نظرته أشمل من نظرة العلماء المتقدّمين.

4-الاقتباس:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «والاقتباس أن يضمّن المتكلّم كلامه كلمة أو آية من آيات الكتاب العزيز خاصّة، وعلى ثلاثة أقسام: محمود مقبول، ومباح مبذول، ومردود، **فالأوّل** ما كان في الخطب، والمواعظ، والعهود، ومدح النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، (...)، **والثّاني** ما كان في الغزل، والصّفات، والقصص، والرّسائل ونحوها. و**الثّالث** على ضربين: أحدهما تضمين ما نسبه الله عزّ وجلّ إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان أنّه وقّع على مطالعة فيها شكاية عن عمّاله: [إنّ إلينا إيابهم، ثمّ إنّ علينا حسابهم]، والآخر تضمين آية كريمة في معرض هزل أو سخف كقول أحد العصريين:

قَالَتْ وَقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْ غِشْيَانِهَا يَا جَاهِلاً فِي حُمْقِهِ يَتَنَاهَى

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ قُبْلِي قُـبْلَةً لَأُوَلِيَنَّكَ قُـبْـلَةً تَرْضَاهَا» [1]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع أوّل من وضع مصطلح (**الاقتباس**)، وعرّفه على أنّه تضمين المتكلّم كلامه آية من القرآن الكريم، وهذا صحيح، كما قسّم إلى ثلاثة أقسام: **محمود مقبول** يكون في الخطب والمواعظ وغيرهما، و**مباح مبذول** يكون في الغزل والوصف، والقصص وغيرها، و**مردود** يكون على ضربين تضمين المتكلّم ما نسبه الله تعالى إلى نفسه، والآخر تضمين آية في معرض هزل أو سُخْفٍ.

[1]-يُنْظَرُ: شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 326-327.

وهو عند ابن حجّة الحموي: «أن يضمّن المتكلّم كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات كتاب الله العزيز خاصّة هذا هو الإجماع، والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود.» [1]

وافق ابن حجّة الحموي ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**الاقتباس**)، كما وافقه في التّقسيم كذلك، إلّا أنّ تعريف ابن حجّة كان أقلّ عبارة من تعريف ابن أبي الإصبع.

وهو عند السّيوطيّ: «تضمين الشّعر شيئا من القرآن لا على وجه أنّه منه.» [2]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ على قلّة ألفاظ تعريفه كلّا من ابن حجّة الحموي وابن أبي الإصبع في تعريفهما لمصطلح (**الاقتباس**).

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «هو تضمين النّظم أو النّثر بعض القرآن لا على أنّه منه، بأن لا يُقال فيه: قال الله أو نحوه، فإنّ ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا.» [3]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن صفيّ الدّين الحلّيّ وابن حجّة الحمويّ والسّيوطيّ، في تعريفه للاقتباس؛ لكنّه ذكر أمرا مهما أتى به السيوطي فقط، وهو ألّا يشير المتكلّم إلى الكلام المقتبس على أنّه من القرآن الكريم، في حين لم يذكر هذا الشرط لا صفيّ الدّين الحلّي ولا ابن حجّة، وهو بهذا كان مقلّدا.

---

[1]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 4/ 357.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 148.

[3]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 217.

5-المراجعة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفها ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يحكي المتكلّم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث جرت بينه وبين غيره أو بين اثنين غيره بأوجز عبارة وأرشق سبك وأسهل ألفاظ، إمّا في بيت واحد، أو في أبيات، أو جملة واحدة، كقول عمر بن أبي ربيعة:

بَيْنَمَا يَنْعَتْنَنِي أَبْصَرْنَنِي مِثْلَ قَيْدِ الرُّمْحِ يَعْدُو بِي الْأَغَرْ

قَالَتِ الْكُبْرَى: تُرَى مَنْ ذَا الْفَتَى قَالَتِ الْوُسْطَى لَهَا: هَذَا عُمَرْ

قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ؟» [1]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع واضع مصطلح (**المراجعة**)، وقد عرّفه بأن يسترجع المتكلّم حديثا جرى بينه وبين غيره، أو بين اثنين غيرَه، وصياغته بعبارات موجزة وسهلة اللّفظ.

ويعرّفها صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «وهو أن يحكي المتكلّم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال وجوابه بأوجز عبارة، وألطف معنى، وأرشق سبك، وأسهل لفظ، كقول بعضهم:

قَالَتْ: لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي حُسَّدِي إِذْ بُحْتَ بِالسِّرِّ لَهُمْ مُعْلِنَا

قُلْتُ: أَنَا؟ قَالَتْ: وَإِلَّا فَمَنْ؟ قُلْتُ: أَنَا! قَالَتْ: وَإِلَّا أَنَا؟» [2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**المراجعة**) ابن أبي الإصبع، ولم يُعَقّب عليه أو يزد عليه شيئا.

وهي عند ابن النّاظم: «أن يحكي المتكلّم مراجعة في القول محاورة جرت بين غيره وبينه بأوجز عبارة وأعذب لفظ.» [3]

---

[1]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 590. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 300. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 197.

[2]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 99.

[3]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 264.

وافق ابن النّظم كلّا من ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما لمصطلح (**المراجعة**)، إلّا أنّ تعريفه كان مختصرا ومبسّطا.

ويعرّفها السّيوطي بقوله: «حكاية محاورة جرت بألفاظ وجيزة لطيفة.» [1]

لم يخالف جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**المراجعة**) **–**على قلّة ألفاظه– سابقيه فيما يخصّ هذا المصطلح.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «عبارة عن أن يحكي المتكلّم ما جرى بينه وبين غيره من سؤال وجواب، بعبارة رشيقة وسبك لطيف، يستحلي ذوقه السّمع، إمّا في بيت واحد أو في أبيات. (...)، ومن لطيف شواهد هذا النّوع قول عمر بن أبي ربيعة:

بَيْنَمَا يَنْعَتْنَنِي أَبْصَرْنَنِي مِثْلَ قَيْدِ الرُّمْحِ يَعْدُو بِي الْأَغَرْ

قَالَتِ الْكُبْرَى: تُرَى مَنْ ذَا الْفَتَى قَالَتِ الْوُسْطَى لَهَا: هَذَا عُمَرْ

قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ؟» [2]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**المراجعة**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه علماء البديع الأوائل، كما أنّه حافظ على الأمثلة نفسها الّتي ساقها هؤلاء العلماء، وهو بهذا لم يضف جديدا يُذْكر فيما يخصّ هذا المصطلح.

---

[1]–نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 90.

[2]–يُنْظَرُ: أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 350.

6-التّوشيح:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه قدامة بن جعفر بقوله: «وهو أن يكون أوّل البيت شاهدا بقافيته ومعناها متعلّقا به حتّى إنّ الّذي يعرف قافية القصيدة الّتي البيت منها إذا سمع آل البيت عرف آخره وبانت له قافيته، مثال ذلك قول الرّاعي:

وَأَنْ وَرِنَ الْحَصَى فَوَزِنْتُ قَوْمِي وَجَدْتُ حَصىً ضَرَّيْتُهُمْ رَزِينَا

فإذا سمع الإنسان أوّل هذا البيت استخرج منها لفظة قافيته، لأنّه يعلم أنّ قوله وزن سيأتي رزين لعلّتين: إحداهما: أنّ قافية القصيدة توجبه، والأخرى: أنَّ نظام المعنى يقتضيه لأنَّ الّذي يفاخره برجاحة الحصى يلزمه أن يقول في حصاه إنّه رزين.» [1]

يُعَدُّ قدامة بن جعفر واضع مصطلح (**التّوشيح**)، وقد عرّفه على أنّه معرفة السّامع قافية القصيدة من الشّطر الأوّل للبيت.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «سُمِّيَ هذا الباب توشيحا لكون معنى أوّل الكلام يدلّ على لفظ آخره، فيتنزّل المعنى منزلة الوشاح، ويتنزّل أوّل الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللّذين يجول عليهما الوشاح، (...)، ومن ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ ۞ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴿٣٣﴾ ﴾ [2]، فإنّ معنى اصطفاء المذكورين تُعْلَمُ منه الفاصلة، إذ المذكورين نوع من جنس العالمين.» [3]

---

[1]-نقد الشّعر: قدامة بن جعفر، 167.

[2]-آل عمران/ 33.

[3]-يُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 228. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 90.

جعل ابن أبي الإصبع مصطلح (**التّوشيح**) عامّا على كلّ كلام، سواء كان قرآنا أو حديثاً نبويّا أو شعراً أو نثرا، وهو بهذا يخالف قدامة بن جعفر الّذي جعل هذا المصطلح مقتصرا على الشّعر فقط.

وهو عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «أن يكون معنى أوّل الكلام دالّا على لفظ آخره؛ فيتنزّل منزلة الوشاح من العاتق والكشح، كقوله تعالى: ﴿ ۞ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ** ﴿٣٣﴾ ﴾ [1]، فإنّ معنى اصطفاء المذكورين تُعْلَمُ منه الفاصلة، لأنّهم نوع من جنس العالمين.» [2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**التّوشيح**)، كما جعله عامّا على كلّ فنون الكلام، وهو بهذا يؤكّد ما جاء به ابن أبي الإصبع.

ويعرّفه ابن النّاظم بقوله: «أن يكون في الصّدر كلمة إذا علم معناها علمت منه قافية البيت، لكونه من جنس معنى القافية أو ملزوما له، سُمِّيَ بذلك لأنّ دلالة أوّل ما في الكلام على ما في آخره تنزل منزلة الوشاح وأوّل الكلام وآخره بمنزلة العاتق والكشح الّذي يجول عليهما ومن أمثلته قول تعالى: ﴿ ۞ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ** ﴿٣٣﴾ ﴾ [3]، لأنّ الإعلام باصطفاء المذكورين قد دلّ على الفاصلة.» [4]

وافق ابن النّاظم في تعريفه لمصطلح (**التّوشيح**) قدامة بن جعفر، بأن جعله مقتصرا على الشّعر، إلّا أنّه قد ناقض نفسه بأن وضع مثالا يستشهد به من القرآن الكريم.

---

[1]–آل عمران/ 33.

[2]–شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 74.

[3]–آل عمران/ 33.

[4]–المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 200.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «اتّفق علماء البديع في (**التّوشيح**)، على أن يكون معنى أوّل الكلام دالّا على لفظ آخره، ولهذا سمّوه (**التّوشيح**)، فإنّه يتنزّل المعنى فيه بمنزلة الوشاح، ويتنزّل أوّل الكلام وآخره منزلة العتق والكشح اللّذين يجول عليهما الوشاح.» [1]

وافق ابن حجّة الحموي كلّا من ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما لمصطلح (**التّوشيح**)، ولم يعقّب عليهما، وهذا دليل على تأكيده لما جاءا به.

وهو عند السّيوطيّ: «أن يدلّ معنى أوّل الكلام أو البيت على آخره.» [2]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ بتعريفه لمصطلح (**التّوشيح**) كلّا من قدامة بن جعفر وابن النّاظم، رغم قلّة ألفاظ تعريفه.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي: «ويُسَمَّى الإرصاد والتّسهيم، وهو أن يكون فيما تقدّم من البيت ونحو دليل على آخره، فكأنّه أرصد الكلام لمعرفة آخره، وهو قسمان: **ما دلالته لفظيّة، وما دلالته معنويّة، فاللّفظيّة، نحو:** ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾** ﴾ [3]، (...)، **والمعنويّة** نحو: : ﴿ **۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾** ﴾ [4]، فقوله اصطفى دلّ على أنّ الفاصلة العالمين بالمعنى، لأنّه يعلم من جهة المعنى أو لوازم اصطفاء شيء كونه مختارا على جنسه، وجنس هؤلاء العالمين.» [5]

---

[1]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 204.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 125.

[3]-العنكبوت/ 40.

[4]-آل عمران/ 33.

[5]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 99-100.

أعطى مرعي بن يوسف الحنبلي في تعريفه تسميات أخرى لمصطلح (**التّوشيح**)، وهي **الإرصاد، والتّسهيم**، وقد وافق في تعريفه كلّا من ابن حجّة الحموي، وصفيّ الدّين الحلّيّ وابن أبي الإصبع.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «التّوشيح هو أن يكون في أوّل الكلام ما يستلزم القافية ويدلّ على لفظها، ولذلك سُمِّيَ توشيحاً، لأنّ الكلام لـمّا دلّ أوّله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللّذين يجول عليهما الوشاح، والفرق بينه وبين ردّ العجز على الصّدر: أنّ هذا دلالته معنويّة، وذاك لفظيّة، ومن أعظم الشّواهد على هذا النّوع قوله تعالى: ﴿ ۞ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، فإنّ اصطفى يدلّ على أنّ الفاصلة (العالمين) لا باللّفظ، لأنّ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى، لأنّه يعلم من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه، وجنس هؤلاء المصطفون العالمون.» [2]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**التّوشيح**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه علماء البديع الأوائل، كما أنّه حافظ على الأمثلة نفسها الّتي ساقها هؤلاء العلماء، لكنّه أضاف شيئا جديدا فيه وهو تفريقه بين مصطلحي (**التّوشيح**)، و(**ردّ العجز على الصّدر**)، وهو الأمر الّذي لم يذكره علماء البديع المتقدّمين، وهذا ما يشفع له في أن يكون مجدّدا في هذه النّاحية.

---

[1]-آل عمران/ 33.

[2]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 3/ 32.

الفصل الثانى..

دلالة مصطلحات البديع المعنوى.. فى.. كتاب أنوار الربيع فى.. أنواع البديع

توطئة:

بعدما عرفنا في الفصل السّابق دلالة مصطلحات البديع اللّفظي في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع، سنعرف في هذا الفصل –إن شاء الله– دلالة مصطلحات البديع المعنوي في هذا الكتاب، ومقارنتها بما جاء في كتب علماء البديع المتقدّمين.

وسيكون الفصل على النحو الآتي:

1-الاستطراد:

*عند علماء البديع الأوائل:

يسمّيه عبد الله بن المعتزّ (**حسن الخروج**)، ويعرّفه بقوله: «ومنها حسن الخروج من معنى إلى معنى، قال بعضهم (على الطّويل):

إِذَا مَا اتَّقَى اللهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَرْمِ» [1]

أطلق عبد الله بن المعتزّ اسماً آخر على مصطلح (**الاستطراد**)، وهو (**حسن الخروج**)، وقد ذكر بأنّه انتقال من معنى إلى آخر، وكان تعريفه مختصرا يحتاج إلى شرح وتفصيل أكبر.

يعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «وهو أنَّ الشّاعر يرى أنَّه يريد وصف شيء وهو يريد غيره فإن قطع ورجع إلى ما كان فيه فذلك استطراد وإنْ تمادى فذلك خروج وأصله أن يريك الفارس أنّه فرّ وإنّما فرّ ليكرّ، وكذلك الشّاعر يريك أنّه في شيء فعرض له شيءٌ لم يقصد إليه وذلك قصده حقيقة؛ كقول السّموأل:

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وتَكْرَهُهُ آجَـالُهُمْ فَتَطُولُ [2]» [3]

ذكر ضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الاستطراد**) الفرق بين ما يُسَمَّى (**الاستطراد**) و(**الخروج**)، فقال إن ذكر الشاعر معنى مخالف للأوّل ثم رجع إليه فهذا **استطراد**، وإن لم يرجع فذلك **خروج** وهذا هو الّذي تحدّث عنه عبد الله بن المعتزّ؛ إذن فضياء الدّين بن الأثير قد خالف عبد الله بن المعتزّ في التّعريف بمصطلح (**الاستطراد**).

---

[1]-البديع: عبد الله بن المعتزّ، 76.

[2]-ديوان السّموأل: نفطويه (أبو عبد الله)، تحقيق: واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1416هـ/1996م)، 70-71.

[3]-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدين بن الأثير، 186.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «هو أن يكون المتكلّم في معنى فيخرج منه بطريق التّشبيه أو الشّرط أو الإخبار، أو غير ذلك إلى معنى آخر يتضمّن مدحاً أو قدحاً أو وصفاً، أو غير ذلك، (...)، ولا بدّ من ذكر المستطرد به باسمه، بشرط ألّا يكون جرى له ذكر في الكلام قبل ذلك، ومن أمثلته في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾ [1]» [2]

وافق ابن أبي الإصبع ضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الاستطراد**)، إلّا أنّ تعريفه كان أكثر دقّة بأن خصّ الانتقال إلى المعنى الثّاني بالتّشبيه أو الإخبار، أو تضمّنه غرضا من الأغراض كالمدح أو القدح أو الوصف أو غيرها، مع ذكر المستطرد به بشرط عدم ذكره من قبل، وهذا لم يذكره ضياء الدّين بن الأثير.

والاستطراد عند الخطيب القزويني هو:«الانتقال من معنى إلى معنى آخر متّصل به لم يُقصد بذكر الأوّل التّوصّل إلى ذكر الثّاني، كقول الحماسيّ (السّموأل):

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ. » [3]

لم يختلف الخطيب القزويني عن ابن أبي الإصبع وضياء الدّين بن الأثير في تعريفهما لمصطلح (**الاستطراد**)، إلّا أنّه ذكر خاصية من خصائص الاستطراد وهي كون المعنى المُنْتَقَل إليه متّصلاً بالأوّل مع عدم القصد بذكر المعنى الأوّل التّوصّل إلى ذكر الثّاني.

ويعرّفه صفي الدّين الحلّيّ بقوله: «والاستطراد هو أن يكون الشّاعر آخذا في غرض من أغراض الشّعر من غزل، أو وصف، أو غيره، فيستطرد منه إلى ذكر غيره بنوع من أنواع البديع، ثمّ يعود إلى ما كان فيه، فإن لم يعد فهو خروج، وأكثر ما يقع في الهجاء، كقول الحماسي:

---

[1]-هود/95.

[2]-يُنْظَر: تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع، 130.

[3]-الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني جلال الدّين بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1424هـ/2002م)، 264.

وَإِنّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

فاستطرد من الفخر بالشّجاعة إلى ذمّ أعدائه.» [1]

جمع صفيّ الدّين الحلّي بين تعريفيْ ابن أبي الإصبع وضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الاستطراد**)، إلّا أنّه خصّ هذا اللون البديعيّ بالهجاء، فقال وأكثر ما يقع في الهجاء دون غيره، وهذا أمر جديد لم يذكره سابقوه.

ويعرّفه ابن النّاظم بقوله: «الاستطراد أن يكون في شيء من الفنون، فتوهم استمرارك فيه، وتخرج منه إلى غيره، ثمّ ترجع فإن تماديت فذاك الخروج ولا بدّ من التّصريح باسم المستطرد به، وأكثر ما يجيء بالهجاء كقول السّموأل:

وَإِنّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ.» [2]

وافق ابن النّاظم ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ وضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الاستطراد**)، لكنّ تعريفه كان أكثر دقّة لأنّه لخّص ما جاء به ثلاثتهم، وأخذ ما اختلفوا فيه وجعله في تعريفه.

وهو عند ابن حجّة الحموي: «أن تكون في غرض من أغراض الشّعر وتوهم أنّك مستمرّ فيه ثمّ تخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما، ولا بدّ من التّصريح باسم المستطرد به، آخر كلامك، وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص، فإنّ الاستطراد يشترط فيه الرّجوع إلى الكلام الأوّل وقطع الكلام بعد المستطرد به، والأمران معدومان في المخلص، فإنّه لا يرجع إلى الأوّل ولا يقطع الكلام بل يستمرّ إلى ما يخلص إليه.» [3]

---

[1]-شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّيّ، 73.

[2]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 234.

[3]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 477/1.

وافق ابن حجّة الحمويّ سابقيه في تعريفه لمصطلح (**الاستطراد**)، إلّا أنّه ذكر شرطا لم يذكره سابقوه وهو العودة إلى الكلام بعد ذكر الْمُسْتَطْرَدِ به، وقال هذا هو الفرق بين (**الاستطراد**) و(**المخلص**).

ويعرّفه أبو القاسم السّجلماسي بقوله: «وهو أن يريد المتكلّم أنّه يريد وصف شيء وهو إنّما يريد غيره ثمّ يقطع ويعود إلى ما قصده من أوّل الأمر، ومن صوره الجزئيّة (...) قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [1]، كأنّ المرادَ –كما تَأَوَّلَهُ– أن يجريَ القول الأوّل إلى الإخبار عن أنّ كلّ شيء يسجد لله عزّ وجلّ وإن كان ابتداءُ الكلام في أمر خاصّ.» [2]

لم يختلف أبو القاسم السّجلماسي عن سابقيه في تعريفه لمصطلح (**الاستطراد**)، فكان تعريفه تأكيداً لما جاء به من قبله.

والاستطراد عند جلال الدّين السّيوطي هو: «الانتقال من غرض إلى آخر حيث يشاكله شرط قطعه والرّجوع إلى الأوّل.» [3]

تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**الاستطراد**) مطابق لما جاء به علماء البديع الأوائل، فقد ذكر الشّرط الّذي يجب توفّره حتّى يقال **استطراد**، مثلما فعل ابن حجّة وابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ وغيرهم.

---

[1]–النحل/48-49.

[2]–المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 457-458.

[3]–نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 85.

وهو عند مرعي بن يوسف الحنبلي: «أن يكون المتكلّم في مدح أو غيره، فيتوهّم السّامع أنّه مستمرّ فيه، ثمّ يخرج منه إلى غيره؛ لمناسبة بينهما مصرّحا باسم المستطرد به آخر كلامه، وبه يفارق المخلص.» [1]

ربط مرعي بن يوسف الحنبليّ (**الاستطراد**) بأحد الأغراض الأدبيّة، ثمّ انتقال المتكلّم من هذا الغرض إلى غرض آخر، وهو بهذا يوافق ابن أبي الإصبع، قد ذكر كذلك الفرق بين **الاستطراد** و**المخلص** كما فعل ابن حجّة الحمويّ.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «هو أن يكون الناظم أو الناثر آخذا في غرض من أغراض الكلام، من غزل أو مدح أو وصف أو غير ذلك، فيخرج منه إلى غرض جديد.»[2]

لم يختلف ما جاء به ابن معصوم المدني عمّا جاء به علماء البديع الأوائل، وكان تعريفه تلخيصاً وتوكيدا لما جاء به سابقوه، خصوصاً ابن أبي الإصبع، فقد ذكر التعريف نفسه تقريباً، وهو بهذا مقلّد في ماهية هذا المصطلح، ولم يأت بجديد.

---

[1]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 131.

[2]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 228/1.

2-المقابلة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّف عبد الله بن المعتزّ المقابلة بقوله: «المقابلة هي أحد فنون الطّباق (...) وتكون المقابلة بأن يُؤْتَى بمعنيين أو أكثر، ثمّ يُؤْتَى بما يقابلهما (أي ضدّها في المعنى) على التّرتيب.» [1]

يُعَدّ عبد الله بن المعتزّ أوّل من تحدّث عن مصطلح (**المقابلة**)، وقد جعله أحد أقسام الطّباق، وقد كان تعريفه لهذا المصطلح دقيقاً ومبسّطا.

ويعرّفها ابن رشيق القيرواني بقوله: «وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيُعطى أوّل الكلام ما يليق به أوّلا، وآخره ما يليق به آخرا، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف ما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطّباق ضدّين كان مقابلة.» [2]

يوافق ابن رشيق القيرواني عبد الله بن المعتزّ في التّعريف بمصطلح (**المقابلة**)، إلّا أنّ تعريفه كان أكثر تبسيطا وشرحا، كما أنّ ابن رشيق القيرواني قد ذكر الفرق بين **المقابلة** و**الطّباق**، خلافاً لابن المعتزّ الّذي جعل **المقابلة** فرعاً من فروع **الطّباق**.

ويُعَرِّفها ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «المقابلة بين التّقسيم والطّباق، وتتصرّف في أنواع، وأصلها أن يُرَتَّبَ الكلامُ على ما يجب، فيُعْطَى أوَّله ما يليق به أوّلا، وآخره ما يليق به آخراً، ويُؤتَى في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف ما يخالفه، وأكثر ما تجيء في الأضداد، فإذا جاوز الطّباق ضدّين كان مقابلة؛ كقول الجعديّ:

فَتىً تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا [3]

---

[1]-يُنْظَرُ: البديع: عبد الله بن المعتزّ، 60.

[2]-العمدة: ابن رشيق القيرواني، 15/2.

[3]-ديوان النّابغة الجعديّ: النّابغة الجعديّ، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1998م)، 188.

فقابل يسرّ بيسوء، وصديقه بالأعاديا.» [1]

وافق ضياء الدّين بن الأثير ابن رشيق القيروانيّ إلى حدّ بعيد في تعريفه لمصطلح (**المقابلة**)، فقد سار على نهجه وأكّد ما جاء به.

ويعرّفها السّكّاكي بقوله: «وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضدّيهما، ثمّ إذا شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضدّه، كقوله عزّ وعلا: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [2]، لما جعل التّيسير مشتركاً بين الإعطاء والتّقاء والتّصديق، جعل ضدّه وهو التّعسير مشتركاً بين أضداد تلك، وهي: المنع والاستغناء والتّكذيب.» [3]

لم يخالف السّكّاكيّ من جاء قبله في تعريفهم لمصطلح (**المقابلة**)، بل إنّه أكّد ما جاؤوا به، كما أكّد على الشّرط الّذي يجب توفره حتّى يُطْلَقَ على اللون البديعي **مقابلة**.

ويُعَرِّفها ابن أبي الإصبع بقوله: «وإن كانت الأضداد أربعة فصاعداً كان ذلك مقابلة.» [4]

أعطى ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**المقابلة**) الشّرط الّذي يجب توفّره للتّفريق بين **المقابلة والطّباق**، وهو توظيف أربعة أضداد فأكثر.

وهي عند الخطيب القزويني: «أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثمّ بما يقابلهما أو يقابلها على التّرتيب، والمراد بالتّوافق خلاف التّقابل. وقد تتركّب المقابلة من طباق وملحق به.» [5]

وافق الخطيب القزويني سابقيه في تعريفه لمصطلح (**المقابلة**)؛ بل إنّه أكّد ما جاؤوا به ولم يزد عليهم شيئاً يُذْكَرُ.

---

[1]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشّاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 144-145.

[2]-اللّيل/5-10.

[3]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، 424.

[4]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 31.

[5]-الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، 259.

والمقابلة عند صفي الدّين الحلّي هي: «أن يأتي النّاظم بأشياء متعدّدة في صدر البيت، ثمّ يقابل كلّ شيء منها بضدّه في العجز على التّرتيب، أو بغير الضّدّ، لأنّ ذلك أحد الفرقين بين المقابلة والمطابقة، والآخر التعدّد في المقابلة، والتّرتيب، وكلّما كثر عددها كانت أبلغ؛ كقول المتنبّي:

أَزُورُهمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي [1]» [2]

ربط صفيّ الدّين الحلّيّ (**المقابلة**) بالشعر، فهي حسبه لا تكون في الفنون الأدبيّة الأخرى، وفي القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف، وهذا ليس صحيحاً، فقد استشهد السّكّاكيّ قبله بالقرآن الكريم، فالمقابلة غير مختصة بالشعر وحده؛ بل إنّها ترد في كلّ كلام.

ويُعَرِّفُها نجم الدّين بن الأثير بقوله: «فأمّا حدّ المقابلة: فهو أن تكون اللّفظة مقابلة لأختها ومعناها مختلف كقوله تعالى: ﴿ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾ [3].» [4]

لم يختلف تعريف نجم الدّين بن الأثير لمصطلح المقابلة عن تعريفات سابقيه من علماء البديع، فقد كان تعريفه مؤكّدا وملخّصا للتعريفات الأولى.

ويُعَرِّفها ابن النّاظم بقوله: «المقابلة أن تأتي في الكلام بجزأين فصاعدا ثم تعطف عليه متضمن أضدادها أو شبه أضدادها على التّرتيب، فإنْ اختلّ كانت مقابلة فاسدة، وأقلّها مقابلة اثنين باثنين كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [5].» [6]

---

[1]–ديوان المتنبّي: المتنبّي، 448.

[2]–شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّيّ، 75.

[3]–هود/24.

[4]–جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 85.

[5]–التوبة/82.

[6]–المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 192-193.

أعطى ابن النّاظم شرطا يجب توفّره في (**المقابلة**)، وهو مجيء الكلمات المتضادة مرتبة، فكل كلمة يقابلها ضدّها برتبتها نفسها، فإن اختلّ هذا الشّرط فسدت المقابلة، وهذا الأمر لم يُشِرْ إليه علماء البديع المتقدّمون.

ويعرّفها ابن حجّة الحموي بقوله: «المقابلة أعمّ من المطابقة، وهي التّنظير بين شيئين وأكثر، وبين ما يخالف وبين ما يوافق، فبقولنا (وما يوافق) صارت المقابلة أعمّ من المطابقة.» [1]

إنّ تعريف ابن حجّة الحموي دقيقاً وشاملا لمصطلح (**المقابلة**)، فقد ركّز على الفرق الجوهري بين **المقابلة والطّباق**، وهو أنّ **المقابلة** أعمّ من **الطّباق** وذلك بجمعها بين المخالف والموافق.

ويعرّفها أبو القاسم السّجلماسي بقوله: «والمقابلة هي تركيب القول أو القول المركّب من جزأين بسيطين ثانيين كلّ جزء منهما مركّب من جزأين أوّلين، ولجزء جزء من البسيطة الأوّل الّتي من أحد الجزأين البسيطين الثّانيين إلى جزء جزء من البسيطة الأوّل من البسيطة الآخر الثّاني، وضع ونسبة، فحُوذِيَ ببسائط أحد الجزأين بسائط الآخر، وقوبل بأجزاء إحدى الجنبتين أجزاء الأخرى.» [2]

تعريف أبي القاسم السّجلماسي لمصطلح (**المقابلة**)، معقّد يحتاج إلى جهد كبير لتفسيره وفهم فحواه، فباحث مبتدئٌ لا يفهم المقصود من قوله.

ويعرّفها شمس الدّين الكرماني بقوله: «المقابلة: أن تجمع بين متنافيين وتشرطهما بمتقابلين نحو: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ

---

[1]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 24/2.

[2]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السجلماسي، 344-345.

﴿ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ ﴾ [1]، والمراد بـ (استغنى) أنّه زهد فيما عند الله تعالى كأنّه مستغنى عنه فلم يتّق؛ فيكون استغنى واتّقى متنافيين.» [2]

وافق شمس الدّين الكرماني علماء البديع السّابقين في تعريفه لمصطلح (**المقابلة**)، خصوصاً السّكّاكيّ، حتّى إنّه استشهد بالآية نفسها الّتي وضّح بها السّكّاكيّ تعريفه.

والمقابلة عند جلال الدّين السّيوطي هي: «أن يُذْكَرَ لفظان فأكثر ثمّ يذكر أضدادها على التّرتيب.» [3]

يظهر أنّ تعريف جلال الدّين السّيّوطي لمصطلح **المقابلة**، مختصرا وشاملاً ودقيقاً، وهو يوافق تعريف ابن النّاظم.

وهي عند مرعي بن يوسف الحنبلي: «أن تذكر لفظين أو أكثر فإذا فرغت ذكرت الأضداد كقوله تعالى: ﴿ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾ [4] وقوله: ﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا ﴾ [5]، والأكثر نحو:

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ [6]» [7]

الْمُلاحَظ أنّ تعريف مرعي بن يوسف الحنبلي لمصطلح (**المقابلة**)، كان مختصراً ودقيقاً، كما أنّه نوّع الأمثلة بين الشّعر والقرآن الكريم لتوضيح قوله، فهو الوحيد بين علماء البديع الّذي نوّع الأمثلة التّوضيحيّة، ولم يقتصر على مثال واحد، كما فعل سابقوه.

---

[1]-اللّيل/5-10.

[2]-تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدّين الكرماني، 793-794.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 80.

[4]-هود/24.

[5]-التوبة/82.

[6]-ديوان أبي دلامة: أبو دلامة، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1414هـ/1994م)، 108.

[7]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 123.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: « المقابلة هي أن يأتي المتكلم بلفظين متوافقين فأكثر، ثم بأضدادها أو غيرها على الترتيب، وهذا أحد الفرقين بينها وبين المطابقة. والمراد بالتّوافق خلاف التقابل، لا أن يكونا متناسبين ومتماثلين، فإنّ ذلك غير مشروط.» [1]

لخّص ابن معصوم المدني ما جاء به علماء البديع الأوائل فيما حول مصطلح (**المقابلة**)، إذ أعطى تعريفا شاملا لما أتى به هؤلاء العلماء، فقد وافق ابن حجّة في التّفريق بين **المقابلة والطباق**، والتّجديد عنده هو تفصيله في تعريف مصطلح المقابلة.

[1]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 298/1.

3-الاستخدام:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يأتي المتكلّم بلفظة لها معنيان، ثمّ يأتي بلفظتين تتوسّط تلك اللّفظة بينهما، ويستخدم كلّ لفظة منهما لمعنىً من معنى تلك اللّفظة المتقدّمة، وربّما التبس الاستخدام بالتّورية أيضاً من كون كلّ واحد من البابين مفتقرا إلى لفظة لها معنيان. والفرق بينهما أنّ التّورية استعمال أحد المعنيين من اللّفظة، وإهمال الآخر، والاستخدام استعمالهما معاً.» [1]

يتّضح لنا جليّا أنّ تعريف ابن أبي الإصبع هو أوّل من عرف مصطلح (**الاستخدام**)، وقد عرّفه تعريفاً دقيقاً حدّد فيه الفرق بين (**الاستخدام**) و(**التّورية**)، أنّ **الاستخدام** تُوَظَّفُ فيه كلمة بمعنيين فيُستَعملان معاً، أمّا **التّورية** فيُسْتَعْمَلُ فيها معنىً واحد فحسب.

ويعرّفه الخطيب القزويني بقوله: «وهو أن يُرَاد بلفظ له معنيان أحدهما، ثمّ بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالآخر الآخر. فالأوّل كقول معاوية بن مالك:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا [2]

أَراد بالسّماء الغيثَ، وبضميرها النّبت؛ والثّاني كقول البحتري:

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ [3]

أراد بضمير الغضا في قوله (والسّاكنيه) المكان، وفي قوله (شبّوه) الشّجر.» [4]

يتبيّن لنا أنّ تعريف الخطيب القزويني لمصطلح (**الاستخدام**) معقّدا نوعاً ما، ويحتاج إلى تأمّل وتبسيط وشرح أكبر لفهم المقصود منه.

---

[1]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 275. ويُنظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 104-105.

[2]-المفضّليّات: المفضل الضّبّي (بن محمد بن يعلى بن سالم)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر ومحمّد عبد السّلام هارون، دار المعارف، القاهرة-مصر، (الطّبعة السّادسة)، (1979م)، 359.

[3]-ديوان البحتريّ: البحتريّ، 246.

[4]-الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، 268.

ويعرّفه صفي الدّين الحلّي بقوله: «وهو عبارة عن أنْ يأتي المتكلّم بلفظة مشتركة بين اشتراكا أصليّا متوسّطة بين قرينتين، تَستخدِم كلّ قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللّفظة، وأصحّه وأتمّه ما كان في القرينة الأخيرة ضمير يعود إلى تلك اللّفظة المشتركة.» [1]

أعطى صفيّ الدّين الحلّيّ تعريفاً دقيقاً وشاملاً لمصطلح (**الاستخدام**)؛ حيث ذكر شرطاً مهمّا يُبنى عليه هذا المصطلح هو: اقتران ضمير بالقرينة الأخيرة في اللّفظة المشتركة.

والاستخدام عند ابن حجّة الحموي هو: «إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللّفظ أحد المعنيين ثمّ تعيد عليه ضميراً تريد به المعنى الآخر؛ أو تعيد عليه إن شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر.» [2]

وافق ابن حجّة الحمويّ صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**الاستخدام**)، كما وافقه في الشّرط الواجب توفره في هذا المصطلح، إلّا أنّ تعريف ابن حجّة كان أكثر وضوحاً ودقّة من تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ.

وهو عند السّيوطي: «ذكر لفظ له معنيان فأكثر مراد به أحد معانيه ثمّ يُؤتى بضمير فأكثر عائد عليه باعتبار المعاني الآخر.» [3]

تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**الاستخدام**) يوافق ما جاء به علماء البديع الأوائل، إلّا أنّ تعريفه كان مختصراً يحتاج إلى بعض الشرح والتّمثيل لفهمه.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «هو أن يُراد بلفظ معنيان أحدهما ثمّ بضميره المعنى الآخر، أو يُراد بأحد ضميريه أحدهما ثمّ بالآخر كقوله:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا

وقول البحتري:

---

[1]-شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّيّ، 296.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 5/2.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 124.

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي

فالغضا يحتمل الموضع، والشّجر، والسّقيا صالحة لهما، وضمير السّاكنيه للموضع، وضمير شبوه للشّجر.» [1]

تعريف مرعي بن يوسف الحنبلي لمصطلح (**الاستخدام**) دقيق ومختصر، ومُوَضَّحٌ بالأمثلة التوضيحيّة الّتي جعلت التّعريف مبسّطا.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «الاستخدام في اللغة، استفعال من الخدمة، وأمّا اصطلاحا فلهم فيه عبارتان:

إحداهما أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا به أحد معانيه، ثم يُؤْتَى بضمير مرادا به المعنى الآخر، أو بضميرين مرادا بأحدهما أحد المعاني وبالآخر المعنى الآخر، فالأول كقول جرير:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا [2]

أراد بالسّماء: الغيث، وبالضمير الراجع من رعيناه: النبت. [3]

والثاني كقول البحتري:

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي

فالغضا أرض لبني كلاب، وواد بنجد، وشجر معروف، فأراد بأحد الضميرين الراجعين إلى الغضا وهو المجرور في السّاكنيه: أحد المكانين، وبالآخر وهو المنصوب في شبوه: الشجر، أي أوقدوا نار الغضا بين جوانح وقلوب. [4]

---

[1]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 209.

[2]-هذا البيت ليس لجرير، إنّما هو لمعاوية بن مالك، يُنْظَرُ: المفضّليّات: المفضّل الضّبّي، 359.

[3]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 307/1.

[4]-المصدر نفسه، 307/1-308.

الثانية أنْ يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين، ثمّ بلفظين يخدم كلّ واحد منهما معنى من ذينك المعنيين. وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح، ومشى عليها زكي الدين بن أبي الأصبع، ومثل له بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[1] فلفظ كتاب يحتمل الأجل المحتوم، والكتاب المكتوب وتوسط بين لفظي أجل ويمحو، فلفظة أَجَل تخدم المعنى الأوّل ويمحو يخدم الثاني.»[2]

لم يُعَرِّف ابن معصوم المدني مصطلح (**الاستخدام**)، كما عهد مع المصطلحات السابقة؛ بل إنّه نقل تعريفات العلماء السابقين وعلّق عليها، فنقده لتعريفات السابقين هو التّجديد الممكن ذكره في مصطلح **الاستخدام**.

---

[1]-الرعد/38-39.

[2]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 308/1.

4-الافتنان:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يفتنَّ المتكلّم فيأْتِي بفنّين متضادّين من فنون الكلام في بيت واحد أو جملة واحدة مثل النّسيب والحماسة والهجاء والهناء والعزاء. فأمّا ما افتنّ فيه بالجمع بين النّسيب والحماسة فكقول عنترة:

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ [1]» [2]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع أوّل من عرف مصطلح (**الافتنان**)، وقد عرّفه تعريفاً دقيقاً وبسيطاً والمثال الّذي وظّفه قد وضح التّعريف أكثر، كما جعل هذا اللون البديعي خاص بالمتكلّم عامّة.

ويعرّفه صفي الدّين الحلّيّ بقوله: «والافتنان أن يأتي الشّاعر بفنّين من فنون الكلام وأغراضه في بيت واحد مثل النّسيب، والحماسة، والمدح، والفخر، والهناء، والعزاء، كقول عنترة:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والرِّمَاحُ نَوَاهِلُ مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي [3]» [4]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**الافتنان**)، لكنّه خصّص هذا اللّون البديعيّ بالشّاعر، دون غيره من المتكلّمين، خلافاً لما جاء به ابن أبي الإصبع.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «الافتنان هو أن يفتنّ الشّاعر فيأتي بفنّين متضادّين من فنون الشّعر في بيت واحد وأكثر، مثل النّسيب والحماسة والمديح والهجاء والهناء والعزاء. فأمّا ما افتنّ به الشّاعر بين النّسيب والحماسة، فكقول عنترة:

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ.» [5]

---

[1]-شرح ديوان عنترة: الخطيب التّبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1412هـ/1992م)، 166.

[2]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 588.

[3]-شرح ديوان عنترة: الخطيب التّبريزي، 191.

[4]-شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّيّ، 98.

[5]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 41/2.

يوافق ابن حجّة الحمويّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**الافتنان**)، حتّى إنّه استشهد بالبيت الشّعري الّذي استشهد به ابن أبي الإصبع.

وهو عند السّيوطي: «أن يُجْمَعَ في البيت بين غرضين كمدح وهجو وحماسة وفخر.» [1]

الملاحظ أنّ تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**الافتنان**)، دقيقا ومبسّطا ومختصراً، بالرُّغم عدم توظيف مثال توضيحيّ.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو أن يأتي المتكلّم بفنّين متضادّين من فنون الكلام في بيت واحد أو جملة واحدة، كقول عبد الله بن طاهر:

أُحِبُّكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ

وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشَيْتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطِّعَانِ [2]» [3]

وافق مرعي بن يوسف الحنبلي سابقيه في تعريفه لمصطلح (**الافتنان**)، وقد جعل هذا اللّون البديعيّ للكلام عامّة، وهو بهذا يذهب مذهب ابن أبي الإصبع.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «الافتنان هو الإتيان بفنّين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحد فأكثر، مثل النسيب والحماسة، والمدح والهجو، والتهنئة والتعزية. ولا يختص بالنظم، بل يكون في النثر أيضا كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾[4] فإنّه جمع بين الفخر والتعزية، فعزّى سبحانه جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف

---

[1]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 72.

[2]-هذا البيت لعنترة بن شدّاد، وليس لعبد الله بن طاهر. يُنْظَرُ: شرح ديوان عنترة: الخطيب التّبريزي، 196-197.

[3]-القول البديع في نظم خير شفيع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 163.

[4]-الرحمن/26-27.

ما هو قابل للحياة، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات، مع وصفه بعد انفراده بالبقاء، بالجلال والإكرام.»[1]

خالف ابن معصوم المدنيّ علماء البديع الأوائل في تعريفهم **للافتنان**؛ إذ إنّه جعل الافتنان يختصّ بالشّعر والنّثر والقرآن الكريم كذلك، أمّا العلماء السّابقون له فخصّوا الافتنان بالشّعر والنّثر فقط؛ وعليه فإنّ ابن معصوم المدني كان الأسبق في تعميم هذا الفنّ البديعي على الشّعر والنّثر والقرآن الكريم.

[1]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 320/1.

5-اللّفّ والنّشر:

*عند علماء البديع الأوائل:

اللّفّ والنّشر عند السّكّاكي هما: «أن تلفّ بين شيئين في الذّكر، ثمّ تتبعهما كلاما مشتملا على متعلّق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقة بأنّ السّامع يردّ كلّا منهما إلى ما هو له، كقوله عزّ وعلا: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [1].» [2]

يُعَدُّ السّكّاكي أوّل من تحدّث عن مصطلحي (**اللّفّ والنّشر**)، وقد عرّفهما بأنْ تلفّ بين أمرين، ثمّ تردفهما بكلام يشتمل على متعلّق بالأوّل، وبالثّاني دون إشارة، إيماناً بأنّ السّامع يجعل كلّا منهما في مقامه.

ويعرّفهما الخطيب القزويني بقوله: «وهو ذكر متعدّد على جهة التّفصيل أو الإجمال، ثمّ ذكر ما لكلّ واحد من غير تعيين، ثقة بأنّ السّامع يردّه إليه.» [3]

وافق الخطيب القزويني السّكّاكيّ في تعريفه لمصطلحي (**اللّفّ والنّشر**)؛ إلّا أنّ تعريفه كان مختصرا، يحتاج إلى تفصيل أكبر، وأمثلة توضيحيّة لفهم القصد منه.

ويعرّفهما ابن النّاظم بقوله: «أن تلفّ شيئين في الذّكر أو أكثر، ثمّ يتبعهما متعلقات بهما، إمّا على التّرتيب في اللّفّ كما قال تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [4]، (...) وإمّا على العكس، قال ابن حيّوس:

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ حَفَفٌ وَغُصْنٌ وَغَزَالٌ لَحْظاً وَقَدًّا وَرِدْفا [5]» [6]

---

[1]-القصص/73.

[2]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، 425.

[3]-الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، 268.

[4]-القصص/73.

[5]- لم يرد هذا البيت في ديوان ابن حيّوس الدّمشقيّ.

[6]-يُنْظَرُ: المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 246.

وافق ابن النّاظم الخطيب القزويني، والسّكّاكيّ في تعريفه لمصطلحي (**اللّفّ والنّشر**)، إلّا أنّه ذكر نوعين له وهما ما جاء على الترتيب، وما جاء على العكس، وهذا لم نره لا في تعريف السّكّاكيّ ولا في تعريف الخطيب القزويني.

وهما عند ابن حجّة الحموي: «أن تذكر شيئين فصاعدا، إمّا تفصيلا فتنصّ على كلّ واحد منهما، وإمّا إجمالا فتأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدّد وتفوّض إلى العقل ردّ كلّ واحد إلى ما يليق به، لأنّك تحتاج إلى أن تنصّ على ذلك، ثمّ إنّ المذكور على التّفصيل قسمان: قسم يرجع إليه المذكور بعده على التّرتيب من غير الأضداد لتخرج المقابلة، فيكون الأوّل للأوّل والثّاني للثّاني، وهذا هو الأكثر في اللّفّ والنّشر، والأشهر، وقسم على العكس، وهو الّذي لا يشترط فيه التّرتيب، ثقة بأنّ السّامع يردّ كلّ شيء إلى موضعه، تقدّم أو تأخّر.» [1]

وافق ابن حجّة الحموي سابقيه في تعريفهم لمصطلحي (**اللّفّ والنّشر**)، فقد طابق تعريفه تعريف ابن النّاظم، وذلك بأن ذكر نوعي هذا اللّون البديعيّ.

ويعرّفهما شمس الدّين الكرماني بقوله: «اللّفّ والنّشر: أن تلفّ بين شيئين في الذّكر، وتنشر متعلّقهما من غير تعيين متعلّق بواحد وآخر بآخر؛ اعتمادا على العقل بأنه يردّ كلّا من المتعلقين إلى ما له التّعلّق؛ نحو: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ [2]؛ فإنّه لفّ بين اللّيل والنّهار، ثمّ نشر متعلّقهما وهو السّكون والابتغاء، اعتماداً على أنّ العقل يردّ السّكون إلى اللّيل والابتغاء إلى النّهار.» [3]

أكّد شمس الدّين الكرماني في تعريفه لمصطلحي (**اللّفّ والنّشر**)، ما جاء به علماء البديع الأوائل، خاصّة السّكّاكيّ، إلّا أنّ تعريفه كان مفصّلا ودقيقاً أكثر من تعريف السّكّاكيّ، كما أنّه قد شرح الأمثلة الّتي وضح بها، وهذا لم نجده عند السّكّاكيّ.

---

[1]–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 58/2.

[2]–القصص/73.

[3]–تحقيق الفوائد الغياثيّة: شمس الدّين الكرماني، 798.

ويعرّفهما مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو ذكر متعدّد على التّفصيل أو الإجمال، ثمّ ذكر ما لكلّ من هذا المتعدّد من غير تعين ثقة بأنّ السّامع يرده إليه، فإن ذكر مرتّبا فهو المرتّب، وإلّا فهو المشوّش نحو: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [1]، ونحو: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [2].» [3]

وافق مرعي بن يوسف الحنبليّ علماء البديع الأوائل في تعريفه لمصطلحي (**اللّفّ والنّشر**)، إلّا أنّه أطلق تسمية (**المرتّب**) على النّوع الّذي جاء على التّرتيب، وتسمية (**المشوّش**) على النّوع الّذي جاء على العكس، وهذه التّسميات لم تكن من قبل.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «اللّفّ والنّشر هو أن تذكر متعدّدا، إمّا تفصيلا بالنّصّ على كلّ واحد أو إجمالا، بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد، وهذا هو اللّفّ. ثمّ تذكّر أشياء على عدد ذلك، كلّ واحد يرجع إلى واحد من المتقدّم من غير تعيين، ثقة بأنّ السامع يرد كلّ واحد إلى ما يليق به، وهذا هو النّشر. [4]

كان ابن معصوم المدني دقيقا في تعريفه لمصطلحي (**اللف والنّشر**)؛ حيث فرّق بين كلّ منهما، وهو بهذا يخالف علماء البديع الأوائل الّذين أدرجوا هذين المصطلحين على أنّهما مصطلح واحد، وهذا لا يجوز لأنّ مصطلح اللّفّ يدلّ على معنى، والنّشر يدلّ على معنى آخر. وعليه فإنّ ابن معصوم قد جدّد فيما يخصّ مصطلح (**اللّفّ والنّشر**).

---

[1]-القصص/73.

[2]-آل عمران/106.

[3]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 137.

[4]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 341/1.

6-الالتفات:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه عبد الله بن المعتزّ بقوله: «وهو انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾ [1]، وقال: ﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ [2]، ثُمَّ قال: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴾ [3].» [4]

أوّل من عرف مصطلح (**الالتفات**) هو عبد الله بن المعتزّ، وقد عرّفه على أنّه انتقال المتكلّم من المخاطبة إلى الإخبار، وما يشبه ذلك، أو الانتقال من معنى إلى معنى، كما جعل الالتفات مقصورا على جميع فنون الكلام، حتى القرآن الكريم، ويبدو تعريف عبد الله بن المعتزّ شاملاً لكلّ ما يخصّ (**الالتفات**).

ويعرّفه قدامة بن جعفر بقوله: «وهو أن يكون الشّاعر آخذا في معنى، فكأنّه يعترضه إمّا شكّ فيه أو ظنّ بأنّ رادّا يردّ عليه قوله أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدّمه فإمّا يذكر السّبب، أو يحلّ الشّكّ فيه، مثال ذلك قول المعطّل في بني رهم من هذيل:

تَبِينُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ [5]

فقوله بادن، رجوع عن المعنى الّذي قدّمه، حين بيّن أنّ علامة صلاة الحرب أنّ المسالم يكون بادنا والمحارب ضامرا.» [6]

---

[1]-يونس/22.

[2]-إبراهيم/19.

[3]-إبراهيم/21.

[4]-البديع: عبد الله بن المعتزّ، 73. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 34/2-35.

[5]-ديوان الهذليين: الشعراء الهذليين، تحقيق: أحمد الزّين ومحمود أبو الوفا، الدّار القوميّة للنّشر والتّوزيع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1385هـ/1965م)، 47/3.

[6]-نقد الشّعر: قدامة بن جعفر، 150. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 34/2.

خالف قدامة بن جعفر في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**)، تعريف عبد الله بن المعتزّ؛ إذ إنّه جعل الالتفات خاصاً بالشعر دون غيره من فنون الكلام، كما أنّه ربط الالتفات بشكّ أو ظنّ الشّاعر أنّ هناك من يردّ عليه، فيغيّر كلامه أو يصحّح ما قاله.

ويعرّفه ابن رشيق القيرواني بقوله: «وسبيله أن يكون الشّاعر آخذا في معنى ثمّ يعرض له غيره فيعدل عن الأوّل إلى الثّاني فيأتي به، ثمّ يعود إلى الأوّل من غير أن يخلّ في شيء ممّا يشدّ الأوّل؛ كقول كُثير:

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتِ مِنهُمْ رَأَوْكِ تَعَلَّمُوا مِنْكِ الْمِطَالَا [1]

فقوله (وأنت منهم) اعتراض كلام في كلام.» [2]

وافق ابن رشيق القيرواني في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**)، تعريف قدامة بن جعفر؛ إذ خصّص (**الالتفات**) بالشعر دون غيره من فنون الكلام، إلّا أنّه لم يذكر شكّ الشّاعر في أنّ هناك من يردّ عليه، وهذا هو الاختلاف بين تعريفه وتعريف قدامة بن جعفر.

ويعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «وهو أنْ يأخذ الشّاعر في معنى فيعرض له غيره فيعدل إليه قبل تمامه ثمّ يعود إلى الأوّل فيتمّمه من غير أن يخلّ في الثّاني بشيء. ومنزلته في وسط البيت كمنزلة الاستطراد في آخره وإن كان ضدّه في التّحصيل لأنّك تأتي بالالتفات عفواً وانتهازاً ولم يكن لك في خَلَدٍ فتقطع كلامك ثمّ تصله بعد (...)، كقول جرير يرثي امرأة أم حرزة:

نِعْمَ الْقَرِينُ وَكُنْتِ عِلْقَ مَضَنَّةٍ وَأَرَى بِنَعْفٍ بُلَيَّةِ الْأَحْجَارِ [3]

قوله: (وكنت علق مضنّة) التفات.» [4]

---

[1]-ديوان كثير عزّة: كثير عزّة، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1391م/1971م)، 507.

[2]-العمدة: ابن رشيق القيرواني، 45/2.

[3]-شرح ديوان جرير: محمّد إسماعيل عبد الله الصّاوي، مطبعة الصّاوي، شارع محمد عليّ-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 200.

[4]-يُنْظَرُ: كفاية الطّالب في نقد كلام الشّاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 190.

وافق ضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**)، تعريفي ابن رشيق القيرواني وقدامة ابن جعفر في أن جعلوا هذا اللّون البديعي خاصّا بالشاعر، لكنّ ضياء الدّين بن الأثير أضاف شيئا مهمّا هو أنّ منزلة **الالتفات** في وسط البيت، وهذا لم يذكره ابن رشيق القيرواني، وقدامة بن جعفر.

ويعرّفه السّكّاكي بقوله: «واعلم أنَّ هذا النّوع، أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة، لا يختصّ المسند إليه، ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها إلى الآخر، ويُسَمَّى هذا النّقل التفاتا.» [1]

وافق السّكّاكيّ في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**) عبد الله بن المعتزّ، وأكّد ما جاء في تعريفه بأن جعل الالتفات انتقال المتكلّم من الحضور إلى الغيبة.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يكون المتكلّم آخذا في معنى فيمرّ إلى أن يفرغ من التّعبير عنه على وجه ما، فيعرض له أنّه متى اقتصر على هذا المقدار كان معناه مدخولا من وجه غير الوجه الّذي بنى معناه عليه فيلتفت إلى الكلام، فيزيد فيه ما يخلّص معناه من الدّخل، كقول شاعر الحماسة:

فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدِ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

فإنَّ هذا الشّاعر بنى معناه على أنَّ المقبور قريب من الحيّ الّذي تعاهده بالزّيادة، إذ القبور بأفنية البيوت غالبا.» [2]

نلاحظ أنّ تعريف ابن أبي الإصبع لمصطلح (**الالتفات**)، دقيقاً وشاملاً لكلّ تفاصيل هذا المصطلح، وذلك أنّه التّعبير عن المعنى، ثم الالتفات عنه إلى كلام آخر، كما أنّ استشهاده على تعريفه كان في مستوى التّعريف.

---

[1]-مفتاح العلوم: السّكاكي، 199. ويُنْظَرُ: الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، 67. ويُنْظَرُ: شرح الكافية البديعيّة في المعاني والبيان والبديع: صفيّ الدّين الحلّي، 78. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدّين الكرماني، 391-392.

[2]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 125. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 42-45.

وهو عند أبي القاسم السّجلماسي: «الالتفات: وهو المدعو عند قوم: خطاب التّلوّن. والموطيء ها هنا أيضا كالموطيء في جنسه. والفاعل هو: ما تقرّر عند تقسيم جنسه، وهو تردّد المتكلّم في الوجوه.» [1]

أشار أبو القاسم السّجلماسي في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**)، إلى تسمياته وهي: **خطاب التّلوّن، والموطيء**، كما أنّ تعريفه غامض، يصعب فهمه لخلوّه من التّمثيل، وكذا صعوبة ألفاظه.

ويعرّفه السّيوطي بقوله: «الانتقال من كلام واحد من التكّلم أو الخطاب والغيبة إلى آخر منها.» [2]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**) السّكّاكيّ بأن جعله الانتقال من الغيبة إلى الحضور أو العكس، وهذا صحيح.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: « الالتفات مأخوذ من التفت الإنسان من يمينه إلى شماله، ومن شماله إلى يمينه، وهو عند الجمهور: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة، أعني: التكلّم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.» [3]

اكتفى ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**الالتفات**) بالمفهوم اللّغويّ له، وكذا إشارته إلى تعريف العلماء السّابقين، فلم يستقلّ بتعريفه كما فعل في بعض المصطلحات السّابقة وهو بهذا لم يقدّم جديداً في مصطلح الالتفات.

---

[1]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 442.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 57.

[3]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 363/1.

7-الاستدراك:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو على قسمين: قسم يتقدّم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلّم وتوكيد. وقسم لا يتقدّمه ذلك، فمن أمثلة الأوّل قول القائل هو ابن الرومي:

وَإِخْوَانٍ تَخِذْتُهُمْ دُرُوعاً فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي

وَخِلْتُهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي [1]

(...) وأمَّا شواهد القسم الثّاني منه، وهو الّذي لا يتقدّم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد، فمثله قول زهير:

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ [2]» [3]

لم يُعَرِّف ابن أبي الإصبع مصطلح (**الاستدراك**)، وإنّما قدّم لنا قسميه ومثّل لكلّ قسم على حدة.

ويقول صفيّ الدّين الحلّي:«وشرط الاستدراك أن تكون فيه نكتة أو ظريفة زائدة عن معنى الاستدراك لتُحَسِّنه وَتُدْخِلَهُ في أقسام البديع وإلا فلا يُعَدُّ بديعاً.» [4]

لم يُعَرّف صفيّ الدّين الحلّي كذلك مصطلح (**الاستدراك**) كما فعل ابن أبي الإصبع تماما، إلّا أنّه قدّم الشّرط الّذي يُدْخِل مصطلح (**الاستدراك**) في دائرة البديع، وهو احتواؤه نكتة أو ظريفة زائدة، فإنْ لم يتحقّق هذا الشرط خرج الاستدراك من البديع.

---

[1]-ديوان ابن الرومي: ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّالثة)، (1423هـ/2002م)، 1/ 525.

[2]-ديوان زهير ابن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، 91

[3]-يُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 331-332. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 117-118. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، 54/2.

[4]-شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفيّ الدّين الحلّيّ، 110.

ويعرّفه أبو القاسم السّجلماسي بقوله: «والفاعل أيضا في هذا النّوع هو إرادة المتكلّم شيئين: الأوّل منهما على القصد الأوّل. والثّاني بالانجرار لضرب من التّلاقي. ومن صوره الجزئيّة قول أبي العطاء السّندي يرثي عمر بن هُبَيْرَة:

وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعَدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

فقوله: (بلى كلّ من تحت التّراب بعيد) هو استدراك.» [1]

وافق أبو القاسم السّجلماسي ابن أبي الإصبع في مصطلح (**الاستدراك**)، وذلك بعد تعريفه له، فلم يذكر سوى قسميه فقط.

ويعرّفه السّيوطي بقوله: «هو عبارة عن عود المتكلّم عمّا صدر منه من الكلام ليعتاض بما هو أدقّ وأحسن وقعا في القلوب، ولا يُعَدُّ من المحسّنات البديعيّة إذ لم يكن فيه نكتة زائدة في معنى الاستدراك وذلك نحو قول الله عزّ وجلّ ثناؤه: ﴿ **قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا** ﴾ [2]، فإنّه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفّرا لهم لأنّهم ظنّوا الإقرار بالشّهادتين من غير اعتقاد إيماناً، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أنّ الإيمان موافقة القلب واللسان.» [3]

عرّف جلال الدّين السّيوطيّ مصطلح (**الاستدراك**)، بأن جعله رجوع المتكلّم عمّا قال، ليعوّضه بكلام أدقّ وأوقع في القلوب، كما وضع الشّرط الّذي يجب تحقّقه حتى يدخل (**الاستدراك**) ضمن مصطلحات البديع، وهذا الشّرط هو وجود نكتة زائدة في المعنى.

---

[1]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 454-455.

[2]-الحجرات/14.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 84.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «الاستدراك هو رفع توهم يتولّد من الكلام السّابق رفعا شبيها بالاستثناء، وهو معنى لكن.

ويُشترط فيه هنا زيادة نكتة طريفة على معنى الاستدراك، لتحسنه وتدخله في البديع، وإلا فلا يعدّ منه؛ وهو قسمان. قسم يتقدّم الاستدراك تقرير وتوكيد؛ إمّا لفظا أو معنى لما أخبر به المتكلّم.

فالأوّل كقول أبي الحسن بن فضال النحوي على ما في ربيع الأبرار للزمخشري، وقيل لابن الرومي:

وَإِخْوَانٍ تَخِذْتُهُمْ دُرُوعاً فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي

وَخِلْتُهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي [1]

والقسم الثاني وهو الذي لا يتقدّم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد كقول زهير:

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ

والزيادة فيه أنّه لو اقتصر على صدر البيت، لكان مدحا أيضا، لكن ربّما توهم متوهم أنّ ماله موفور وهي صفة ذمّ، فاستدرك بما يزيل هذا الاحتمال وتخلص الكلام إلى المدح الّذي لا يشوبه شائبة ذم.» [2]

اهتمّ ابن معصوم المدني بمصطلح (**الاستدراك**)؛ حيث عرّفه تعريفا دقيقا وأرفقه بشرطٍ عَدَّه من مصطلحات البديع، عكس علماء البديع الأوائل الّذين اهتموا بالشّرط الّذي يُصَنّفه ضمن مصطلحات البديع وهذا الشّرط هو زيادة نكتة طريفة على معنى الاستدراك، وإذا غاب هذا الشّرط خرج من دائرة البديع، وإهمالهم التّعريف به، إلّا السّيوطيّ، فابن معصوم بهذا خرج من إطار التّقليد إلى التّجديد في هذا المصطلح.

---

[1]-أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 1/385-386.

[2]-المصدر نفسه، 1/390.

8-الإبهام:

*عند علماء البديع الأوائل:

سمّاه السّكّاكي التّوجيه، ويعرّفه بقوله: «وهو إيراد المتكلّم محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للأعور: ليت عينيه سواء، وللمتشابهات من القرآن مدخل في هذا النّوع باعتباره.» [1]

أعطى السّكّاكيّ تسمية جديدة لمصطلح (**الإبهام**)، وعرّفه على أنّه احتمال الكلام وجهين مختلفين، وهذا تعريف صحيح.

ويعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يقول المتكلّم كلاما يحتمل معنيين متضادّين، لا يتميّز أحدهما على الآخر، ولا يأْتي في كلامه بما يحصل به التّمييز فيما بعد ذلك، بل يقصد إبهام الأمر فيهما قصدا، والفرق بينه وبين الاشتراك المعيب أنّ الاشتراك لا يقع إلّا في لفظة مفردة لها مفهومان، لا يُعْلَمُ أيّهما أراد المتكلّم، والإبهام لا يكون إلّا في الجمل المركّبة المفيدة، ويختصّ بالفنون كالمديح والهجاء، وغيرهما، ولا كذلك في الاشتراك.» [2]

فصّل ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**الإبهام**)، وأعطى تعريفاً دقيقاً وشاملاً، وفرّق بين (**الإبهام**) و(**الاشتراك**)، إذ الفرق هو أنّ الإبهام يكون على مستوى التركيب، أمّا الاشتراك فيكون على مستوى كلمة واحدة.

ويعرّفه صفي الدّين الحلّيّ بقوله: «وهو عبارة عن أن يقول المتكلّم كلاما يحتمل معنيين متضادّين، لا يتميّز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التّمييز فيما بعده، بل يقصد إبهام الأمر فيها قصداً، كالّذي نظم في خيّاط أعور اسمه عمرو:

خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاء لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاء.» [3]

---

[1]-مفتاح العلوم: السّكّاكي، 427. ويُنْظَرُ: الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، 284-285. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدّين الكرماني ،805.

[2]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 596. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 306-307.

[3]-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدّين الحلّيّ، 89.

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**الإبهام**)، ابن أبي الإصبع، بأن جعل (**الإبهام**) كلاما يحتمل معنيين متضادين، مع إخفاء المعنى من ذلك قصداً.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «الإبهام بباء معجمة بواحدة (من تحت)، وهو أن يقول المتكلّم كلاماً مبهما يحتمل معنيين متضادّين لا يتميّز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التّمييز فيما بعد، بل يقصد إبهام الأمر فيهما. والإبهام يختصّ بالفنون كالمديح والهجاء وغيرهما، ولكن لا يُفْهَمُ من ألفاظه مدح ولا هجاء البتّة؛ بل يكون لفظه صالحاً للأمرين؛ (...)، ومثال ذلك أنّه فصّل شاعر قباء عند خيّاط أعور، فقال الخيّاط عابثا: سآتيك به لا تدري أ قباء أم دوّاج؛ فقال له الشّاعر إن فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم أحد ممّن سمعه أ دعوت لك أم دعوت عليك، ففعل الخيّاط، فقال الشّاعر:

خَاطَ لِي زَيْدٌ قَبَاء لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاء.» [1]

إنّ تعريف ابن حجّة الحمويّ لمصطلح (**الإبهام**)، أكثر دقّة ووضوحاً وتفصيلاً من التّعاريف السّابقة بالرُّغم موافقته لها، خصوصا تعريف ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ.

ويُسَمِّيه أبو القاسم السّجلماسي كذلك بالتّوجيه، ويعرّفه بقوله: «وهو إرادة المتكلّم وصف شيئين أحدهما وهو الثّاني على القصد الأوّل، والأوّل منهما إنّما هو من أجل الثّاني، والتّوجيه اسم معنى ومحمول يشابه به شيء شيئا في جوهره المشترك لهما.» [2]

وافق أبو القاسم السّجلماسي في تسميته لمصطلح (**الإبهام**) بـ (**التّوجيه**، السّكّاكيّ؛ لكنّ تعريفه مُبهم نوعاً ما ويحتاج إلى شرح وتفصيل أكثر.

---

[1]-يُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 110-111.

[2]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 456.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «الإبهام بالباء الموحّدة، وسمّاه بعضهم التَّوْجيه، ومحتمل الضّدّين، وهو عبارة عن أن يقول المتكلّم كلاما محتملا لمعنيين متضادّين، لا يتميّز أحدهما عن الآخر، كالمديح والهجاء وغيرهما، ولا يأتي بعده بما يميز المراد منهما، قصدا للإبهام (...)، ومثاله من القرآن العظيم قول تعالى حكاية عن اليهود: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ [1]» [2].

لم يختلف ابن معصوم المدني عن العلماء الأوائل في تعريفه لمصطلح (**الإبهام**)؛ بل إنّه كرّر كلامهم، خصوصاً ابن حجّة الحموي، وهو بهذا لم يأت بجديد يُذْكَرُ؛ أي أنّه كان مقلّدا في هذا المصطلح.

---

[1]-النساء/46.

[2]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 5/2.

9-الطّباق:

*عند علماء البديع الأوائل:

يسمّيه عبد الله بن المعتزّ **المطابقة** ويعرّفها بقوله: «قال الخليل رحمه الله: طابقت بين الشّيئين إذا جمعتهما على حذو واحد، وكذلك قال أبو سعيد. فالقائل لصاحبه: أتيناك لتسلك بنا سبيل التّوسُّعِ فأدخلتنا في ضيق الضّمان، قد طابق بين السَّعة والضّيق في هذا الخطاب، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[1]، وقال الرسول صلّى الله عليه وسلّم للأنصار: (إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ).»[2]

اقتصر عبد الله بن المعتزّ في تعريفه لمصطلح (**الطّباق**) على التّعريف اللّغوي المدرج في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، إلّا أنّه حين مثّل للطّباق قد وضعه في موضعه الصحيح، الّذي هو توظيف كلمتين متضادتين في تركيب واحد.

ويسمّيه قدامة بن جعفر **التّكافؤ**، ويعرّفه بقوله: «**فالتكافؤ**: هو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه ويتكلّم فيه؛ أي معنىً كان، فيأتي بمعنيين متكافئين. والذي أريد بقولي متكافئين في هذا الموضع أي متقابلين إمّا من جهة المصادرة أو السلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل.»[3]

أطلق قدامة بن جعفر تسمية جديدة على مصطلح (**الطّباق**)، وهي تسمية (**التّكافؤ**)، وأمّا تسمية (**الطّباق**) فقد أطلقها على (**الجناس**)، وهذا يدلّ على خلطه بين المصطلحات، كما أنّ تعريفه للطباق هنا غير واضح وغير دقيق، ويحتاج إلى شرح وتفسير أكبر.

---

[1]-البقرة/179.

[2]-البديع: عبد الله بن المعتزّ، 48.

[3]-نقد الشّعر: قدامة بن جعفر، 147، 148.

ويسمّيه ابن رشيق القيرواني **المطابقة**، ويعرّفها بقوله: «المقابلة في الكلام: أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه.» [1]

كان تعريف ابن رشيق القيرواني لمصطلح (**الطباق**) مختصرا اختصارا كبيرا إلى حدّ أنّه أفقده معناه إلى حدّ بعيد.

ويسميه ضياء الدّين بن الأثير **المطابقة**، ويعرّفها بقوله: «وهي عند الجمهور: الجمع بين المعنى وضدّه، ومعناها أن يأتلف في اللّفظ ما يُضادُّ في المعنى، فكأنّ كلّ واحد منهما وافق الكلام فسمّي طباقا.» [2]

لخّص ضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الطّباق**) ما جاء به علماء البديع، كما وافقهم في ذلك بقوله: الجمهور، ولم يُعَقّب على تعريفهم.

ويسمّيه السّكّاكي كذلك **بالمطابقة** ويعرّفها بقوله: «وهو أن تجمع بن متضادّين، كقوله:

أَمَا والَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ والَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ.» [3]

تعريف السّكّاكيّ لمصطلح (**الطباق**)، على قلّة ألفاظه مبسّط وشامل للمعنى الّذي يحتاجه هذا المصطلح.

ويسمّيه ابن أبي الإصبع **بالطّباق** ويعرّفه بقوله: «الطّباق اللّغوي الّذي أُخِذَ منه الصّناعيّ هو قول العرب: طابق البعير في مشيه إذا وضع خفّ رجليه موضع خفّ قدميه.» [4]

ويقول في موضع آخر: «الطّباق على ضربين: حقيقي، ومجازي، وكلّ من الضّربين على قسمين: لفظي ومعنوي، فما كان بألفاظ الحقيقة أبقوا عليه اسم الطّباق، وما كان كلّه بألفاظ المجاز

---

[1]-العمدة: ابن رشيق القيرواني، 5/2.

[2]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشّاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 128. ويُنْظَرُ: المثل السّائر: ضياء الدّين بن الأثير، 143/3.

[3]-مفتاح العلوم: السكّاكي، 423. ويُنْظَرُ: الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني، 255. ويُنْظَرُ: تحقيق الفوائد الغياثية: شمس الدّين الكرماني، 792-793.

[4]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 111.

أو بعضه سمّوه تكافؤاً، بشرط أن تكون الأضداد لموصوف واحد، فإن كان الضّدّان أو الأضداد لموصوفين والألفاظ حقيقة فهو الطّباق إن كان جامعا بين ضدّين فذّين.» [1]

ذكر ابن أبي الإصبع في تعريفه الأوّل لمصطلح (**الطّباق**) تعريفاً لغويّا محضا، ولم يستدرك على قوله في تعريفه الثّاني، بل قسّم الطّباق إلى حقيقيّ ومجازيّ، وكل قسم قسمه إلى لفظيّ ومعنويّ، وهذه القسمة لم يسبقه إليها أحد.

ويعرّفه صفيّ الدّين الحلّي بقوله: «والمطابقة هي الإتيان بلفظين متضادّين، فكأنّ المتكلّم طابق الضّدّ بالضّدّ (...) ومثال المطابقة في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ ﴾[2].» [3]

تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ لمصطلح (**الطّباق**)، دقيق وشامل مشتمل لجميع عناصر هذا المصطلح.

ويعرّفه نجم الدّين بن الأثير بقوله: «وحدّ الطّباق: ذكر الشّيء وضدّه. وقيل: هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد. وقيل هو مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقص. والكلّ قريب من قريب، فمثال المطابقة: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُ ﴾[4]، فانظر إلى هذه المطابقة العظيمة في هذه الآية الكريمة مع اختصارها ووجيز لفظها.» [5]

عرّف نجم الدّين بن الأثير مصطلح (**الطّباق**)، تعريفا مختصرا؛ لكنّه أخطأ حين ذكر تعريفاً آخر يصلح **للجناس**، دون أن يستدرك أو يُعَلِّق عليه.

---

[1]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 31.

[2]-النّجم/43-44.

[3]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّي، 72.

[4]-فاطر/19، 22.

[5]-جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 84.

ويسمّيه ابن النّاظم **بالمطابقة**، ويعرّفها بقوله: «المطابقة: أن يُجْمَعَ في الكلام بين المتضادّين، فمن قولهم طابق الفرس إذا أوقع رجله في المشي مكان يديه.» [1]

وافق ابن النّاظم في شقّه الثّاني من تعريفه لمصطلح (**الطّباق**)، ابن أبي الإصبع الّذي ذكر تعريفاً لغويّا لهذا المصطلح.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «المطابقة في الاصطلاح: الجمع بين الضّدّين في كلام أو بيت شعر، كالإيراد والإصدار، واللّيل والنّهار، والبياض والسّواد، وليس في الألوان ما تحصل به المطابقة غيرهما، أعني البياض والسّواد.» [2]

فصّل ابن حجّة الحموي في تعريفه لمصطلح (**الطّباق**)، بل إنّه لم يترك لا شاردة ولا واردة تتعلّق بهذا المصطلح إلّا ذكرها، ويُعدّ تعريفه أكمل تعريف لمصطلح (**الطباق**).

ويعرّفه أبو القاسم السّجلماسي بقوله: «المطابقة في موضع اللّغة العربية: المخالفة والمنافرة.» [3]

كالعادة لم يتخلّ أبو القاسم السّجلماسي في تعريفه لمصطلح (**الطّباق**) عن لغته الصّعبة في تعريفه لمصطلحات البديع.

ويعرّفه جلال الدّين السّيوطي بقوله: «الجمع بين متضادّين.» [4]

جسّد جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه المختصر لمصطلح (**الطّباق**) مقولة: خير الكلام ما قلّ ودلّ، وذلك لأنّه استعمل ألفاظا قليلة بمعان كثيرة شاملة.

ويسمّيه مرعي بن يوسف الحنبلي **بالمطابقة**، ويعرّفها بقوله: «وتُسَمَّى الطّباق والتّطبيق، والمقاسمة، والتّكافؤ، والتّضاد: وهي الجمع بين الشيء وضدّه كاللّيل والنّهار، والسّواد والبياض في

---

[1]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 191.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 71/2.

[3]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 370.

[4]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 110.

اسمين نحو: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[1]، أو فعلين نحو: ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾[2]، أو حرفين نحو: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[3]، وهي المطابقة الخفيّة، فإنّ (لها) يقتضي أن يكون ملكا تحت اليد، و(عليها) يقتضي العلو فكسبها تحت يدها، وما جنته عليها.» [4]

أعطى مرعي بن يوسف الحنبلي في تعريفه جميع تسميات مصطلح (**الطّباق**)، وهي: المطابقة والتّطبيق، والمقاسمة، والتّكافؤ، والتّضاد، وهذه التّسميات لم تُذكَر كلها عند العلماء السّابقين، كما أنّ مرعي بن يوسف أعطى أنواع الطباق وهي: طباق فعلين، وطباق اسمين، وطباق حرفين، وهذا لم نجده في التعريفات السّابقة.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «الطّباق ويُسَمَّى المطابقة والتّطبيق والتّضادّ والتّكافؤ، هو الجمع بين معنيين متضادّين؛ أي معنيين متقابلين في الجملة.» [5].

لم يخالف ابن معصوم المدني علماء البديع الأوائل في تعريفه لمصطلح الطّباق؛ لكنّه أضاف شرطا مهمّا وهو أنّ الطّباق يكون في جملة واحدة، وهذا الشّرط أهمله العلماء القدماء؛ حيث إنّهم ركّزوا على التّعريف دون ذكر هذا الشّرط المهمّ، وهذا يُحْسَبُ لابن معصوم المدني.

---

[1]-الكهف/18.

[2]-البقرة/258.

[3]-البقرة/286.

[4]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 121.

[5]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 31/2.

10-إرسال المثل:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «وهو أن يأتي الشّاعر في بعض البيت بما يجري مجرى (المثل السّائر) من حكمة، أو نعت، أو غير ذلك، ممّا يحسن التّمثيل به، كقول أبي الطّيّب المتنبّي:

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تُكَلِّفُهُ لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ [1]» [2]

أوّل من وضع مصطلح (**إرسال المثل**) هو صفيّ الدّين الحلّيّ، وقد وضع تعريفا دقيقاً شاملاً لم يترك من خلاله أيّ شيء يزيده عليه من جاء بعده.

ويُعَرِّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «إرسال المثل نوع لطيف في البديع، ولم ينظمه في بديعيّة غير الشّيخ صفيّ الدّين الحلّيّ رحمه الله، وهو عبارة عن أن يأتي الشّاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك ممّا يحسن التّمثيل به كقوله تعالى: ﴿ **لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾** ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿ **وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ** ﴾ [4].» [5]

أكّد ابن حجّة الحموي في تعريفه لمصطلح (**إرسال المثل**)، على أنّ صفيّ الدّين الحلّيّ أوّل من وضع هذا المصطلح، وأنّ تعريفه شامل ودقيق، لذلك لم يُضِف شيئا عليه.

ويعرّفه جلال الدّين السّيوطي بقوله: «وإرسال المثل: أن يأتي بجملة تجري مجرى المثل.» [6]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**إرسال المثل**) كلّا من ابن حجّة الحموي، وصفيّ الدّين الحلّيّ، ولم يُعَقِّب عليهما.

---

[1]-ديوان المتنبي: المتنبي، 340.

[2]-شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفيّ الدّين الحلّيّ، 118.

[3]-النّجم/58.

[4]-النّمل/88.

[5]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 125/2.

[6]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطي، 74.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «إرسال المثل من لطائف أنواع البديع وهو عبارة عن أن يأتي الشّاعر في بيت أو بعضه بما يجري مجرى المثل السّائر، من حكمة أو نعت أو غير ذلك، ممّا يحسن التّمثيل به.» [1]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سابقيه في تعريف مصطلح **إرسال المثل**، وذلك لكون هذا المصطلح جديدا وأوّل من وضعه هو صفيّ الدّين الحلّيّ، ولم يهتمّ به غيره ما عدا ابن حجّة الحموي، وجلال الدّين السّيوطي، وابن معصوم المدني، وقد أورد جميعهم تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ ولم يضيفوا جديدا يُذكَر.

[1]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 60.

11-التّخييـر:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يأتي الشّاعر ببيت يسوغ أن يقفّي بقوافٍ شتّى فيتخيّر منها قافية على سائرها بالدّليل، تدلّ بتخيرها على حسن اختياره، كقول الشّاعر:

إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْل مُمْتَهِنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتُ

فإنَّه يسوغ أن يقول: فكيف حال غريب ما له حال أي ما له مال، ما له نشب، ما له سبب، ما له صفد، ما له سبد، (...)، وإذا نظرت إلى قوله: (**ما له قوت**) وجدتها أبلغ من الجميع، وأدلّ على الفاقة، وأمسّ بذكر الحاجة، وأبين للضّرورة، وأشجى للقلوب، وأدعى للاستعطاف، فلذلك رجحت على كلّ ما ذكرناه، ومن هذا النّوع في الكتاب العزيز قوله تعالى في أوّل الجاثية: ﴿ **إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٥** ﴾[1] »[2]

لقد أبدع ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**التّخيير**)، ولم يترك شيئا يُزاد في تعريف هذا المصطلح، لكن ما يُعاب عليه هو إدراجه القرآن الكريم ضمن الأمثلة على هذا اللّون البديعيّ، وهذا خطأ كبير، لأنّ القرآن الكريم نزل كاملا لفظا ومعنى ولا يحتمل التأويل.

ويعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «وهو أن يأتي الشّاعر ببيت يسوغ فيه أن يقفّي بقواف شتّى، فيتخيّر منها قافية مرجّحة على سائرها، يدلّ بتخيّرها على حسن اختياره، كقول ديك الجنّ:

---

[1]-الجاثية/3، 5.

[2]-يُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 527-528. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 233-234.ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الأموي، 2/104-105.

قَوْلِي لِطَيْفِكِ يَنْثَنِي عَنْ مَضْجَعِي عِنْدَ الْمَنَامِ [1]

الرّقاد- الهجوع- الهجود- الوسن.» [2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**التّخيير**)، لكنّه لم يستشهد بالقرآن الكريم، على عكس ما فعل ابن أبي الإصبع.

وهو عند السّيوطيّ: «أن يكون البيت صالحا لقواف شتّى.» [3]

اختار جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**التّخيير**) ألفاظاً قليلة كعادته ذات معانٍ كبيرة، وعلى قلة ألفاظه وافق سابقيه في تعريف مصطلح (**التّخيير**).

وهو عند مرعي بن يوسف الحنبلي:«أن يكون البيت صالحا لقواف شتّى فيتخيّر الشّاعر أحسنها بمعرفته كقوله:

إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْل مُمْتَهِنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتُ [4]

فيجوز أن يُقال ما له سبب، ما له حال، ما له مال، ما له أحد، لكن ما له قوت أبلغ وأدلّ على الفاقة، وأبين للضّرورة، وأدعى للاستعطاف، وقوله تعالى: ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴿١١٨﴾ ﴾[5]، فيجوز غفور رحيم، رؤوف رحيم، لكن عزيز حكيم أبلغ وأنسب، لأنّ من يغفر لمن يستحقّ العذاب إنّما يكون لا فوقه أحد حكمه، ومن كان كذلك عزيزا ممتنعا من الردّ عليه، ومن كان حكيما وضع الشّيء في محلّه.» [6]

---

[1]-ديوان ديك الجنّ الحمصيّ: ديك الجنّ الحمصيّ (عبد السلام بن رغبان)، تحقيق: مظهر الحجّي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق-سوريا، (د.ط)، (2004م)، 212.

[2]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 94.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 95.

[4]-مقامات الحريريّ: الحريريّ، تحقيق: عيسى سابا، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1398هـ/1978م)، 390.

[5]-المائدة/118.

[6]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 169.

وافق مرعي بن يوسف الحنبلي في تعريفه لمصطلح (**التّخييير**) سابقيه، خاصة ابن أبي الإصبع حتى الاستشهاد بالقرآن الكريم.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «التّخيير هو أن يأتي الشّاعر ببيت يسوغ أن يُقَفَّى بقواف متعدّدة، فيختار منها قافية مرجّحة على سائرها، تدلّ على حسن اختياره، لكونها أنسب وأمكن من غيرها، كقول الحريري:

إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْل مُمْتَهِنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتُ

فإنّه يسوغ أن يُقال في قافيته: ما له مال، ما له نشب، ما له صفد، ما له أحد، ما له قوت. فإذا نظرت إلى هذه القوافي، وجدت قوله: ما له قوت؛ أبلغ من الجميع، لكونها أدلّ على الفاقة، وأظهر في شكوى الحال من غيرها.

وذكر بعضهم في هذا النّوع آية من كتاب الله تعالى، وعدّها منه وهو غير صواب؛ بل هي من نوع التّمكين قطعا؛ إذ مفهوم التّخيير أنّه يسوغ أن يُؤْتَى في مكان الفاصلة بفاصلة أخرى؛ لولا ما حظر الشّرع، وليس كذلك، فإنّ القرآن العظيم نزل على أكمل الوجوه لفظا ومعنى؛ بحيث لا يمكن أحد أن يغيّر فيه حرفا واحداً.» [1]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سابقيه الّذين اهتمّوا بمصطلح **التّخيير**، بل إنّه وظّف المثال نفسه الّذي استشهدوا به مع الشّرح، لكنّه عارضهم في استشهادهم وراح ينتقدهم في هذا؛ حيث إنّه قدّم حجّة مقنعة بأنّ القرآن الكريم لا يجوز لأيّ أحد أنْ يمسّ ألفاظه ومعانيه، لأنّ القرآن الكريم نزل على أتمّ وجه، وهو محقّ في هذا، وهو ما يُحسب له في حسن تحليله.

[1]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 149/2.

12-النّزاهة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفها ابن أبي الإصبع بقوله: «باب النّزاهة وهو يختصّ غالبا بفنّ الهجاء، وإن وقع نادرا في غيره، فإنّه عبارة عن نزاهة ألفاظ الهجاء وغيره من الفحش حتّى يكون الهجاء كما قال فيه أبو عمرو بن العلاء وقد سُئِلَ عن أحسن الهجاء فقال: الّذي أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها، مثل قول جرير:

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا [1]

(...) وقد وقع من النّزاهة في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [2]، فألفاظ الذّمّ للمخبر عنهم في هذه الآية أتت منزّهة عمّا في غير هذا القسم من الهجاء.» [3]

يُعَدَّ ابن أبي الإصبع أوّل من عرف مصطلح (**النّزاهة**)، كما أنّه قد عرّفه تعريفاً شاملاً وافياً، ولم يترك شاردة ولا واردة تخصّ هذا المصطلح، لذا لم يزد من بعده أيَّ شيء عليه.

وهي عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «والنّزاهة تختصّ بالهجاء دون غيره، وهي عبارة عن الإتيان بألفاظ غير سخيفة، كما حُكِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنّه سُئِلَ عن أحسن الهجاء فقال: الّذي أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها، كقول جرير:

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا

---

[1]-شرح ديوان جرير: محمّد إسماعيل عبد الله الصّاوي، 453.

[2]-النور/48، 50.

[3]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 584. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 292-293.

وذلك في بيت القصيدة ظاهر.» [1]

لم يُعارض صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**النّزاهة**)، بل إنّه وافقه في كلّ شيء حتّى البيت الّذي استشهد به.

ويعرّفها ابن حجّة الحموي بقوله: «وهي نوع غريب تجول سوابق الذّوق السّليم في حلبة ميدانه، وتغرّد سواجع الحشمة على بديع أفنانه، لأنّه هجو في الأصل ولكنّه عبارة عن الإتيان بألفاظ فيها معنى الهجو الّذي إذا سمعته العذراء في خدرها لا تنفر منه، وهذه عبارة عمرو بن العلاء، لـمّا سُئِلَ عن أحسن الهجو، وقد وقع من النّزاهة في الكتاب العزيز عجائب؛ منها قوله تعالى: : ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠ ﴾ [2]، فإنّ ألفاظ الذّمّ المخبر عنها في كلام الآية أتت منزّهة عمّا في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء.» [3]

لم يُخالف ابن حجّة الحموي ما جاء به ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ فيما يخصّ مصطلح (**النّزاهة**)، فقد أتى بعبارات ابن أبي الإصبع نفسها تقريباً، كما استشهد بالآية نفسها الّتي استشهد بها ابن أبي الإصبع.

والنّزاهة عند السّيوطيّ: «تختصّ بالهجاء وهي هجو خال عن الفحش.» [4]

بقي جلال الدّين السّيوطيّ على عادته في الاختصار المفيد، وانتقائه الألفاظ المعبّرة في كلّ تعريفاته لمصطلحات البديع، وهذا ما فعله كذلك في مصطلح (**النّزاهة**).

---

[1]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 91.

[2]-النور/48، 50.

[3]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/99-100.

[4]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 69.

والنّزاهة عند مرعي بن يوسف الحنبلي: «تختصّ غالبا بالهجاء، وهي عبارة عن نزاهة الألفاظ عن الفحش، قال أبو عمرو بن العلاء وقد سُئِلَ عن أحسن الهجاء: هو الّذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها، مثل قول جرير:

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا

(...) وكقوله تعالى: ﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[1]، فانظر إلى مضاضة هذه الألفاظ ونزاهتها عن الفحش.» [2]

سار مرعي بن يوسف الحنبلي على نهج السّابقين في تعريفهم مصطلح (**النّزاهة**)، ولم يُضف أيّ شيء عليهم.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «النّزاهة ضرب من الهجو، غير أنّه يتعيّن أن يكون بألفاظ منزّهة عن الفحش والسّخف، وهو معنى قول أبي عمرو بن العلاء: خير الهجاء ما تنشده العذراء في خدرها، فلا يقبح بمثلها. كقول أوس:

إِذَا نَاقَةٌ شَدَّتْهُ بِرَحْلٍ وَنَمْرَقٍ إِلَى حُسْنٍ بَعْدِي فَضْلُ ضِلَالِهَا.» [3]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سابقيه الّذين اهتمّوا بمصطلح **النّزاهة**؛ إذ إنّه لم يزد شيئا عنهم، كما أنّه نقل تعريفهم نفسه، غير أنّه خالفهم في الاستشهاد بالبيت الشعريّ فقط.

---

[1]-النور/50.

[2]-يُنْظَرُ: القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 178-179.

[3]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 159/2.

13-الهزل المراد به الجدّ:

*عند علماء البديع الأوائل:

يقول عبد الله بن المعتزّ: «ومنها هزل يُراد به الجدّ، قال أبو العتاهية:

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسٍ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيكَا

مَا سِلْمُ نَفْسِكَ إِلَّا مِنْ تَتَارُكِهَا وَمَا عَدَوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيكَا.» [1]

أوّل من عرف مصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**)، هو عبد الله بن المعتزّ؛ لكنّه أعطى مثالاً عن هذا اللّون البديعيّ ولم يُعَرِّفه.

ويعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «وهو مليح الشّعر ويدلّ على بلاغة الشّاعر، كقول بعضهم:

إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ.» [2]

وصف ضياء الدّين بن الأثير مصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**)، بأنّه مليح الشّعر، كما ربطه بحسن بلاغة الشّاعر.

وهو عند ابن أبي الإصبع: «أن يقصد المتكلّم مدح إنسان أو ذمّه، فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب، والمجون المطرب، كما فعل أصحاب النوادر، مثل أشعب وأبي دلامة وأبي العيناء ومزبّد ومن سلك سبيلهم (...)، ومن شواهد الهزل الّذي يُراد به الجدّ من الشّعر العربيّ قول الشّاعر:

إِذَا مَـــــا تَمِيـــمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ.» [3]

---

[1]-البديع: عبد الله بن المعتزّ، 80.

[2]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 185.

[3]-يُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 138-139. ويُنْظَرُ: شرح الكافية البديعية: صفيّ الدّين الحلّيّ، 80. ويُنْظَر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 19-20. ويُنْظَرُ: القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 177.

الملاحظ أنّ تعريف ابن أبي الإصبع لمصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**)، أكثر شمولاً ودقّة وإلماماً من تعريفات علماء البديع السّابقين.

ويعرفه نجم الدّين بن الأثير بقوله: «هذا الباب من نعوت الألفاظ، وحقيقته أن يقصد المتكلّم مدح إنسان أو ذمّه فيخرج ذلك مخرج المجون، مثال ذلك قول أبي دلامة لما خرج في جنازة عمّة المنصور وجلس على القبر ينتظر مواراتها، فقال له المنصور: ما أعددت لهذه الحفرة؟ فقال: عمّة أمير المؤمنين.» [1]

وافق نجم الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**) ابن أبي الإصبع؛ لكنّه استشهد بمثال لم يستشهد به غيره من قبل.

وهو عند جلال الدّين السّيوطيّ: «أن يكون اللّفظ ظاهره هزل وباطنه جدّ كقوله:

إِذَا مَـــــــا تَمِيـمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ.» [2]

يتميّز تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**الهزل المُراد به الجدّ**) ببساطة عباراته وقلتها وقوّة دلالتها، وقد وافق بها طول تعريفات العلماء السابقين.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «هذا نوع من البديع لطيف المسالك رشيق المأخذ؛ وهو عبارة عن أن يقصد المتكلّم مدح إنسان أو ذمّه، فيخرج مقصوده مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب، هكذا قالوا، وأرى أنّه لا يختصّ بالمدح والذّمّ، بل كلّ مقصد أخرجه المتكلّم هذا المخرج عُدَّ من هذا النّوع، سواء كان مدحا أو ذمّا، أو غزلا أو شكوى، أو اعتذارا أو سؤالا، أو غير ذلك، وشاهده في الهجو، قول أبي نوّاس من قصيدة يهجو بها تميماً:

إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ

---

[1]-جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 211.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 76.

فقوله: (كيف أكلك للضّبّ) هزل، لأنّ السّؤال عن كيفية أكل الشيء يتبادر إلى الذّهن أنّه هزل، والمراد هنا الجدّ، لأنّ المقصود التّعبير بأكل الضّبّ، فإنّ تميما يكثرون من أكله.» [1]

خالف ابن معصوم سابقيه من علماء البديع في مفهومهم لمصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**)؛ حيث حصروا هذا المصطلح بين المدح والذّمّ فحسب؛ أمّا ابن معصوم المدني فرأى بأنّه يتجاوز المدح والذّمّ إلى أغراض أخرى كالغزل، والشّكوى، والاعتذار وغيرها، وهذا ما يدلّ على أنّ ابن معصوم المدني عنده نظرة أوسع من نظرة سابقيه لمصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**).

[1]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 166/2.

14-التّهكّم:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو في الاستعمال عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء، فشاهد البشارة من الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[1]، (...) وقوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[2].» [3]

يُعدّ ابن أبي الإصبع أوّل من عرف مصطلح (**التّهكّم**)، وقد عرّفه على أنّه الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، أو غيرها، وهذا الأمر صحيح.

وهو عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «الهزء والسّخرية بالمتكبّرين، كمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التّحقير، والبشارة في موضع التّحذير، والوعد في موضع الوعيد، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ ﴾[4]، (...)، ومثاله من النّظم قول بعضهم:

فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللهُ إِلَى أَسْفَلِ.

(...)، والفرق بينه وبين (**الهزل الّذي يُراد به الجدّ**) أنّ (**التّهكّم**) ظاهره جدّ وباطنه هزل، والآخر ظاهره هزل وباطنه جدّ.» [5]

---

[1]-النّساء/ 138.

[2]-الدّخان/ 49.

[3]-يُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 568. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 283. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/191-192.

[4]-الكهف/ 29.

[5]-يُنْظَرُ: شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 88.

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**التهكّم**) ابن أبي الإصبع، لكنه ذكر شيئا لم يذكره ابن أبي الإصبع وهو الفرق بين مصطلح (**التهكّم**) ومصطلح (**الهزل المراد به الجدّ**)، وهو أنّ الأوّل جدّ ظاهره هزل، والثّاني هزل ظاهر جدّ.

وهو عند ابن النّاظم: «إخراج الكلام على ضدّ مقتضى الحال، استهزاءً بالمخاطب وغيره، (...)، ثُمَّ أُطْلِقَ على كلّ كلام أُخْرِجَ استهزاءً على ضدّ مقتضى الحال، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1].»[2]

وافق ابن النّاظم ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما لمصطلح (**التّهكّم**)، بالرّغم من استعماله لتعريف بعبارات تختلف عن عبارات الآخريْن.

وهو عند السّيوطيّ: «الاستهزاء، كقوله: فيا له من عمل صالح يرفعه الله إلى أسفل.»[3]

لم يُعرّف جلال الدّين السّيوطيّ على غير عادته مصطلح (**التّهكّم**)، إنّما أعطانا مثالاً عنه، وكذا أعطانا مرادفه في اللّغة.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء، كقوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[4]، فإيمانكم تهكّم، (...)، والفرق بين التّهكّم والهجاء في معرض المدح: أنّ التّهكّم لا تخلو ألفاظه من لفظة تدلّ على الذّمّ أو لفظة يفهم من فحواها الهجو، بخلاف الهجاء.»[5]

---

[1]-التّوبة/ 34.

[2]-يُنْظَرُ: المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 243-244.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 77.

[4]-البقرة/ 93.

[5]-يُنْظَرُ: القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 176.

وافق مرعي بن يوسف الحنبلي علماء البديع الأوائل في تعريفهم لمصطلح (**التهكّم**)، إلّا أنّه قدّم لنا الفارق بينه وبين مصطلح (**الهجاء في معرض المدح**).

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «والمقصود هنا: المعنى الثّاني وهو الاستهزاء، وفي كونه منقولا من التهدّم-كما قال بعضهم- أو الغضب- كما قال آخرون- نظر، لأنّه قد ورد التهكّم بمعنى الاستهزاء في اللّغة، فأيّ داع إلى كونه منقولا من معنى آخر؟ (...)، وفي الاصطلاح هو الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التّحقير، والبشارة في موضع التّحذير؛ والوعد في موضع الوعيد، والعذر في موضع اللّوم، والمدح في موضع السّخرية، ونحو ذلك. فمن الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التّحقير، قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[1].» [2]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن سابقيه في تعريف (**التّهكّم**)، على أنّه الاستهزاء؛ لكنّه خالفهم في قصر (**التهكّم**) على بعض المفاهيم فحسب، وهذا يتنافى والمعاني الاصطلاحيّة الّتي أظهرتها الشواهد الّتي استشهد بها. وهذا راجع إلى حسن تحليله واستنباطه للمفاهيم.

---

[1]-الدّخان/ 49.

[2]-يُنْظَرُ: أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 185/2.

15-القول بالموجب:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يخاطب المتكلّم مُخَاطَباً بكلام فيعمد الْمُخَاطَب إلى كلّ كلمة مفردة من كلام المتكلّم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلّم، وذلك عين القول بالموجب، لأنّ حقيقته ردّ الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه كقول ابن حجّاج:

قُلْتُ: طَوَّلْتُ قَالَ لِي: بَلْ تَطَوَّلْ ... تَ وَأَبْرَمْتَ قُلْتُ: حَبْلُ وِدَادِي.» [1]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع أوّل من عرف مصطلح (**القول بالموجب**)، وقد عرّفه على أنّه ردّ الْمُخاطَب على المخاطِب بإحدى العبارات الّتي خوطِب بها.

ويعرّفه الخطيب القزويني بقوله: «ومنه القول بالموجب، وهو ضربان: أحدهما أنْ تقع صفة في كلام الغيرِ كنايةً عن شيء أثبت له حكم فتثبتها له حكم لغيره من غير تعرّض لثبوته، أو نفيه عنه، نحو: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2]، والثّاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده ممّا يحتمله بذكر متعلّقه، كقوله:

قُلْتُ ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَاراً ... قَالَ ثَقَّلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي.» [3]

لم يُعَرِّف الخطيب القزويني مصطلح (**القول بالموجب**)، إنّما قسّمه إلى قسمين، وعرّف كلّ قسم على حدة.

---

[1]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 599. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 314-315.

[2]-المنافقون/ 8.

[3]-التّلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني (جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن)، تحقيق: عبد الرّحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، (الطبعة الأولى)، (1350هـ/1932م)، 386-387.

ويعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «هو حمل لفظ وقع من كلام الغيرِ على خلاف مراده، مما يحتمله بذكر متعلّقه.» [1]

يوافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**القول بالموجب**)، تعريف القسم الأوّل لهذا المصطلح من قسمة الخطيب القزويني.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «القول بالموجب ويُقَال له (أسلوب الحكيم)، وللنّاس فيه عبارات مختلفة، منهم من قال: هو أن تخصّص الصّفة بعد أن كان ظاهرها العموم، أو تقول بالصّفة الموجبة للحكم، ولكن تثبتها لغير من أثبتها المتكلّم.» [2]

يوافق ابن حجّة الحموي سابقيه في تعريفهم لمصطلح (**القول بالموجب**)، وذلك بتخصيص عبارة من عبارات المتكلّم يبني عليها الْمُخاطَب رده عليه.

وهو عند السّيوطيّ: «حمل لفظ وقع في كلام النّاس على خلاف مراده ممّا يتحمّل بذكر متعلّقه بشرط خلوّه من لكن وبهذا يفارق الاستدراك.» [3]

فرّق السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**القول بالموجب**)، بين مصطلحي (**القول بالموجب**) و(**الاستدراك**) وهو عدم توظيف (**لكن**) في الأوّل.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «ويُسَمَّى الاستدراك وهو تخصيص الصّفة بعد أن كان ظاهرها العموم، وبكسر الجيم، لأنّ المراد به الصّفة الموجبة للحكم، فهو اسم فاعل، ويحتمل فتح الجيم إن أريد به الحكم الّذي أوجبته الصّفة، وهو من محسّنات الكلام.» [4]

لم يُفَرِّقْ مرعي بن يوسف الحنبلي بين مصطلحيْ (**القول بالموجب**) و(**الاستدراك**)، وجعلهما في منزلة واحد، وهذا خطأ، لأنّه لكلّ منهما خصائصه الّتي يتفرّد بها.

---

[1]-شرح الكافية البديعيّة: صفي الدّين الحلّيّ، 96.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحمويّ، 269/2.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 88.

[4]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 203.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «هذا نوع من البديع غريب المعنى؛ لطيف المبنى؛ راجع الوزن في معيار البلاغة، مفرغ الحسن في قالب الصياغة، هو والأسلوب الحكيم رضيعا لبان، وفرسا رهان؛ حتّى زعم بعضهم أنّ أحدهما عين الآخر، وليس كذلك، بل بينهما فرق.» [1]

ردّ ابن معصوم المدني في تعريف لمصطلح (**القول بالموجب**)، على سابقيه من علماء البديع، وخطّأهم في كون القول بالموجب والاستدراك مصطلحا واحدا؛ وجعل يفرّق بينهما، ويحدّد خاصية كلّ منهما على حدة، وهذا ما جعله مجدّدا.

[1]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 198.

16-المواربة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفها ابن أبي الإصبع بقوله: «وحقيقتها أن يقول المتكلّم قولا يتضمّن ما يُنْكَرُ عليه بسببه، لبعد ما يتخلّص به منه، هذا إن فطن له وقت العمل وإلّا ارتجل –حين يُجْبَهُ به– ما يخلّصه منه من جواب حاضر، أو حجّة بالغة، أو تصحيف كلمة أو تحريفها، أو زيادة في الكلام أو نقص، أو نادرة معجبة، أو ظرفة مضحكة.» [1]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع –كالعادة– أوّل من وضع مصطلح (**المواربة**)، وقد جاء في تعريفه أن هذا المصطلح يقوم على قول المتكلّم ما يُنْكَرُ عَلَيه، ثمّ يُصحّح خطأه بتحريف كلمة أو حذفها، ليكون المعنى عكس الأول.

وهي عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «عبارة عن أن يقول المتكلّم كلاما يتوجّه عليه فيه المؤاخذة، فإذا أُنْكِر عليه استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام يتخلّص به: إمّا بتحريف كلمة، أو بتصحيفها، أو بزيادة، أو بنقص، أو غير ذلك، كقول أبي نوّاس في خالصة جارية الرّشيد هاجيا لها:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ حِلْيٌ عَلَى خَالِصَهْ

فَلَمَّا بَلَغ الرّشيد ذلك وأنكر عليه قال: لم أقل إلّا: لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي .... كَمَا ضَاءَ .....» [2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**المواربة**)، إلّا أنّ تعريف صفيّ الدّين الحلّيّ كان أكثر دقّة وتركيزاً، وما زاده بساطة هو استشهاده بالحادثة الّتي وقعت مع أبي نوّاس.

ويعرّفها نجم الدّين بن الأثير: «المواربة حقيقتها أن يقول المتكلّم قولا يتضمّن ما يُنْكَرُ عليه، فيستعدّ لمّا يتخلّص من الإنكار بجواب حاضر أو حجّة بالغة، أو تصحيف كلمة أو تحريفها أو زيادة أو نقص.» [3]

---

[1]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 249. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 95-96.

[2]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 83-84.

[3]-جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 235.

وافق نجم الدّين بن الأثير كلّا من ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما لمصطلح (**الموارية**)، إلّا أنّ تعريفه كان مختصراً مقارنة بتعريفيهما.

ويعرّفها ابن حجّة الحموي بقوله: «وحقيقة المواربة أن يقول المتكلّم قولا ما ينكر عليه فيه بسببه، ويتوجّه عليه المؤاخذة، فإذا حصل الإنكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه الّتي يمكن التخلّص بها من تلك المؤاخذة، إمّا بتحريف كلمة أو بتصحيفها، أو زيادة أو نقص أو بغير ذلك.» (1)

لم يخرج ابن حجّة الحموي عن المسار الّذي خطّه علماء البديع الأوائل في تعريفهم لمصطلح (**الموارية**)، بل إنّه أكّد ما جاؤوا به.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وحقيقة المواربة: أن يقول المتكلّم قولاً يتضمّن ما ينكر عليه فيه بسببه وتتوجّه عليه المؤاخذة فيستحضر بحذقه وجها من الوجوه الّتي يمكن التخلّص به من تلك المؤاخذة، إمّا بتحريف كلمة أو تصحيفها، أو بزيادة أو بنقص، أو غير ذلك من الوجوه.» (2)

لم يخرج ابن معصوم المدني عن التعريف الّذي جاء به العلماء السّابقون، ولم يزد في تعريف مصطلح (**الموارية**)، شيئا يُذكر، بل إنّه أبقى على الشّواهد نفسها الّتي قدّموها لشرح تعريفاتهم، وهو بهذا بقي مقلّدا تابعا لمن قبله من علماء البديع.

---

(1)–خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 255. ويُنْظَرُ: نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 66. ويُنْظَرُ: القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 153.

(2)–أنوار الربيع في أواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 299.

17-التّفويف:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «واشتقاقه من البرد المفوّف، وهو الّذي وشيه شيء من البياض، كقول جرير:

هُمُ الْأَخْيَارُ مَنْسَكَةً وَعَدْلاً وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمْ صُقُورُ[1]» [2]

الملاحظ أنّ ضياء الدّين بن الأثير أوّل من وضع مصطلح (**التّفويف**) قد اكتفى في تعريفه له بالمعنى اللّغويّ لهذا المصطلح.

ويُعَرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «والتّفويف في الصّناعة: عبارة عن إتيان المتكلّم بمعان شتّى من المدح أو الغزل، أو غير ذلك من الفنون والأغراض، كلّ فنّ في جملة من الكلام منفصلة عن أختها بالتّجميع غالباً، مع تساوي الجمل المركّبة في الوزنيّة، ويكون بالجمل الطّويلة والمتوسّطة والقصيرة. فمثال ما جاء منه بالجمل الطّويلة، قول النّابغة الذّبياني:

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ أَضَرَّ لِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا

وَأَعْظَمَ أَحْلَاماً وَأَكْبَرَ سَيِّداً وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَا.» [3]

ويقول في موضع آخر: «التّفويف عند أرباب علم البيان: إتيان المتكلّم بمعانٍ شتّى من المدح والوصف والنّسيب، وغير ذلك من الفنون الّتي ينتجها المتكلّمون كلّ فنّ في جملة منفصلة من أختها بالسّجع غالبا، مع تساوٍ في الزّنة، ويكون بالجمل الطّويلة، والجمل المتوسّطة، والجمل القصيرة، فمثال المركّب من الجمل الطّويلة قوله تعالى حكاية عن الخليل عليه السّلام: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ

---

[1]-شرح ديوان جرير: محمد إسماعيل عبد الله الصّاوي، 234.

[2]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 156.

[3]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 260-261.

يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[1].» [2]

خالف ابن أبي الإصبع في تعريفيه لمصطلح (**التّفويف**) ضياء الدّين بن الأثير الّذي ركّز على التّعريف اللغويّ، بأن عرّف هذا المصطلح تعريفيْن اصطلاحييْن مفصّليْن شامليْن يحويان كلّ ما له علاقة **بالتّفويف**، كما نوّع الشّواهد فيه بين القرآن والشّعر.

وهو عند صفي الدّين الحلّيّ: «عبارة عن إتيان المتكلّم بمعانٍ شتّى من أغراض الشّعر من غزل، أو مدح، أو غيره، في جمل من الكلام، كلّ جملة منفصلة عن أختها، طويلة كانت أو قصيرة، وأحسنها القصار، كقول المتنبّي:

أَقِلْ، أَفِلْ، أَقْطِعِ الْخِمِلْ، عَلِّ، سَلِّ، أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ، تَفَضَّلْ، أَدْنِ، سُرَّ، صِلِ.» [3]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**التّفويف**) ابن أبي الإصبع، إلّا أنّه خالفه في الشّاهد الّذي قدّمه للشّرح.

ويعرّفه ابن النّاظم بقوله: «التّفويف: أن تأتي بمعان متلائمة في جمل مستوية المقدار أو متقاربة، من قولهم: ثوب مفوّف للّذي على لون وفيه خطوط بيض.» [4]

يظهر لنا من خلال تعريف ابن النّاظم لمصطلح (**التّفويف**) أنّه قد ركّز على إيجاد العلاقة بين التّعريف اللّغويّ المعجميّ، والتّعريف الاصطلاحيّ.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «التّفويف تأمّلته، فوجدته نوعا لم يُفِد غير إرشاد ناظمه إلى طرق العقادة، والشّاعر إذا كان معنويّا وتجشّم مشاقّه، تقصر يده عن التّطاول إلى اختراع معنى من

---

[1]-الشّعراء/ 78، 83.

[2]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 98-99.

[3]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 79.

[4]-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 178.

المعاني الغريبة، وتجفوه حسان الألفاظ، ولم تعطف عليه برقّة، وتأنف كلّ قرينة صالحة أن تسكن له بيتاً، ولكن شروع المعارضة ملزم بنظمه، ولم يسعني غير تشريع الطّباق في بيته.» [1]

ركزّ ابن حجّة الحمويّ في تعريفه لمصطلح (**التّفويف**) على خصائص هذا المصطلح، وهو بهذا يخالف سابقيه من علماء البديع.

وهو عند السّيوطيّ: «أن يُؤْتَى بمعانٍ متلائمة في جمل مستوية المقدار.» [2]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**التّفويف**) إلى حدّ بعيد ابن النّاظم، الّذي ركّز على أنّ الجمل في هذا المصطلح متساوية المقدار.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو ذكر المتناسبين في جمل مستوية المقدار أو قريبة الاستواء. سُمِّيَ بذلك من قولهم ثوب مفوّف، وهو الّذي فيه خطوط مستوية، نحو:

رَشْقٌ بِلَا أَسْهُمٍ طَعْنٌ بِلَا أَسَلٍ نَارٌ بِلَا شُعَلٍ زَهْرٌ بِلَا شَجَرِ.» [3]

وازن مرعي بن يوسف الحنبلي في تعريفه لمصطلح (**التّفويف**) بين المعنى اللّغويّ والمعنى الاصطلاحي له، كما فعل ابن النّاظم، مع إضافته لشرط وهو أن تكون الجمل مستوية المقدار أو قريبة الاستواء.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وحقيقته: إتيان المتكلّم بمعان شتّى من أغراض الشّعر من غزل أو مدح أو غير ذلك في جمل من الكلام، كلّ جملة منفصلة من أختها مع تساوي الجمل في الوزنيّة، ويكون بالجمل الطّويلة والمتوسّطة والقصيرة وهي أحسنها، لدلالتها على قدرة الشّاعر وتذليله صعب الألفاظ، فإنّها أصعب مسلكا ممّا كان بالجمل الطّوال والمتوسّطة، ووجه تسمية ذلك بالتّفويف أنّ

---

[1]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 247.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 75.

[3]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوف الحنبلي، 125.

المتكلّم خالف بين جمل المعاني في التّقفية كمخالفة البياض لسائر الألوان، لأنّ بعده من سائر الألوان أشدّ من بعد بعضها من بعض، فكان الكلام بُرْدٌ مفوّف.» [1]

لم يختلف ابن معصوم المدني عن علماء البديع الأوائل في تعريفه لمصطلح (**التّفويف**)؛ بل أتى بالتّعريف نفسه؛ لكنّه خالفهم في أحسن جمل التّفويف بلاغة، وعلّل سبب اختياره للجمل القصيرة منها على قدرة الشّاعر وفحولته، وهذا لم يذكره العلماء السابقون، وعليه فإنّ ابن معصوم المدني كان مجدّدا في هذه النّاحية ولم يبق مقلّدا كما لاحظناه في بعض المصطلحات السّابقة.

[1]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 308.

18-الكلام الجامع:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «وهو أنْ يأتي الشّاعر ببيت تكون جملته حكمة، أو موعظة، أو تنبيها، أو غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال، كقول المتنبّي:

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ [1]» [2]

يُعَدُّ صفيّ الدّين الحلّيّ واضع مصطلح (**الكلام الجامع**)، وقد وُفِّقَ في تعريفه إلى حد بعيد، كما أنّه وظّف مثالاً قوياً يدعم به رأيه.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «هو عبارة عن أن يأتي الشّاعر ببيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق، الّتي تجري مجرى الأمثال، ويتمثّل النّاظم بحكمها أو بوعظها أو بحالة تقتضي إجراء المثل، كقول زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ [3]» [4]

وافق ابن حجّة الحموي في تعريفه لمصطلح (**الكلام الجامع**) صفيّ الدّين الحلّيّ، غير أنّ تعريفه كان أكثر دقّة وتفصيلاً.

وهو عند السّيوطيّ: «أنْ يَحتوي البيت على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق الّتي تجري مجرى الأمثال.» [5]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ كلّا من ابن حجّة الحمويّ، وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفهما لمصطلح (**الكلام الجامع**)، بالرّغم من عدم استشهاده على تعريفه بمثال.

---

[1]-ديوان المتنبي: المتنبي، 261.

[2]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 121.

[3]-ديوان زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، 110.

[4]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 257.

[5]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 108.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «الكلام الجامع هو عبارة عن أن يأتي الشّاعر ببيت جملته حكمة، أو موعظة، أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال، هكذا قال غير واحد من البديعيين. وقال الطّيبي في التّبيان: هو أن يحلي المتكلّم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة، وشكاية الزّمان والإخوان، وهذا أعمّ من الأوّل.» [1]

أبقى ابن معصوم المدني على التّعريف نفسه الّذي وضعه علماء البديع الذّين اهتمّوا بمصطلح (**الكلام الجامع**)، لكنّه رجّح تعريف الطّيبي على باقي التّعريفات، ومع ذلك لم يزد شيئا عنهم، وهو بهذا لم يجدّد في هذا المصطلح، وبقي مقلّدا.

[1]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 318.

19-المناقضة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفها ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو تعليق الشّرط على نقيضين: ممكن ومستحيل، ومراد المتكلّم دون الممكن، ليُؤْثِر التّعليق عدم وقوع المشروط، فكأنّ المتكلّم ناقض نفسه في الظّاهر، إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين، ومثال ذلك قول النّابغة الذّبيانيّ:

وَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ [1]

فإنَّ تعليقه وقوع حلم المخاطب على شيبه ممكن، وعلى شيب الغراب مستحيل، ومراده الثّاني لا الأوّل، لأنّ مقصوده أن يقول: إنّك لا تحلم أبدا.» [2]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع أوّل من عرف مصطلح (**المناقضة**)، وقد عرّفه على أنّ المتكلّم يُناقض نفسه في الظّاهر.

وهي عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «تعليق الشّرط على نقيضين: ممكن، ومستحيل، ومراد المتكلّم **المستحيل** دون **الممكن**، ليؤثر التّعليق عدم وقوع المشروط، فكأنّ المتكلّم ناقض نفسه في الظّاهر إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين، كقول النّابغة:

وَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ.» [3]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**المناقضة**)، بل وأكّد ما جاء به من دون زيادة أو تعقيب عليه.

---

[1]-ديوان النّابغة الذّبياني: النّابغة الذّبيانيّ، تحقيق: عبّاس عبد السّتّار، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّالثة)، (1416هـ/1996م)، 83.

[2]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 607. ويُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 323. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 260.

[3]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 101.

وهي عند السّيوطيّ: «تعليق أمر على شيئين ممكن ومستحيل.» [1]

إنّ تعريف جلال الدّين السّيوطيّ على قلّة ألفاظه لمصطلح (**المناقضة**)، أدقّ وأبسط وأشمل من تعريفات علماء البديع السّابقين.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «المناقضة هي تعليق الشّرط على نقيضين، ممكن عادة، ومستحيل عادة، ومراد المتكلّم المستحيل ليؤثر التّعليق عدم وقوع المشروط، فكأنّ المتكلّم ناقض نفسه في الظّاهر، إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين ممكن ومستحيل، ومثاله قول النّابغة:

وَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ

تناهى، أي تصير ذا نهية وهو العقل، وجمعها نهى، علق حلم المهجو وعلّقه على شيبه أوّلا وهو ممكن، وعلى شيب الغراب ثانيا وهو مستحيل، وإنّما مراده الثّاني لا الأوّل، لأنّ مقصوده أنّه لا يحلم ولا يعقل أبدا.» [2]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**المناقضة**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه علماء البديع الأوائل، كما أنّه حافظ على المثال نفسه الّذي وضّح به هؤلاء العلماء تعريفاتهم، وهو بهذا لم يضف جديدا يُذْكر فيما يخصّ هذا المصطلح، سوى شرحه لبيت النّابغة الذّبيانيّ.

---

[1]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 156.

[2]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 367.

20-المغايرة:

*عند علماء البديع الأوائل:

يسمّيها ابن أبي الإصبع (**التّغاير**)، ويعرّفها بقوله: «وهو تضادّ المذهبين إمّا في المعنى الواحد بحيث يمدح إنسانٌ شيئا ويذمّه، أو يذمّ ما مدحه، أو يفضّل شيئا على شيء، ثمّ يعود فيجعل المفضول فاضلا، أو يفعل ذلك مع غيره، فيجعل المفضول عند غيره فاضلا، وبالعكس.» [1]

ويقول في موضع آخر: «وهو تغاير المذهبين إمّا في المعنى الواحد بحيث يمدح إنسانٌ شيئاً أو يذمّه، أو يذمّ ما مدحه غيره، وبالعكس، أو يفضّل شيئا على شيء، ثمّ يعود فيجعل المفضول فاضلا، والفاضل مفضولا. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [2]، فغاير بعضهم بعضاً في باب الطّاعة والعصيان بعد التّغاير في مقالهم واعتقادهم في نيّاتهم، وهذا هو ما يغاير به الإنسان فيه غيره.» [3]

أعطى ابن أبي الإصبع تسمية أخرى لمصطلح (**المغايرة**) وهو (**التّغاير**)، وقد عرّفه على أنّه إيراد المتكلّم كلاما يحمل ضدّين، فمثلا يمدح أحدٌ شيئا ويذمّه في الوقت ذاته.

ويسمّيها صفيّ الدّين الحلّيّ كذلك (**التغاير**)، وهي عنده: «أن يتلطّف الشّاعر في التّوصّل إلى مدح ما كان قد ذمّه من قبل، هو أو غيره، أو ذمّ ما كان مدحه هو أو غيره، كالخطبة الّتي لعليّ رضي الله عنه في مدح الدّنيا بكونها تعظ النّاس بغرورها، وتسلبهم الرّاحة، والأرواح، والأموال،

---

[1]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 277.

[2]-الأعراف/ 75-76.

[3]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 105.

وتذكّرهم بلسان حالها مصارع الملوك والأسلاف وتنبّئهم بتقلّب أمورها، بعد أن ذمّها هو وغيره في عدّة أماكن.» [1]

لم يخالف صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**المغايرة**) معنىً، ولا تسمية، لكن خالفه لفظا وشرحا وتوضيحاً.

ويسمّيها السّيوطيّ كذلك (**المغايرة**)، ويعرّفها بقوله: «مَدْحُ الشيء ثمّ ذمّه أو العكس.» [2]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ كلّا من ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفها لمصطلح (**المغايرة**)، وإن كان تعريفه قليل العبارة.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «المغايرة والتّغاير، ويسمّيه قوم التّلطّف، هو أن يتلطّف النّاظم أو النّاثر في التّوصّل إلى مدح مذموم، أو ذمّ ممدوح، سواء كان هو الّذي ذمّه أو مدحه من قبل نفسه أو غيره، فمن ذلك مدح عليّ عليه السّلام للدّنيا بعد أن ذمّها هو وغيره، فمن ذمّها له قوله عليه السّلام: ما أصف من دار أوّلها عناء، وآخرها فناء في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنّا واتته، ومن أبصر بها بصرته، ومن أبصر إليها أعمته.» [3]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**المغايرة**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه علماء البديع الأوائل، كما أنّه حافظ على الأمثلة نفسها الّتي ساقها هؤلاء العلماء، إلّا أنّه ذكر ذمّ عليّ رضي الله عنه للدّنيا عكس البقيّة الّذين ذكروا فقط قصّة مدحه لها، وهو بهذا لم يضف جديدا يُذْكر للمصطلح.

---

[1]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 102. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 214.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 79.

[3]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 2/ 371.

21-التّذييل:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «ومعناه إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه ليظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه وهو ضدّ الإشارة:

فَدَعَوْا نِزَالِ فُكُنْتُ أَوَّلَ رَاكِبٍ وَغُلَامَ أَرْكَبَهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

فاستوفى المعنى في المصراع الأوّل، وذيّله بالثّاني.» [1]

يُعَدُّ ضياء الدّين بن الأثير واضع مصطلح (**التّذييل**)، وقدّ عرّفه على أنّه إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وهو بهذا لم يُعطِ هذا التّعريف حقّه من الشّرح والتّبسيط.

وهو عند ابن أبي الإصبع: «أن يُذَيّل المتكلّم كلامه بجملة يتحقّق فيها ما قبلها من الكلام، وتلك الجملة على قسمين: قسم لا يزيد على المعنى الأوّل، وإنّما يُؤتى به للتّوكيد والتّحقيق، وقسم يخرجه المتكلّم مخرج المثل السّائر ليحقّق ما قبله، وإمّا أن يكتفي بما يتضمّن من زيادة المعنى [2]، وممّا جاء من ذلك في الكتاب العزيز متضمّنا القسمين معاً قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾[3]، ففي هذه الآية الكريمة تذييلان: أحدهما قوله تعالى: (**وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا**)، فإنّ الكلام قد تمّ قبل ذلك، ثمّ أتت جملة التّذييل لتحقّق ما قبلها وتؤكّده.» [4]

---

[1]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشّاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 179-180.

[2]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 387.

[3]-التّوبة/ 111.

[4]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 156.

أعطانا ابن أبي الإصبع تعريفاً وافياً شاملاً لمصطلح (**التّذييل**)، كما قسّم هذا المصطلح إلى قسمين قسم يأتي للتوكيد والتّحقيق، والآخر يكون كالمثل السّائر، وهذا لم نجده عند ضياء الدّين بن الأثير.

ويعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «والتّذييل أن يُؤتى بعد إتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه، تجري مجرى المثل، لتوكيد الكلام المتقدّم وتحقيقه، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧ ﴾[1].» [2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**التّذييل**) القسم الثّاني من قسمة ابن أبي الإصبع لهذا المصطلح، وهو إتمام الكلام بجملة تجري مجرى المثل.

وهو عند نجم الدّين بن الأثير: «أن يذيّل المتكلّم كلامه بجملة يحقّق بها ما قبلها من الكلام. وتلك الجملة على قسمين: قسم لا يزيد على المعنى الأوّل. وإنّما يُؤْتَى به للتّأكيد والتّحقيق وقسم يُخرجه المتكلّم مخرج المثل السّائر ليحقّق به ما قبله ممّا تضمّن زيادة في المعنى.» [3]

وافق نجم الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**التّذييل**) ابن أبي الإصبع إلى حدّ بعيد، كما وافقه في تقسيم هذا المصطلح إلى قسمين، هما قسم يأتي للتوكيد والتّحقيق، والقسم الآخر يكون كالمثل السّائر.

ويعرّفه ابن النّاظم بقوله: «التّذييل أن تأتي بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه من جملة مستقلّة بنفسها لإفادة التّوكيد والتّحقيق، لدلالة منطوق الكلام أو دلالة مفهومه، فمن الأوّل قوله

---

[1]-سبأ/ 17.

[2]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 77.

[3]-جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 244.

تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ [1]، لأنّ في المعطوف إعادة للمعنى إفهاماً للمعنى وتقريرا عند الذّكيّ لاستحقاق العذاب بالكفر.» [2]

وافق ابن النّاظم في تعريفه لمصطلح (**التّذييل**)، صفيّ الدّين الحلّيّ، بحيث جعل هذا المصطلح لإفادة التّوكيد والتّحقيق.

وهو عند ابن حجّة الحموي: «أنْ يُذيّل النّاظم أو النّاثر كلامه، بعد تمامه وحسن السّكوت عليه، بجملة تحقّق ما قبلها من الكلام، وتزيده توكيدا، أو تجري مجرى المثل لزيادة التّحقيق.» [3]

لم يخرج ابن حجّة الحموي عمّا جاء به ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**التّذييل**) وقسّمه بالتّقسيم نفسه الّذي قسّمه بها ابن أبي الإصبع.

ويعرّفه أبو القاسم السّجلماسي بقوله: «والتّذييل مثل قولهم: (ذيّله تذييلا)، من مادّة الذّيل، ومثله الإذالة من أذال ومنقول على هذا الحدّ إلى هذا النّوع للالتقاء في النّسبة الشبهيّة بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول إليه. فأمّا الموطيء فقد تقرّر. والفاعل هو قول مركّب من جزأين فيه أوّلهما يجري مجرى الوضع، والآخر يجري مجرى حجّة الوضع.» [4]

ركّز أبو القاسم السّجلماسي في تعريفه لمصطلح (**التّذييل**) على المعنى اللّغويّ له الوارد في المعاجم العربية، ثمّ ربطه بالمعنى الاصطلاحي الّذي يوافق ما جاء به ابن أبي الإصبع وغيره ممّن أيّده.

وهو عند السّيوطيّ: «أن يأتي آخر الكلام بجملة تؤكّد معناه أو تجري مجرى المثل.» [5]

جاء في تعريف جلال الدّين السّيوطيّ لمصطلح (**التّذييل**) على قلّة ألفاظه مؤكّدا لما ورد عن ابن أبي الإصبع وابن حجّة وغيرهما ممن أيّدوهما.

---

[1]-سبأ/ 17.

[2]-المصباح في المعاني والبين والبديع: ابن النّاظم، 217-218.

[3]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 240.

[4]-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 311-312.

[5]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 81.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «التّذييل ضرب من الإطناب، وهو تعقيب الجملة التّامة نظما كانت أو نثرا بجملة تشتمل على معناها لتوكيد منطوقها، أو مفهومها، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، ويتقرّر عند من فهمه.» [1]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**التّذييل**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه علماء البديع الأوائل؛ لكنّ تعريفه كان دقيقا ومبسّطا أكثر من تعريفات العلماء السّابقين، كما أنّه أضاف شيئا جديدا فيه وهو جعل (**التّذييل**)، في دائرة الإطناب وهذا لم يشر إليه علماء البديع المتقدّمين، وهذا ما يشفع له في أن يكون مجدّدا في هذه النّاحية.

[1]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 3/ 39.

22-تشابه الأطراف:

*عند علماء البديع الأوائل:

هو عند ابن أبي الإصبع: «عبارة عن زيادة حرف ساكن على السّبب الخفيف في آخر الجزء، (...)، لأنّ الأبيات تتشابه أطرافها [1]، ولم أظفر من الكتاب العزيز في هذا الباب إلّا قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾ [2]، فالحَظْ تشابه أطراف هذه الجمل، لتقدر هذا النّظم قدره.» [3]

يُعَدُّ ابن أبي الإصبع السّبّاق لوضع مصطلح (**تشابه الأطراف**)، وقد عرّفه على أنّه زيادة حرف ساكن على السّبب الخفيف، وهذا خاصية من خصائص الشّعر، لكنّه ناقض نفسه وذكر مثالا من القرآن الكريم.

ويعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «هو أن يعيد الشّاعر لفظة القافية من كلّ بيت في أوّل البيت الّذي يليه، وسمّاه قوم (**التّسبيغ**)، بسين وغين معجمة، كقول أبي حيّة النّميري:

رَمَتْنِي -وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا- عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ

رَمِيمُ الّتِي قَالَتْ لِجِيرَانِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالُ يَهِيمُ [4]» [5]

خالف صفي الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**تشابه الأطراف**) ابن أبي الإصبع؛ حيث جعل هذا المصطلح خاصّا بالشّعر، وكذا عرّفه بتعريف غير الّذي جاء به ابن أبي الإصبع، وهو أنّ تشابه

---

[1]-يُنْظَرُ: تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 520.

[2]-النور/ 35.

[3]-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 230.

[4]-ديوان أبي حيّة النّميريّ: أبو حيّة النّميريّ، تحقيق: يحي الجبوري، منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق-سوريا، (د.ط)، (1975م)، 173.

[5]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّي، 107.

الأطراف هو أن يبدأ الشّاعر بيتا بالكلمة الأخيرة في البيت السّابق له، وهذا لم يذكره ابن أبي الإصبع.

ويعرّفه ابن حجّة الحموي بقوله: «وتشابه الأطراف هو أن يعيد النّاظم لفظ القافية في أوّل البيت الّذي يليها، وهذا النّوع اسمه (**التّسبيغ**) بسين مهملة وغين معجمة، (...)، وأحسن ما وقع في هذا الباب قول أبي نوّاس:

خُزَيْمَةٌ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ وَخَازِمٌ خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ

وَدَارِمٌ خَيْرُ تَمِيمٍ وَمَا مِثْلُ تَمِيمٍ فِي بَنِي آدَمِ [1]» [2]

وافق ابن حجّة الحمويّ في تعريفه لمصطلح (**تشابه الأطراف**) صفيّ الدّين الحلّيّ، إذ عرّفه بالتّعريف نفسه، لكن خالفه في البيت الّذي مثّل به لتعريفه.

وهو عند السّيوطيّ: «ائتلاف المعنى مع المعنى وهو أن يُخْتَمَ الكلامُ بما يناسب ابتداؤه من المعنى والابتداء بالتّشابه يناسب في المعنى التّمييز والحكم.» [3]

خالف جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**تشابه الأطراف**) علماء البديع الأوائل، إذ جعل هذا المصطلح في سائر الكلام، عكس السّابقين الّذين قصروه على الشّعر.

ويعرّفه مرعي بن يوسف الحنبلي بقوله: «وهو أن يُخْتَمَ الكلام بما يناسب المبتدأ به نحو: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [4]، فإنّ اللّطيف يناسب كونه غير مدرك، والخبير يناسب كونه مدركا.» [5]

---

[1]-ديوان أبي نوّاس: أبو نواس (الحسن بن هاني الحكمي)، تحقيق: إيفالد فاغنر، الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1422هـ/2001م)، 327.

[2]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 210.

[3]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 143.

[4]-الأنعام/ 103.

[5]-القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 125.

وافق مرعي بن يوسف الحنبلي في تعريفه لمصطلح (**تشابه الأطراف**) جلال الدّين السّيوطيّ، وذلك بأن جعل هذا المصطلح يصلح لسائر الكلام، وليس للشعر فحسب.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «تشابه الأطراف عبارة عن أن يعيد الشّاعر لفظة القافية، في أوّل البيت الّذي يليها، فتكون الأطراف متشابهة. وسمّاه قوم: التّسبيغ بالسّين المهملة، والغين المعجمة، والتّسمية الأولى أول، وقد يكون ذلك في النّثر أيضا، بأن يعيد النّاثر سجعة القرينة الأولى في أوّل القرينة الّتي تليها. ووقع ذلك في القرآن العظيم وهو قوله تعالى: ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾[1]، فأعاد فاصلة الآية الأولى في أوّل الآية الثّانية.»[2]

خالف ابن معصوم المدني علماء البديع الأوائل في تعريفه لمصطلح (**تشابه الأطراف**)؛ حيث إنّهم ركزّوا في تعريفاتهم على أنّ هذا المصطلح يكون في الشّعر، ولم يعلّقوا على تسميته بالتّسبيغ، أمّا ابن معصوم المدني فقد استدرك عليهم هذا وقال لا يمكن تسميته بهذا الاسم لأنّه قد يكون في النّثر كذلك، كما أنّه خالفهم في المثال الّذي استشهد به، وهو بهذا كان مجدّدا في مصطلح (**تشابه الأطراف**).

---

[1]-الرّوم/ 6-7.

[2]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 3/ 45.

23-التّتميم:

*عند علماء البديع الأوائل:

سمّاه عبد الله بن المعتزّ (**الاعتراض**)، ويعرّفه بقوله:«الاعتراض هو من محاسن الكلام في الشّعر والنّثر، وهو أن يعترض المتحدّث بكلامه كلاما آخر قبل أن يتمّم المعنى، ثمّ يعود إلى إتمامه، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [1].»

الملاحظ أنّ عبد الله بن المعتزّ هو أوّل من وضع مصطلح (**التّتميم**)، ولكن بتسمية أخرى هي (**الاعتراض**)، وقد عرّفه على أنّه تكلّم المتكلّم بكلام لا يتمّ معناه، ثمّ يخوض في كلام غيره، ثمّ يعود للكلام الأوّل فيتمّمه.

ويعرّفه ضياء الدّين بن الأثير بقوله: «وهو أن تأخذ في معنى فتتوهّم أنّ السّامع لا يتصوّره فتعمد إليه فلا تدع شيئا تتمم به حسنه حتّى تورده إمّا مبالغة وإمّا احتياطا واحتراسا من التّقصير، كقول طرفة:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرُ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي [2]

قَوْله: (غير مفسدها)، تتميم واحتراس للدّيار من الفساد بكثرة المطر.» [3]

خالف ضياء الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**) عبد الله بن المعتزّ، فقد جعل هذا المصطلح بمعنى إتمام المتكلّم كلامه بعد توهّمه أنّ السّامع لا يتصوّره، فيذكر ذلك إمّا مبالغة، وإمّا احتياطاً، وإمّا خوفا من التّقصير في الفهم.

وهو عند ابن أبي الإصبع: «أن تأتي في الكلام كلمة إذا طُرِحَتْ من الكلام نقص معناه في ذاته، أو في صفاته، ولفظه تام وإن كان في الموزون نقص وزنه مع نقص معناه، فيكون الإتيان بها

---

[1]-البديع: عبد الله بن المعتزّ، 108.

[2]-يُنْظَرُ: ديوان طرفة بن العبد: طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّالثة)، (1423هـ/2002م)، 79.

[3]-كفاية الطّالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدّين بن الأثير، 194.

لتتميم الوزن والمعنى، فإنْ تمّمت الوزن فقط فتلك من الحشو المعيب، ولا يخلو إمّا أن يرد على معنى تامّ في ذاته، أو في صفاته أوّلا، فإن كان الأوّل فهو التّكميل، وإن كان الثّاني فهو التّتميم، (...)، فمثال التّتميم قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [1]، فقوله: (من ذكر وأنثى) تتميم، وقوله تعالى: (وهو مؤمن)، تتميم ثان، وبهذين التّتميمين تمّ معنى الكلام، وجرى على الصّحّة.» [2]

جاء ابن أبي الإصبع بتعريف جديد لمصطلح (**التّتميم**) مخالف تماماً لما جاء به ضياء الدّين بن الأثير، وكذا عبد الله بن المعتزّ، فقد جعل التّتميم ورود لفظة في الكلام يتمّ بها المعنى، فإذا حُذِفَتْ منه اختلّ المعنى وكان ناقصاً.

ويعرّفه صفيّ الدّين الحلّيّ بقوله: «والتّتميم عبارة عن الإتيان في النّظم أو النّثر بكلمة أو جملة إذا زيدت في الكلام التّام أفادته حسنا آخر متمّما لحسنه، كقول زهير:

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِماً يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقَا [3]

فقوله: (على علّاته)، تتميم حسن، أفاد حسناً زائِداً على ما كان قد تمّ.» [4]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ ابن أبي الإصبع في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**)، لكنّه خالفه في أنْ قال ورود كلمة أو جملة تتمّم المعنى، أمّا ابن أبي الإصبع فقد ذكر الكلمة دون الجملة.

وهو عند نجم الدّين بن الأثير: «أن تذكر معنى فلا تغادر شيئا يتمّ به ذلك المعنى إلّا أتيت به مكمّلا لنقصه وفائدته تكميل نقص المعاني، وتوفيه المقاصد منها، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ مَنْ

---

[1]-النّحل/ 97.

[2]-يُنْظَرُ: بديع القرآن: ابن أبي الإصبع، 45-46. ويُنْظَرُ: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 295.

[3]-يُنْظَرُ: ديوان زهير بن أبي سُلمى: زهير بن أبي سُلمى، 77.

[4]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 119-120.

عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ [1]، ولو لم يقل هذه اللّفظة (وهو مؤمن) لاحتمل أنّ كلّ من عمل صالحا يكون له الثّواب الموعود به، فيدخل الكافر إذا عمل صالحا، وليس المراد دخول الكافر في هذا العموم.» [2]

وافق نجم الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**) كلّا من ابن أبي الإصبع، وصفيّ الدّين الحلّيّ، وضياء الدّين بن الأثير، فقد لخصّ تعريفاتهم كلّها في تعريف واحد جعله أبسط وأوضع ممّا جاؤوا به.

وهو عند ابن النّاظم: «تقييد الكلام بتابع أو فضلة أو نحوها لقصد المبالغة أو الصّيانة عن احتمال الخطإ، كقول زهير:

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِماً يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقَا

فقوله: (على علّاته)، للمبالغة في غاية من الحسن.» [3]

وافق ابن النّاظم في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**) سابقيه؛ خاصّة صفيّ الدّين الحلّيّ، لكنّه خصّص هذه الكلمة الّتي تتمّم المعنى بذكر محلّها في الجملة، وهذا لم يذكره العلماء السّابقون.

وهو عند أبي القاسم السّجلماسي: «قول مركّب من جزأين أحدهما –وهو الثّاني– تكملة الأوّل واقعة في أثنائه إمّا مبالغة وإمّا احتياطا واحترازا من التّقصير، (...)، ومن صوره قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [4]، فقوله عزّ وجلّ: (على حبّه) تتميم على طريق المبالغة على كون مرجع الضمير من قوله: (على حبّه).» [5]

---

[1]–النّحل/ 97.

[2]–جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 132.

[3]–المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن النّاظم، 210.

[4]–الإنسان/ 8.

[5]–المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو القاسم السّجلماسي، 323.

وافق أبو القاسم السّجلماسي في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**) علماء البديع السّابقين، لكنّه جعل الكلام في هذا المصطلح على جزأين، يكون فيهما الثّاني متمّم للأوّل على صورة المبالغة أو غيرها.

وهو عند السّيوطيّ: «أن يُؤْتَى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله لنكتة كالمبالغة في قوله مع خصاصتهم فإنّ الإيثار مع الفقر أشّد وأبلغ في الكرم ونظيره قول تعالى: ﴿ **وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ** ﴾ [1].» [2]

وافق جلال الدّين السّيوطيّ في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**) علماء البديع الأوائل خاصّة ابن النّاظم، وذلك بأن ذكر محلّ اللّفظة الّتي تتمّم المعنى في الجملة.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وهو عبارة عن الإتيان في الكلام نظما كان أو نثرا بكلمة أو جملة إذا طرحت منه نقص حسنه ومعناه، ومثاله في القرآن الكريم قوله: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ** ﴾[3]، على أن يكون الضّمير في حبّه للطعام، أي مع حبّه والاحتياج إليه، فإنّ الإطعام حينئذ أبلغ، وأكثر أجرا، فهو تتميم أفاد المبالغة، فلو طرح نقص المعنى، واختلّ حسن التّركيب.» [4]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**التّتميم**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه علماء البديع الأوائل، كما أنّه حافظ على المثال نفسه الّذي وضّح به هؤلاء العلماء تعريفاتهم، وهو بهذا لم يضف جديدا يُذْكر للمصطلح.

---

[1]-البقرة/ 177.

[2]-نظم البديع في مدح خير شفيع: جلال الدّين السّيوطيّ، 180.

[3]-الإنسان/ 8.

[4]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 3/ 52.

24-الهجو في معرض المدح:

*عند علماء البديع الأوائل:

يعرّفه ابن أبي الإصبع بقوله: «وهو أن يقصد المتكلّم إلى هجاء إنسان فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح، فيوهم أنّه يمدحه وهو يهجوه، كقول بعضهم في بعض الأشراف:

لَهُ حَقٌّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَمَهْمَا قَالَ فَالْحُسْنُ الْجَمِيلُ

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حُقُوقاً عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ

فأمّا ألفاظ البيت الأوّل على انفرادها فلا تكاد تصلح إلّا للمدح ولا يفهم منها غيره؛ وأمّا البيت الثّاني لو انفرد أيضا لما فُهِمَ منه مدح ولا هجاء، وكان إلى باب من الأبواب أقرب من هذين البابين، لكنّه لمّا اقترن بالأوّل أهّل نفسه وأخاه للهجاء، وعُذِلَ بألفاظهما عن الثّناء، وحصل من اجتماعهما ما ليس لكلّ منهما على انفراده.» [1]

كان ابن أبي الإصبع سبّاقاً لمعرفة مصطلح (**الهجو في معرض المدح**)، وقد عرّفه على أنّه توظيف عبارات المدح في الكلام، لكن يُراد بها الهجاء.

وهو عند صفيّ الدّين الحلّيّ: «أن يقصد المتكلّم هجاء إنسان فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح، كقول الحماسيّ:

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

كَـــأَنَّ رَبَّـــكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفّة، وباطنه المقصود أنّهم في غاية الذّلّ وعدم المنعة.» [2]

وافق صفيّ الدّين الحلّيّ في تعريفه لمصطلح (**الهجو في معرض المدح**) ابن أبي الإصبع في كلّ تفاصيله، لكنّه خالفه في المثال الّذي استشهد به.

---

[1]-تحرير التّحبير: ابن أبي الإصبع، 550. ويُنَظَرُ: شرح الكافية البديعيّة: جلال الدّين السّيوطيّ، 64. ويُنْظَرُ: القول البديع في علم البديع: مرعي بن يوسف الحنبلي، 173.

[2]-شرح الكافية البديعيّة: صفيّ الدّين الحلّيّ، 85-86.

ويعرّفه نجم الدّين بن الأثير بقوله: «حقيقة هذا الباب أن يقصد المتكلّم هجاء شخص فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم أنّه يمدحه وهو يهجوه، (...)، ومن ذلك قول المتنبّي في وصف كافور:

وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيَانِ [1]

فهذا مدح موجّه يحتمل أن يكون مدحاً بحكم أنّ **(علاك)** فيه سرّ لله لم يهبه لغيرك، ويحتمل أن يكون هجوا، أي أنّك غير مستحقّ للعلى، وإنّما لله تعالى سرّ في تقديم من يصلح للتّقديم، ولا يكون أهلا للكرامة.» [2]

وافق نجم الدّين بن الأثير في تعريفه لمصطلح **(الهجو في معرض المدح)** كلّا من ابن أبي الإصبع وصفيّ الدّين الحلّيّ، لكن خالفهما في المثال الّذي استشهد به.

وهو عند ابن حجة الحموي: «أن يقصد المتكلّم هجاء شخص فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم أنّه يمدحه وهو يهجوه، كقول الحماسيّ:

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

كَـــأَنَّ رَبَّـــكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفّة والخشية والتّقوى، وباطنه المقصود أنّهم في غاية الذّلّ وعدم المنعة.» [3]

لم يختلف ابن حجّة الحموي عن سابقيه في تعريفهم لمصطلح **(الهجو في معرض المدح)**، بل أكّد ما جاؤوا به ولم يُضف عليهم شيئاً، لكن خالفهم في المثال الّذي استشهد به.

---

[1]-ديوان المتنبّي: أبو الطّيب المتنبّي، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1403هـ/1983م)، 475.

[2]-يُنْظَرُ: جوهر الكنز: نجم الدّين بن الأثير، 305-306.

[3]-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجّة الحموي، 2/ 275.

*عند ابن معصوم المدني:

يقول ابن معصوم المدني: «وهو عبارة عن أن يقصد المتكلّم هجاء إنسان، فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح، كقول الحماسيّ:

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

كَـــأَنَّ رَبَّـــكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم، والعفّة، والخشية، والتّقوى، وباطنه المقصود: أنّهم في غاية الذّلّ وعدم المنفعة.» [1]

لم يخرج ابن معصوم المدني في تعريفه لمصطلح (**الهجو في معرض المدح**) عن دائرة التّقليد؛ حيث أبقى على التعّريف نفسه الّذي منحه ابن حجّة الحمويّ، كما أنّه حافظ على المثال نفسه الّذي وضّح به تعريفاته، وهو بهذا لم يضف جديدا يُذْكر فيما يخصّ هذا المصطلح.

---

[1]-أنوار الرّبيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، 3/ 60-61.

خاتمة

خاتمة:

بعد عمليّة البحث والاستقصاء وتتبّع مختلف ظواهر الموضوع المدروس، توصّلنا إلى جملة من النّتائج نُجْملها فيما يأتي:

-كان ابن معصوم المدني دقيقاً في وضع المصطلحات البديعيّة، وكذلك التّعريف بها.

-يتميّز ابن معصوم المدني بحسن الاستقراء والتّحليل، وقد ظهر ذلك جليًّا في تحليله وتعريفه لمصطلح (**التخييير**).

-وضّح ابن معصوم المدني في بعض تعريفاته لمصطلحات البديع بعض الأمور الّتي خفت على علماء البديع والّتي من خلالها لم يفرّقوا بين المصطلحات المتشابهة، منها: مصطلحي الاستخدام والتورية.

-كان ابن معصوم المدني مقلّدا في كثير من مصطلحاته لعلماء البديع الأوائل، إذ نجد أنّه ينقل تعريفاتهم دون تعليق أو تعقيب على ما جاؤوا به.

-كان ابن معصوم المدني في بعض تعريفاته لمصطلحات البديع ناقدا ومصوبا لما جاء به علماء البديع القدماء.

-يُضيف ابن معصوم المدني في بعض تعريفاته لمصطلحات البديع أموراً جديدة لم يذكرها سابقوه من علماء البديع.

-وافق ابن معصوم المدني علماء البديع في تسمية بعض المصطلحات، وخالفهم في تسمية بعضها الآخر.

-ركّز ابن معصوم المدني في تعريفاته لمصطلحات البديع على تفاصيل صغيرة لم ينتبه إليها سابقوه.

-ركّز ابن معصوم المدني على تعريفات كلّ من صفيّ الدين الحلّيّ، وابن حجّة الحمويّ، وزكيّ الدّين بن أبي الإصبع في كثير من المصطلحات، واتّخذها لبنة بنى عليها تعريفاته.

-تقسيم ابن معصوم المدني لمصطلحات البديع، هي -تقريباً- نفسها الّتي اعتمدها كلّ من ابن أبي الإصبع، وابن حجّة الحمويّ وصفيّ الدّين الحلّيّ.

- لم يفصل علماء البديع ومنهم ابن معصوم المدني بين مصطلحات البديع ومصطلحات البيان، فنجد أنّهم أدرجوا الاستعارة مثلا في باب البديع.

-ابن معصوم المدني كان دقيقاً في الاستشهاد إذ نجده ينتقي الأمثلة الّتي تخدم مصطلحاً ما انتقاء يدلّ على حسن استقرائه ودقّة ملاحظاته.

هذه أهمّ النّتائج الّتي تحصّلنا عليها جرّاء هذا البحث الشّاقّ والمشوّق في الوقت نفسه، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان، وفي الأخير لا يسعنا إلّا أن نحمد الله حمدا كثيراً، والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم.

كما لا يفوتنا أنْ ندعو الباحثين الّذين لهم اهتمام بمصطلحات علم البديع إلى استكمال البحث فيه، كوننا لم ندرس إلّا ثلاثة مجلدّات من كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع، ولا تزال كتب أخرى تنتظر من يزيل عنها غبارها بالدراسة والتّمحيص.

قَائِمَةُ المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أ- المدوّنة:

-أنوار الربيع في أنواع البديع:ابن معصوم (علي صدر الدّين المدني)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف-العراق، (الطبعة الأولى)، (1388هـ/1968م).

ب- كتب البلاغة:

-أسرار البلاغة: الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي)، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة-المملكة العربية السعودية، (د.ط)، (د.ت).

-الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني (جلال الدّين بن محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1424هـ/2002م).

-الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن حفص عمر) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة-مصر، (الطبعة الثالثة)، (1413هـ/1993م).

-البديع: أبو العبّاس عبد الله بن المعتز، تحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1433هـ/2012م).

-بديع القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-البديعيّات في الأدب العربي نشأتها تطوّرها أثرها: عليّ أبو زيد، عالم الكتب، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1403هـ/1983م).

-البديعيّة وشرحها الفتح المبين في مدح الأمين: الباعونيّة (عائشة بنت يوسف بن أحمد) ، تحقيق: عادل العزّاوي، وعباس ثابت، دار كنان للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1430هـ/2009م).

-البلاغة تَطَوّر وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة-مصر، (الطبعة التاسعة)، (د.ت).

-بناء الأسلوب في شعر الحداثة: محمّد عبد المطلب، دار المعارف، القاهرة-مصر، (الطّبعة الثّانية)، (1995م).

-البيان والتبيين: الجاحظ (أبو عثمان بن بحر) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، الطبعة السابعة، (1418هـ/1998م).

-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حنفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة-مصر، الطبعة الأولى، (د.ت).

-تحقيق الفوائد الغياثية: الكرماني (شمس الدين محمد بن يوسف)، عليّ بن دخيل الله بن عجيّان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1424هـ).

-التّلخيص في علوم البلاغة: القزويني الخطيب (جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن)، تحقيق: عبد الرّحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، (الطبعة الأولى)، (1350هـ/1932م).

-الحيوان: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة-مصر، (الطبعة الثانية)، (1385هـ/1965م).

-جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة: ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل الحلبي)، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-خزانة الأدب وغاية الأرب:ابن حجة الحموي (أبو بكر بن عليّ بن عبد الله)، تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، (1425هـ/2005م).

-سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي (أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1402هـ/1982م).

-شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: السيوطي (جلال الدين)، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: الحلي (صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن عليّ السّنبسي)، تحقيق: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت-لبنان، (الطبعة الثانية)، (1412هـ/1992م).

-الصناعتين الكتابة والشعر: العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل)، تحقيق: عليّ محمد البجاوي ومحمد الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة-مصر، (الطبعة الأولى)، (1371هـ/1952م).

-علم البديع دراسة تاريخيّة وفنيّة لأصول البلاغة ومسائل البديع: بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (الطبعة الثانية)، (1418هـ/ 1998م).

-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (أبو عليّ الحسن الأزدي)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت-لبنان، (الطبعة الخامسة)، (1401هـ/1981م).

-القواعد البلاغيّة في ضوء المنهج الإسلاميّ: محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد-إيران، (الطبعة الأولى)، (1414هـ).

-القول البديع في علم البديع: الحنبلي(مرعي بن يوسف)، تحقيق: محمد بن عليّ الصامل، كنوز إشبيليا، الرياض-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1425هـ/2004م).

-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: نوري القيسي وحاتم الضامن وهلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، الموصل-العراق، (د.ط)، (1982م).

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-المصباح في المعاني والبيان والبديع: ابن الناظم (بدر الدين بن مالك)، تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، (الطبعة الأولى)، (1409م/1989م).

-مفتاح العلوم: السكّاكي (سراج الملة والدين أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن عليّ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الثانية)، (1407هـ/1987م).

-المقدّمة: ابن خلدون (وليّ الدين عبد الرحمن بن محمد)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1425هـ/2004م).

-المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: السجلماسي (أبو محمد القاسم)، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط-المغرب، (الطبعة الأولى)، (1401هـ/1980م).

-النكت في إعجاز القرآن: الرمّاني (أبو الحسن عليّ بن عيسى)، تحقيق: عبد العليم، مكتبة الجامعة المليّة الإسلامية، دلهي-الهند، (د.ط)، (1934م).

-نظم البديع في مدح خير شفيع: السيوطي(جلال الدين)، تحقيق: عليّ محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار القلم العربي، حلب-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1416هـ/1995م).

-نقد الشعر: قدامة بن جعفر(أبو الفرج)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفّاجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-نهج البلاغة: الشّريف الرضيّ، تحقيق: محمّد عبده، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ط).

-الوساطة بين المتنبي وخصومه: الجرجاني (القاضي عليّ بن عبد العزيز)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعليّ محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة-مصر، (د.ط).

ج- كتب غريب الحديث:

-النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير الجزري (مجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمد)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي ومحمود محمّد الطنّاحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

د- الدواوين الشعريّة:

-أشعار النّساء: المرزباني (أبو عبيد الله بن عمران)، تحقيق: سامي مكي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الخامسة، (1425هـ/2004م).

-ديوان البحتري: البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف،القاهرة- مصر، (الطبعة الثالثة)، 2008م.

-ديوان حسّان بن ثابت: حسّان بن ثابت، تحقيق: عبدأ عليّ مهنا، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1414هـ/1994م).

-ديوان أبي حيّة النّميريّ: أبو حيّة النّميريّ، تحقيق: يحي الجبوري، منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق-سوريا، (د.ط)، (1975م).

-ديوان أبي دلامة: أبو دلامة، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1414هـ/1994م).

-ديوان ديك الجنّ الحمصيّ: ديك الجنّ الحمصيّ عبد السلام بن رغبان، تحقيق: مظهر الحجّي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق-سوريا، (د.ط)، (2004م).

-ديوان ابن الرومي: ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّالثة)، (1423هـ/2002م).

-ديوان زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، تحقيق: عليّ حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1408هـ/1988م).

-ديوان زياد الأعجم: زياد الأعجم، تحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1403هـ/1983م).

-ديوان السّموأل: نفطويه (أبو عبد الله)، تحقيق: واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1416هـ/1996م).

-ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-ديوان طرفة بن العبد: طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّالثة)، (1423هـ/2002م).

-ديوان أبي فراس الحمداني: أبو فراس الحمداني، تحقيق: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطبعة الثّانية)، (1414هـ/1994م).

-ديوان كثير عزّة: كثير عزّة، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1391م/1971م).

-ديوان كعب بن زهير: كعب بن زهير، تحقيق: عليّ فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1417هـ/1997م).

-ديوان المتنبّي: المتنبّي (أبو الطّيب)، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1403هـ/1983م).

-ديوان النّابغة الجعديّ: النّابغة الجعديّ، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1998م).

-ديوان النّابغة الذّبياني: النّابغة الذّبيانيّ، تحقيق: عبّاس عبد السّتّار، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّالثة)، (1416هـ/1996م).

-ديوان أبي نوّاس: أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي، تحقيق: إيفالد فاغنر، الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1422هـ/2001م).

-ديوان الهذليين: الشعراء الهذليين، تحقيق: أحمد الزّين ومحمود أبو الوفا، الدّار القوميّة للنّشر والتّوزيع، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1385هـ/1965م).

-شرح ديوان أبي تمام: الخطيب التبريزي، تحقيق: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطبعة الثّانية)، (1414هـ/1994م).

-شرح ديوان جرير: محمّد إسماعيل عبد الله الصّاوي، مطبعة الصّاوي، شارع محمد عليّ-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-شرح ديوان عنترة: الخطيب التّبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1412هـ/1992م).

-المفضّليّات: الضّبّي (المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر ومحمّد عبد السّلام هارون، دار المعارف، القاهرة-مصر، (الطّبعة السّادسة)، (1979م).

-مقامات الحريريّ: الحريريّ، تحقيق: عيسى سابا، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1398هـ/1978م).

هـ- المعاجم:

-أساس البلاغة: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1419هـ/1998م).

-تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيدي (محمّد مرتضى)، تحقيق: حسين نصّار، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، (1369هـ/1969م).

-تاج اللغة وصحاح العربية:الجوهري (إسماعيل بن حمّاد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة، (1990م).

-تهذيب اللغة: الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-جمهرة اللغة: ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1987م).

-ديوان الأدب: الفارابي (أبو إسحاق بن إبراهيم)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسّسة دار الشّعب للطباعة والنّشر، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-الصّاحبيّ في فقه اللّغة ومسائلها وسسن العرب في كلامها: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا الرّازي اللّغوي)، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1414هـ/1993م).

-العين: الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1408هـ/1988).

-لسان العرب: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري)، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-متن اللغة موسوعة لغوية حديثة: أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1377هـ/1958م).

-المحيط في اللغة: ابن عبّاد (الصاحب إسماعيل)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1414هـ/1994م).

-محيط المحيط قاموس مطوّل للّغة العربيّة: بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1987م).

-معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد-العراق، (د.ط)، (1403هـ/1983م).

-معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1974م).

-المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع، والبيان، والمعاني: إنعام فوّال عكّاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الثانية)، (1417هـ/1996م).

-المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، (1425هـ/2004م).

و- كتب اللّسانيات:

-الدّرس النّحويّ النّصّيّ في كتب إعجاز القرآن: أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (2008م).

-العربيّة لغة العلوم والتّقنية: عبد الصّبور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1406هـ/1986م).

-علم الأسلوب والنّظريّة البنائيّة: صلاح فضل، دار الكتاب المصري، القاهرة-مصر، (الطبعة الأولى)، (1428م/2007م).

-عناصر الوظيفة الجمالية في البلاغة العربية: مسعود بودوخة، عالم الكتاب الحديث، إربد-الأردن، (الطبعة الأولى)، (2011م).

-في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي: خليفة بوجادي، بيت الحكمة، سطيف-الجزائر، (الطّبعة الأولى)، (2009م).

-المعنى وظلال المعنى أنظمة الدّلالة في العربيّة: محمّد محمّد يونس عليّ، دار المدار الإسلاميّ، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (2007م).

د- كتب النّقد:

-جدليّة الإفراد والتّركيب في النّقد العربي القديم: محمّد عبد المطلب، الشّركة المصريّة العالمية للنشر لونجمان، الجيزة-مصر، (الطّبعة الأولى)، (1995م).

-مفهوم الشّعر دراسة في التّراث النّقدي: جابر عصفور، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة-مصر، (الطبعة الخامسة)، (1995م).

-النقد الأدبي ومدارسه: ستانلي هايمن، ترجمة: إحسان عبّاس ومحمّد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).

و-كتب التّراجم:

-الأغاني: الأصفهاني (أبو الفرج عليّ بن الحسين)، تحقيق: إحسان عبّاس وإبراهيم السعافين، وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت-لبنان، (الطبعة الثالثة)، (1429هـ/2008م).

-خريدة القصر وجريدة العصر: العماد الأصفهاني الكاتب، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، الدّار التّونسية للنشر، تونس، (الطبعة الثانية)، (1986م).

-سبحة المرجان في آثار هندستان: غلام عليّ آزاد الحسيني الواسطي البلكرامي، تحقيق: محمّد سعيد الطّريحي، دار الرّافدين، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (2015م).

-الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب: عبد الحسين أحمد الأميني النّجفي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، (الطّبعة الأولى)، (1414هـ/1994م).

ز- كتب التّعريفات:

-التّعريفات: الجرجاني(عليّ بن محمّد بن عليّ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الرّيان للتراث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).

-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي (محمد علي)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، (1996م).

-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: بحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله)، تحقيق: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

-الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة:الكفوي(أبو البقاء أيّوب بن موسى الحُسَيْنِي)،تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1419هـ/1998م).

-مفاتيح العلوم: الخوارزمي (محمّد بن أحمد بن يوسف)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (الطّبعة الثّانية)، (1409هـ/1989م).

ح- الأطروحات:

-أساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في الوظائف الدّلاليّة والجمالية: خالد كاظم حميدي الحميداوي، جامعة الكوفة، الكوفة-العراق، (1432هـ/2011م) (أطروحة دكتوراه).

ط- المجلات والدوريات:

-(فاعلية البديع في إحداث التّماسك النّصّيّ وإنتاج الدّلالة-مقاربة لسانيّة نصّيّة-): عبد اللّطيف حنّي، مجلة مقاليد، العدد 08، جوان 2015، جامعة ورقلة.

-(اللغة المعياريّة واللغة الشعرية): يان موكاروفسكي، ترجمة: ألفت كمال الروبي، مجلّة فصول، العدد 01، ديسمبر 1984، الهيئة المصريّة العامة للكتاب.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الآيات:

الآية	رقم الصفحة
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾البقرة/117	26
﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ البقرة/ 179	137
﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ البقرة/ 258	141
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾ البقرة/ 286	141
﴿ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ البقرة/ 93	154
﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ البقرة/ 177	181
﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ ﴾ آل عمران/106	126
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾آل عمران/33	102-101 104-103
﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِ ﴾ النساء/46	136
﴿ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾النّساء/ 138	153
﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾المائدة/118	145
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ	26

وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾الأنعام/101.	
﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾الأنعام/ 103	176
﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٧٥ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٧٦ ﴾الأعراف/ 75-76.	169
﴿ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢ ﴾التوبة/82.	115-113
﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾التّوبة/ 34	154
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾التّوبة/ 111	171
﴿ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ ﴾يونس/107	58
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ ﴾يونس/22	127
﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴾هود/95	107
﴿ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾هود/24.	115-113

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾الرعد/38-39	120
﴿ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾إبراهيم/19	127
﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴾إبراهيم/21	127
﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ٤٨ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ ﴾النحل/48-49	109
﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾النّحل/ 97	180-179
﴿وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعٗا ﴾الكهف/104	75-74-73
﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾الكهف/18	153
﴿ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ ﴾الكهف/ 29	140
﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾طه/94	85-83
﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾المؤمنون/ 91	95-94
﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ	149-148-147

ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾النور/48، 50	
﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾النور/ 35	175
﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾الشعراء/79-80	76-75
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾الشّعراء/ 78، 83	162
﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾النّمل/88	142
﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾القصص/73	126-125-124
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾العنكبوت/ 40	102
﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾الرّوم/ 6-7	177
﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ **ٱلسَّاعَةُ** يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ **سَاعَةٖۚ**	68

كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الرّوم/ 55	
﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾سبأ/ 17	173–172
﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾ فاطر/19، 22	139
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾الصافات/ 82-83	79–78–77
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾الدّخان/ 49	142–140
﴿ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾الجاثية/3، 5	144
﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ الحجرات/14	132
﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ ﴾النجم/57	57
﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾النّجم/43-44	139
﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾النجم/58	142
﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ	27

﴿ ٱلۡبَيَانَ ٤ ﴾ الرحمن/1، 4.	
﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ المنافقون/ 8	156
﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ٣٠ ﴾ القيامة/29-30	72-71-70
﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣ ﴾ القيامة/22-23	82-81
﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾ الإنسان/ 8	181-180
فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ ﴾ اللّيل/5-10	115-112
﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾ العاديات/7-8	65-64
﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ﴾ الهمزة/1.	65

فهرس

الأشعار والشعراء

فهرس الأشعار والشّعراء

البيت الشّعري	الشّاعر	رقم الصّفحة
خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاء لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاء	مجهول	135–134
وَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ	النّابغة الذّبياني	168–167
إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا	معاوية بن مالك	119–118–117
إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ	مجهول	151–150
يَمُدُّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضب	أبو تمّام	62–61
فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ	البحتري	119–118–117
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ	أبو تمّام	84
أَزُورُهمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي	المتنبّي	113
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهْوِ كَأْسُ مُدَامَةٍ أَتَتْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتِ حَكَتْ بِنْتُ بِسْطَامِ بَنِ قَيْسٍ صَبِيحَةً وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتِ	أبو بكر بن عبدون	89–88
إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْل مُمْتَهِنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتُ	الحريري	146–145–144
فانْعَ الْمُغِيرَةَ لِلْمُغِيرَةِ إِذْ بَدَتْ شَعْوَاءُ مُشْعَلَةٌ كَنَبْحِ النَّابِحِ	زياد الأعجم	67
قُلْتُ: طَوَّلْتُ قَالَ لِي: بَلْ تَطَوَّلْ ـتَ وَأَبْرَمْتَ قُلْتُ: حَبْلُ وِدَادِي	ابن حجّاج	156

وَإِخْوَانٍ تَخِذْتُهُمْ دُرُوعاً وَخِلْتُهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ	فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي	ابن الرّومي	133–131
قُلْتُ ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَاراً	قَالَ ثَقَّلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي	مجهول	156
لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرّحْمَنِ خَافِيَةٌ	مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ	الطّرمّاح	95–94
أَرَى مَجْلِسَ السُّلْطَانِ تَقْضِي عِفَاتَهُ وَكَمْ لِجَبَاهُ الرَّاغِبِينَ لَدَيْهِ مِنْ	إِلَى رَوْضِ مَجْدٍ بِالسَّمَاحِ مُجُودِ **مَجَالِ سُجُودٍ** فِي **مَجَالِسِ جُودِ**	الحاكم المطوعي	60
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدِ	بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ	أبو تمّام	129
فَمَا مُكْثُنَا دَامَ الْجَمَالُ عَلَيْكُمَا	بِثَهْلَانَ إِلَّا أَنْ تَشُدَّ الْأَبَاعِرَا	امرأة من عقيل	90
رَشْقٌ بِلَا أَسْهُمٍ طَعْنٌ بِلَا أَسَلٍ	نَارٌ بِلَا شُعَلٍ زَهْرٌ بِلَا شَجَرِ	مجهول	163
بَيْنَمَا يَنْعَتْنَنِي أَبْصَرْنَنِي	مِثْلَ قَيْدِ الرُّمْحِ يَعْدُو بِي الْأَغَرْ	عمر بن أبي ربيعة	99–98
أَمَا والَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ والَّذِي	أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ	مجهول	138
قَالَتِ الْكُبْرَى: تُرَى مَنْ ذَا الْفَتَى	قَالَتِ الْوُسْطَى لَهَا: هَذَا عُمَرْ	عمر بن أبي ربيعة	99–98
قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُهَا	قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ؟	عمر بن أبي ربيعة	99–98
هُمُ الْأَخْيَارُ مَنْسَكَةً وَعَدْلاً	وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمْ صُقُورُ	جرير	161
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ وَأَعْظَمَ أَحْلَاماً وَأَكْبَرَ سَيِّداً	أَضَرَّ لِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَا	النّابغة الذّبياني	161
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ	أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ	حسّان بن ثابت	27

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ حَفَفٌ وَغُصْنٌ	وَغَزَالٌ لَحْظاً وَقَدًّا وَرِدْفا	ابن حيّوس	124
وَذَاكُمْ أَنَّ ذُلَّ الْعَارِ حَالَفَكُمْ	وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأَنَفَا	أحد بني عبس	77
لَهُ وَجْهٌ يُصْبِي وَيُضْنِي	وَمُبْتَسِمٌ بِهِ يَسْقِي وَيَشْفِي	ابن المعتزّ	74
مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِماً	يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقَا	زهير بن أبي سُلمى	180–179
تَفَرَّقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ فَعِنْدَهُ إِذَا ظَمِئَتْ رُوحِي أَقُولُ لَهُ اسْقِنِي	فَرِيقٌ وَعِنْدِي شُعْبَةٌ **وَفَرِيقُ** وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاءً لَدَيْهِ **فَرِيقُ**	مجهول	55
جَعَلْتُ هَدِيَّتِي لَكُمْ **سِوَاكَا** بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُوداً مِنْ **أَرَاكِ**	وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ أَحَداً **سِوَاكَا** رَجَاءَ أَعُودُ وَأَنْ **أَرَاكَا**	مجهول	55
أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَا مَا سِلْمُ نَفْسِكَ إِلَّا مِنْ تَتَارُكِهَا	مِنْ بُخْلِ نَفْسٍ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيكَا وَمَا عَدَوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيكَا	أبو العتاهية	150
لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتِ مِنهُمْ	رَأَوْكِ تَعَلَّمُوا مِنْكِ الْمِطَالَا	كثير عزّة	128
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا	يَوْمَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا	جرير	149–147
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا	وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ	أبو دلامة	115
لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تُكَلِّفُهُ	لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ	المتنبّي	142
فَدَعَوْا نِزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ رَاكِبٍ	وَغُلَامَ أَرْكَبَهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ	مجهول	171
أَقِلْ، أَفِلْ، أَقْطِعِ احْمِلْ، عَلِّ، سَلِّ، أَعِدْ	زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ، أَدْنِ سُرَّ صِلِ	المتنبّي	162
فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ	يَرْفَعُهُ اللهُ إِلَى أَسْفَلِ	مجهول	153
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا	إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ وتَكْرَهُهُ آجَـالُهُمْ فَتَطُولُ	السّموأل	107–106–108

لَهُ حَقٌّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حُقُوقاً	وَمَهْمَا قَالَ فَالْحُسْنُ الْجَمِيلُ عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ	مجهول	**182**
إِنْ تُغْدِقِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنَّنِي	طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ	عنترة بن شدّاد	**121**
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً	تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ	المتنبّي	**165**
قَوْلِي لِطَيْفِكِ يَنْثَنِي	عَنْ مَضْجَعِي عِنْدَ الْمَنَامِ	ديك الجنّ	**145**
خُزَيْمَةٌ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ وَدَارِمٌ خَيْرُ تَمِيمٍ وَمَا	وَخَازِمٌ خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ مِثْلُ تَمِيمٍ فِي بَنِي آدَمِ	أبو نواس	**176**
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والرِّمَاحُ نَوَاهِلُ	مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي	عنترة بن شدّاد	**121**
إِذَا مَا اتَّقَى اللهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ	فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَرْمِ	مجهول	**106**
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِراً	بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ	كعب بن زهير	**83**
كأنّ عيني وقد سال السليل بهم	وجيرة ماؤهم لو أنهم أمم	زهير بن أبي سلمى	**57**
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ	زهير بن أبي سُلمى	**165**
فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرُ مُفْسِدِهَا	صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي	طرفة بن العبد	**178**
رَمَتْنِي –وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا– رَمِيمُ الّتِي قَالَتْ لِجِيرَانِ بَيْتِهَا	عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالُ يَهِيمُ	أبو حيّة النّميري	**175**

أُحِبُّكَ يَا ظَلُومُ فَأَنْتَ عِنْدِي وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي	مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ خَشَيْتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطِّعَانِ	عنترة بن شدّاد	122
يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً كَـــأَنَّ رَبَّـــكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ	وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَان	الحماسيّ	182–183–184
وَخَلَّى ذَرْعَى الدَّهْـ	ـرُ وَخَلَّانِي وَخِلَّانِي	مجهول	78
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتِ خَيْرُ حَلِيمَةٍ	أَنْ لَا يَقْرَبَنِّي **الْهَوَى لِهَوَانِ**	زهير بن أبي سُلمى	63
وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا	كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيَانِ	المتنبّي	183
تَبِينُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ	إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ	المعطّل	127
قَالَتْ: لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي حُسَّدِي قُلْتُ: أَنَا؟ قَالَتْ: وَإِلَّا فَمَنْ؟	إِذْ بُحْتَ بِالسِّرِّ لَهُمْ مُعْلِنَا قُلْتُ: أَنَا! قَالَتْ: وَإِلَّا أَنَا؟	مجهول	98
كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ وَلَا جَامَ لَنَا	مَا الَّذِي ضَرَّ مَدِيرُ الْجَامِ لَوْ جَامَلَنَا	مجهول	53
لَطَيْرَتِي فِي الصُّدَاعِ نَالَتْ وَجَدْتُ فِيهِ اتِّفَاقُ سُوءٍ	فَوْقَ مَنَالِ الصُّدَاعِ مِنِّي صَدَّعَنِي مِثْلَ صَدَّ عَنِّي	أبو فراس بن حمدان	92
وَمَا أَرْوَى وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا يَطِيفُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتَتَّقِيهِمْ	بَادَنِي مِنْ مَوْقِفَةٍ حُرُونِ بِأَوْعَالَ مُعَطَّفَةِ الْقُرُونِ	الشماخ بن ضرار	91
وَأَنْ وَرِنَ الْحَصَى فَوَزِنْتُ قَوْمِي	وَجَدْتُ حَصىً ضَرَّيْتُهُمْ رَزِينَا	الرّاعي	100
وَلَا تَلْهَ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ	بِدَمْعٍ يُحَاكِي الْوَبْلَ حَالَ **مَصَابِهِ** وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ **مَطْعَمَ صَابِهِ**	الحريري	55
قَالَتْ وَقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْ غِشْيَانِهَا إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ قُبْلِي قُـــبْلَةً	يَا جَاهِلاً فِي حُمْقِهِ يَتَنَاهَى لَأُوَلِيَنَّكَ قُـــبْـــلَةً تَرْضَاهَا	مجهول	96
وَلَمْ يَكُنِ الْمُغْتَرُّ بِاللهِ إِذْ سَرَى	لِيُعْجِزَ وَالْمُغْتَرُّ بِاللهِ طَالِبُهْ	البحتري	73

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ **ذَا هِبَهْ**	فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ **ذَاهِبَهْ**	مجهول	**55–54**
لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً	مَا لَمْ تَكُنْ بَالَغْتَ فِي **تَهْذِيبِهَا**	الحاكم المطوعي	**54**
فَمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ	عَدُّوهُ مِثْلَ وَسَاوِسَ **تَهْذِي بِهَا**		
لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ	كَمَا ضَاعَ حِلْيٌ عَلَى خَالِصَهْ	أبو نوّاس	**159**
أَخُو ثِقَةٍ لَا تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ	وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ	زهير بن أبي سلمى	**133–131**
إِذَا نَاقَةٌ شَدَّتْهُ بِرَحْلٍ وَنَمْرَقٍ	إِلَى حُسْنٍ بَعْدِي فَضْلُ ضِلَالِهَا	أوس	**149**
وَالْمَكْرُ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِهِ	لِتَقْتَنِيَ السُّؤْدُدَ وَالْمَكْرُمَهْ	الحريري	**56**
شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تَقْطَعُ بَيْنَهُمْ	شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٌ قُطُعُوها	البحتري	**85**
فَتىً تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ	عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا	النّابغة الجعديّ	**111**

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	رقم الصفحة
مقدّمة	أ–ح
مدخل	39–9
مفهوم البديع	25–19
تطوّر مصطلح البديع وظهور البديعيّات	30–26
أقسام البديع	34–31
عند علماء البلاغة المتقدّمين	31
عند علماء البلاغة المعاصرين	34–31
وظيفة البديع الدّلاليّة والجماليّة	38–35
الفصل الأوّل: دلالة مصطلحات البديع اللفظي في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع	103–40
الفصل الثّاني: دلالة مصطلحات البديع المعنوي في كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع	184–104
خاتمة	187–185
قائمة المصادر والمراجع	199–188
الفهارس	216–200
فهرس الآيات	207–201
فهرس الأشعار والشّعراء	214–208
فهرس الموضوعات	216–215

ملخّص الرّسالة (دلالة المصطلح البلاغي في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني -ت.1120هـ-)

يُعَدُّ علم البديع أحدث علوم البلاغة، مقارنة بعلمي المعاني والبيان، وقَدْ أُفْرِدَ بكتب خاصّة به، مثله مثل العلمين الآخرين، تتناول مصطلحاته، ومنها كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني.

تُعْنَى هذه الدّراسة بتتبّع مصطلحات البديع في كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني، ومقارنتها بنظيراتها في كتب البديع الّتي سبقته، مع استنتاج الفرق بين طريقة تناول ابن معصوم المدني لهذه المصطلحات وطريقة تناول علماء البديع الأوائل لها.

وقد عكفنا في هذه الرّسالة على تحديد المصطلحات الّتي اتّفق فيها ابن معصوم المدني مع سابقيه من علماء البديع من حيث تسميتُها وتعريفُها، والمصطلحات الّتي اختلف فيها معهم في التّسمية والتّعريف كذلك.

كما كشفنا في هذا البحث عن الطريقة الّتي يعرض بها ابن معصوم المدني مصطلحات البديع في كتابه أنوار الرّبيع في أنواع البديع.

اهتمّت وتعنى هذه الدّراسة بالتّعريف بمصطلحات البديع وتقسيماتها، فالجناس مثلا الّذي ينقسم إلى عدّة أقسام منها: الجناس الملفّق، والجناس المصحّف، والجناس المذيّل، وغيرها، لم نكن نستعمل إلّا قسمين مشهورين منه هما: الجناس التّام والجناس النّاقص.

وتهدف هذه الدّراسة كذلك إلى التّعريف بمصدر كبير من مصادر البلاغة العربيّة وهو كتاب أنوار الرّبيع في أنواع البديع.

ولقد توّصلنا في هذه الدّراسة إلى أنّ ابن معصوم المدني يتميّز بحسن الاستقراء والتّحليل، إذ إنّه كان دقيقاً في وضع المصطلحات البديعيّة، وكذلك التّعريف بها، كما أنّه كان دقيقاً في

الاستشهاد إذ نجده ينتقي الأمثلة الّتي تخدم مصطلحاً ما انتقاء يدلّ على فطنته وسعة اطلاعه ودقّة ملاحظاته.

ولقد توصّلنا كذلك إلى أنّ ابن معصوم المدني كان مقلّدا لعلماء البديع الأوائل في بعض المصطلحات البديعيّة، إذ نجد أنّه ينقل تعريفاتهم دون تعليق أو تعقيب على ما جاؤوا به.

ABSTRACT OF THE THESIS

The rhetoric is a science of eloquence, comparing it with the semantics and declarative with special books as well as other sciences, studying his words, among those books **Anwar Errabie Fi Anouaa El Badie,** Ibn Maasoum El Madani.

This study is responsible for the continuation terms of the rhetoric in the book **Anouar Errabie Fi Anouaa El Badie** , Ibn Maasoum El Madani, and his correspondence with his assimilated and the mode of study of the first scientists of the rhetoric.

And we studied in our thesis the determination of the terminology granted by Ibn Maasoum El Madani with the previous scientists of the rhetoric, in terms of denomination, definition, terminology having constituted a dispute in the denomination and in the definition.

As we discovered in our research the mode of exposure of Ibn Maasoum El Madani of the rhetoric in his book **Anwar Errabie FiAnouaa El Badie.**

This study has taken in consideration the definition of the terminology of rhetoric, and its distributions, the anagram as an example is distributed in : pre-anagram, anagram with suffixation, anagram in the end, and others, and we only use knownsections : complete anagram and incomplete anagram.

This study aims to define a great source of sources of Arabic eloquence that is **Anwar Errabie Fi Anouaa El Badie .**

And we concluded in this study Ibn Maasoum El Madani, is characterized by good extrapolation and analysis, being precise in his rhetorical terminology, and his definition and he was very precise in his

argumentation , as he chose examples for such a term reflecting his intelligence and his knowledge and his reflex.

And we also concluded that Ibn Maasoum El Madani, was imitating first researchers of rhetoric in some rhetorical terms, and that he reproduced their definitions without comment or explanation of their remarks.

RESUME DE LA THESE

La rhétorique est une science d'éloquence, en la comparant avec la sémantique et déclaratif ayant des livres spéciaux ainsi que les autres sciences, étudiant ses termes, parmi ces livres **Anouar Errabie Fi Anouaa El Badie**, d'Ibn Maasoum El Madani.

Cette étude est chargée de la poursuite des termes de la rhétorique dans le livre **Anouar Errabie Fi Anouaa El Badie**, d'Ibn Maasoum El Madani, et sa comparaison avec ses assimilés et le mode d'étude des premiers scientifiques de la rhétorique.

Et nous avons étudié dans notre thèse la détermination de la terminologie consentie par Ibn Maasoum El Madani avec les précédents scientifiques de la rhétorique, en matière de dénomination, définition, terminologie ayant constitué un différend dans la dénomination et dans la définition.

Ainsi que nous avons découvert dans notre recherche le mode d'exposition d'Ibn Maasoum El Madani de la rhétorique dans son livre **Anouar Errabie Fi Anouaa El Badie.**

Cette étude a prix en considération la définition de la terminologie de la rhétorique, et ses répartitions, l'anagramme à titre d'exemple est réparti en : pré-anagramme, anagramme avec suffixation, anagramme en pied, et autres, et nous n'utilisons que de sections connues : anagramme complet et anagramme incomplet.

Cette étude a pour objectif la définition d'une grande source des sources de l'éloquence arabe qui est **Anouar Errabie Fi Anouaa El Badie.**

Et nous avons conclu dans cette étude qu'Ibn Maasoum El Madani, est caractérisé par la bonne extrapolation et analyse, étant précis dans sa

terminologie rhétorique, et sa définition et il était bien précis dans son argumentation, vu qu'il choisissait des exemples pour un tel terme reflétant son intelligence et sa connaissance et son réflexe.

Et nous avons aussi conclu qu'Ibn Maasoum El Madani, était imitateur des premiers chercheurs de la rhétorique dans quelques termes rhétoriques, et qu'il a reproduit leurs définitions sans commentaire ou explication de leurs propos.